السبت 16 أيار 2015
العدد 2591 السنة التاسعة
samedi 16 mai 2015 nº 2591 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ويك أند

- جمال سليمان: عائد إلى سوريا
- الدراما الفلسطينيّة لبست كوفية «الفدائي»
- الملكة جولييت ولو كره الكارهون

الرافعي يستنصر «ثوار» سوريا استباقاً لاستدعائه بعد ورود اسمه في ملف إرهابي [4]

عون: بدأ العدّ العكسي للحكومة [2]

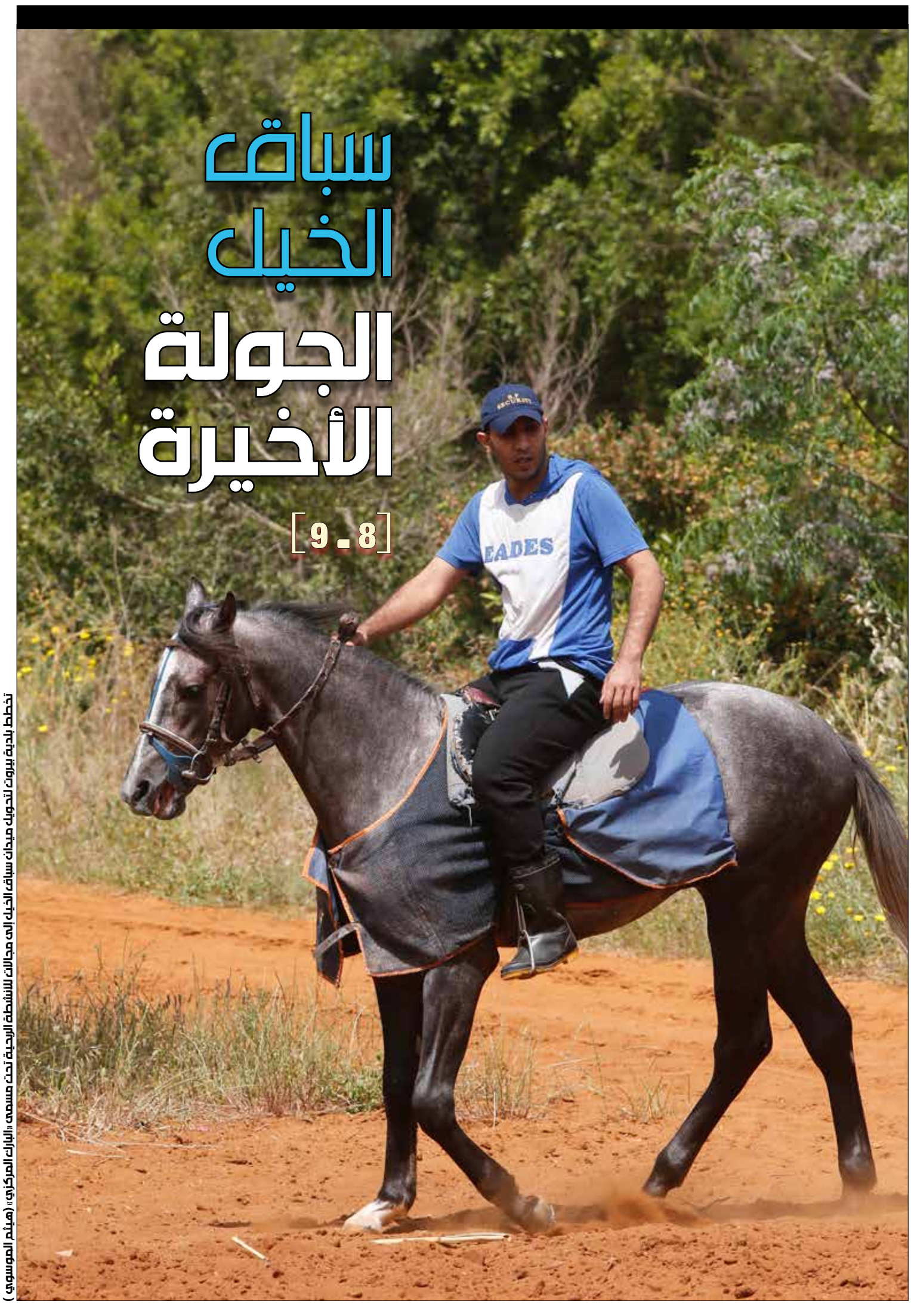

سباق الخيل الجولة الأخيرة [9ـ8]

تخطط بلدية بيروت لتحويل ميدان سباق الخيل إلى مجالات للأنشطة الرياضية تحت مسمى «البارك المركزي» (هيثم الموسوي)

تقرير

نصرالله: أي استراتيجية في جرود عرسال؟ 3

06
تقرير
إسرائيل تفرط في التهديد... لمنع الحرب

12
الحدث

من الرمادي إلى تدمر
«داعش» يبحث عن بوابة لمرحلة جديدة

14
العراق
«داعش» يرفع رايته فوق الأنبار

15
قضية
كامب ديفيد: دبلوماسية أوباما نتيجتها... سلاح أكثر!

قضية اليوم

نصرالله لعون: ليس المستقبل مَن يفي بتعهّ

قوبل موقف الرئيس ميشال عون أمس بتفسيرين متناقضين: أول انه اعاد تأكيد ما قاله قبلا فاذا هو تهديد ليس اكثر، وثان ان الرجل ارسل الاشارة الاكثر جدية الى خياره تعطيل الحكومة. التفسيران صائبان، لكنهما ناقصان

نقولا ناصيف

كلا الحلين اللذين اقترحهما الرئيس ميشال عون البارحة، كمخرج للمأزق الراهن، يخلصان الى نتيجة واحدة: لا انتخابات رئاسية وشيكة او في المدى المنظور، ما دام الرجل يعرف انه لا يزال احد المفاتيح الرئيسية التي لا

> **هال عون تقدّم حواره مع القوات اللبنانية اكثر منه مع تيار المستقبل**

غنى عنها لامرار الاستحقاق. كلا الحلين ايضاً ليسا في اوانهما الآن، سواء انتخاب رئيس الدولة من الشعب على مرحلتين او باستفتاء شعبي، او اجراء انتخابات نيابية بمواصفات قانون الانتخاب الذي يتوخاه. ما عناه امس، من الرابية، ان الفراغ طويل، ولن يكتفى بما هو عليه اليوم، في اشارة واضحة الى اقتراب رئيس تكتل التغيير والاصلاح من قرار تعطيل حكومة الرئيس تمام سلام، ما دامت تعجز عن التعيينات العسكرية والامنية وعن اتخاذ القرارات.

في جانب رئيسي من ايحائه بانتقاله الى دور سلبي حيال حكومة سلام و«الشريك» الذي خذله بعد اشهر طويلة من التفاوض، وهو تيار المستقبل، شعور عون - للمرة الاولى وفق ما يفصح عنه اللصيقون به - بأن انفتاحه على الآخرين لم يُقابَل بما قدّمه هو لهم، وتعامله معهم بصدق. شعر ايضاً انه بمقدار تواصله معه، كان تيار المستقبل يجيّر حوارهما لمصالحه فحسب، بدءاً بتأليف حكومة سلام مروراً بالبيان الوزاري وصولا الى التشكيلات والتعيينات التي أقرّتها الحكومة في ما مضى، اضف اقرارها مشاريع انمائية. توصل الى خلاصة اضافية هي ان محاوره يصر على اهدار الوقت وعدم الرغبة في اتخاذ قرار، او قد يكون عاجزاً عن اتخاذه لأنه ليس بين يديه.

هاله كذلك ان حواره مع حزب القوات اللبنانية، في مرحلة تالية لمباشرة الحوار مع تيار المستقبل، كان يتقدّم في التفاهم على ما يشكو منه المسيحيون حيال المشاركة والمناصفة الحقيقية في الحكم، اكثر مما يتقدم الحوار مع تيار المستقبل كأنه لا يريد هذا التفاهم.

في حصيلة تقويم عون المرحلة الطويلة من التفاوض مع تيار المستقبل، وجها لوجه مع الرئيس سعد الحريري في باريس وبيروت او من خلال تواصل وزير الخارجية جبران باسيل مع الحريري ومع مدير مكتبه نادر الحريري، وصولا الى زيارات موفد الرئيس السابق للحكومة النائب السابق غطاس خوري للرابية، كان الاستنتاج بالغ السلبية، لكن من دون ايصاد الابواب نهائيا. وقد تكون المهمة الاخيرة لخوري خير معبّر عن مغزى اخفاق العلاقة مع التيار، ومن ثم فقدان الثقة.

في الزيارة ما قبل الاخيرة للرابية، عاد خوري بجواب عن سؤال عون حيال التعيينات العسكرية والامنية واخصها تعيين قائد جديد للجيش وبالذات قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز. الجواب مفاده ان مشكلة التعيينات «ليست عند تيار المستقبل، بل ان الرئيس نبيه بري هو مَن يرفض تعيين شامل روكز قائداً للجيش».

ردّ عون: انا لا اطلب منكم ان تخبروني ما هو موقف نبيه بري، بل ماذا قررتم انتم. اترك نبيه بري عليّ.

في الزيارة الاخيرة، استكمالا للمهمة نفسها، عاد خوري بجواب آخر: «المشكلة ليست عندنا، بل هي اقليمية ونتيجة قرار اقليمي ودولي لا يسعنا تجاوزه. يسلّح الاميركيون الجيش ويتحدثون مع قائد الجيش في هذا الشأن ويتعاونون واياه، والمملكة السعودية تتولى بدورها تمويل تسليح الجيش من خلال الهبة التي

قال غطاس خوري لعون ان تعيين قائد للجيش قرار اقليمي، فانهى المقابلة (مروان طحطح)

المشهد السياسي

جنرال الرابية: بدأ العدّ العك

على عكس التوقعات، لم يذهب العماد ميشال عون في مؤتمره الصحافي، صباح أمس، إلى حدّ الإعلان عن اعتكاف وزرائه أو استقالتهم ، احتجاجاً على تعطيل تيار المستقبل وفريق 14 آذار التعيينات الأمنية، وانقلاب الرئيس سعد الحريري على التزامه السابق. إلّا أن عون، الذي لم يعلن عن أي خطوة «عملية»، وضع إطاراً عاماً لموقفه المستقبلي، حيال النظام اللبناني الحالي برمّته.

مصادر مقرّبة من عون اختصرت موقفه بالقول إنه «فتح محاكمة لاتفاق الطائف ومسار تنفيذه»، لكنّه «لم يغلق الباب أمام الإصلاحات اللازمة ليعود الاتفاق إلى الحياة، وأهمها تصحيح الخلل وإعطاء المسيحيين حقوقهم». وأضافت إن «عون تكلّم بمسؤولية عالية، لكن بصرامة، معلناً سقوط الواقع الحالي». وتضمنت كلمة عون بنية واضحة تقوم على ثلاثة أضلع: الموقف، الحلول، والمؤدّى. في الموقف شدد على أنه لن يتنازل، وفي الحلول طرح أربعة منها للخروج من المأزق الراهن، وفي المؤدى أنه إذا كانت هذه الحكومة عاجزة عن اجتراح الحلول والقيام بواجباتها فما نفع بقائها؟

ووجّه عون انتقادات لاذعة إلى حكومة الرئيس تمام سلام، سائلاً «ماذا يبقى من داع لوجود الحكومة، إذا تخلت عن واجبها الاقتصادي بإهمال المشاريع المنتجة التي تؤمن الحاجات الأساسية للمواطن؟». ودعا إلى «إعادة النظر باتفاق الطائف، لأنه لم يطبق من الاتفاق سوى تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية ونقل السلطة الإجرائية

السجل العدلي... خدمة جديدة عبر OMT®

وقّعت شركة OMT® آلية تعاون مع وزارة الداخلية والبلديات تمكّن المواطن اللّبناني المقيم من تقديم طلب بيان السجل العدلي وإستلامه عبر OMT®.

كلّ ما يلزم هو إتّباع ثلاث مراحل سهلة:

١. يتوجّه صاحب العلاقة شخصياً إلى أي مركز OMT® مع بطاقة الهوية أو إخراج قيد فردي لا يتعدّى تاريخه الـ٦ أشهر.

٢. عند إنجاز المعاملة، ترسل OMT® إلى رقم الهاتف الخليوي لصاحب العلاقة رسالة قصيرة تتضمّن رقم المعاملة ورمزاً سرّياً.

٣. للإستلام، يتوجّه صاحب العلاقة إلى مركز OMT® نفسه حيث قدّم الطلب مع بطاقة الهوية أو إخراج القيد الفردي والرسالة القصيرة.

وبالتّالي تكون شركة OMT® قد ضمّت إلى سلّة خدماتها خدمة جديدة تسهّل على زبائنها أمورهم الماليّة وحياتهم اليوميّة.

01 391 000

OMT® | حدّك

ـداته

قدمتها. هناك تشابك دولي صار معه تعيين قائد جديد للجيش قضية دولية. الظرف الاقليمي ليس مناسبا الآن لتعيين قائد جديد للجيش».
ردّ: الدول هي التي تعيّن قائداً للجيش؟ وهي التي تعيّن رئيسا للجمهورية؟
قال خوري: يحدث ذلك من زمان.
ردّ: مَن تعيّن الدول ايضا؟ هناك رئيس دائرة شيعي في النبطية، هل يعيّنه الاميركيون أيضاً؟
للتوّ انهى عون المقابلة مع زائره.
في اكثر من لقاء جمعه بالامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، مذ بدأ عون تفاوضه مع تيار المستقبل، كان تعليق الحليف الرئيسي انه يشكّك في «صدق» التيار. ترك له خيار التحدث مع هذا الفريق، الا انه أنبأه مراراً بأنه «لن يصدق»، في معرض توقع رئيس تكتل التغيير والاصلاح حصوله على دعم الحريري وحلفائه لانتخابه رئيسا للجمهورية. بذلك بدت كل خيارات التفاوض بين الطرفين منذ اكثر من سنة انها اضحت امام ابواب موصدة، في الاستحقاق الرئاسي كما في التعيينات العسكرية والامنية، ناهيك بأسباب مماثلة تحول دون طرح التعيينات على مجلس الوزراء لبتها.
في لقائه الاخير قبل اكثر من اسبوعين، تفهّم نصرالله امتعاض عون من خذلان الحريري وتياره له على مرّ مراحل الحوار معه. قال له: كنت اتوقع ان تصل الحال الى ما باتت عليه بعدما نكثوا بما تعهدوا به. وذكّره بأنه سبق ان حذره، منذ اليوم الاول، من الطريقة التي غالباً ما يتبعها الفريق الآخر في التعامل معه. قال نصرالله: لم اعتقد يوماً بأن هذا الفريق يفي بكلامه.

تقرير

إنها عاصفة القلمون يا عزيزي!

نصرالله: أي استراتيجية في جرود عرسال؟

يطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مساء اليوم، غداة انطلاق عملية القلمون التي «أعلنت عن نفسها». كما أشار نصر الله نفسه قبل عشرة أيام. ما الذي سيعلنه قائد المقاومة اليوم؟

وفيق قانصوه

كيف سيتعاطى حزب الله، في المرحلة المقبلة، مع فرار مسلحي القلمون إلى جرود عرسال؟
على الأغلب، لن يجيب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن هذا السؤال في إطلالته اليوم. التوجه هو لإبقاء الخطوات المقبلة طي الكتمان. أدّى الحزب قسطه للعلى في القلمون، في عملية جراحية أفضت الى انتصار استراتيجي يفوق انتصار القصير قبل عامين، وذلك لأسباب عدة:
ـ جغرافياً، نحن نتحدث عن منطقة واسعة تفوق مساحة القصير بعشرات المرات.
ـ تكتيكياً، لم يعد حزب الله في موقع استنزاف بشري ولوجستي. أبعد الخطر عن القرى اللبنانية وعن قرى القلمون السوري. السيطرة على التلال مع كمائن وتشريكات وكاميرات مراقبة واستطلاع جوي تغني عن تفرّغ مئات المقاتلين مع بدلائهم لهذه المنطقة.
ـ استراتيجياً، حافظت عملية القلمون على «حدود صديقة» لدمشق مع العالم الخارجي، بعدما سيطر الارهابيون على حدودها مع تركيا والعراق والأردن، وهي سيطرة لا تشكّل خطراً على قلب النظام وعاصمته كما هي الحال بالنسبة للقلمون؛ أبعدت المسلحين عن طريق دمشق ـ بيروت الشديد الحيوية لكل من سوريا والمقاومة، وعن خط دمشق ـ حمص فمنطقة الساحل الشديد الحيوية، أيضاً، للجيش السوري؛ وأخيراً، أعطت قوة دفع لمحور المقاومة بعدما تأثر كثيرون بالحملة الاعلامية الضخمة التي أعقبت تقدم الارهابيين في إدلب وجسر الشغور.
في محصّلة العملية، كما بات معروفاً، أصبح مسلحو الجرود محصورين بشكل أساسي في منطقة جرود عرسال. إنكمشت المساحة الجغرافية التي كانت تحت سيطرتهم من نحو ألف كيلومتر مربع الى نحو 380 كيلومتراً مربعاً. منفذهم الوحيد الى البادية السورية عبر طريق البريج ـ مهين يخضع، بشكل أو آخر، لسيطرة الجيش السوري، إما بالوجود المباشر أو بالكمائن او بالالغام، وبالتالي لا يرقى إلى أن يشكّل خطّ إمداد سوى لمجموعات صغيرة متفرّقة. قد يصلح، فقط، لتسوية تتيح إخراج المسلحين من المنطقة نهائياً. وبالمناسبة، تؤكّد مصادر مطلعة أن هؤلاء عرضوا قبل عام تسوية تتيح خروجهم بأسلحتهم الثقيلة، لكن جواب دمشق كان حاسماً بالرفض: ولا حتى بالسلاح الفردي.
هل تقصّد حزب الله شن عمليته من مناطق جنوب القلمون لدفع المسلحين شمالاً الى جرود عرسال؟
تؤكّد المصادر أن ذلك لم يكن ضمن الاستراتيجية الأساسية للحزب. خطة تطهير القلمون دفعة واحدة كانت تتطلّب تنسيقاً بين المقاومة والجيشين اللبناني والسوري. إستعدادات الجيش اللبناني، أساساً، كانت توحي بأنه جاهز لمعركة كهذه تحاصر المسلحين وتجعلهم بين واحد من خيارين: الموت أو الرحيل وفق تسوية. فجأة،

> دور لحزب الله في جرود عرسال ام ترك الكرة في ملعب الجيش والمستقبل؟

نصر الله: إبقاء الأجوبة ملتبسة (هيثم الموسوي)

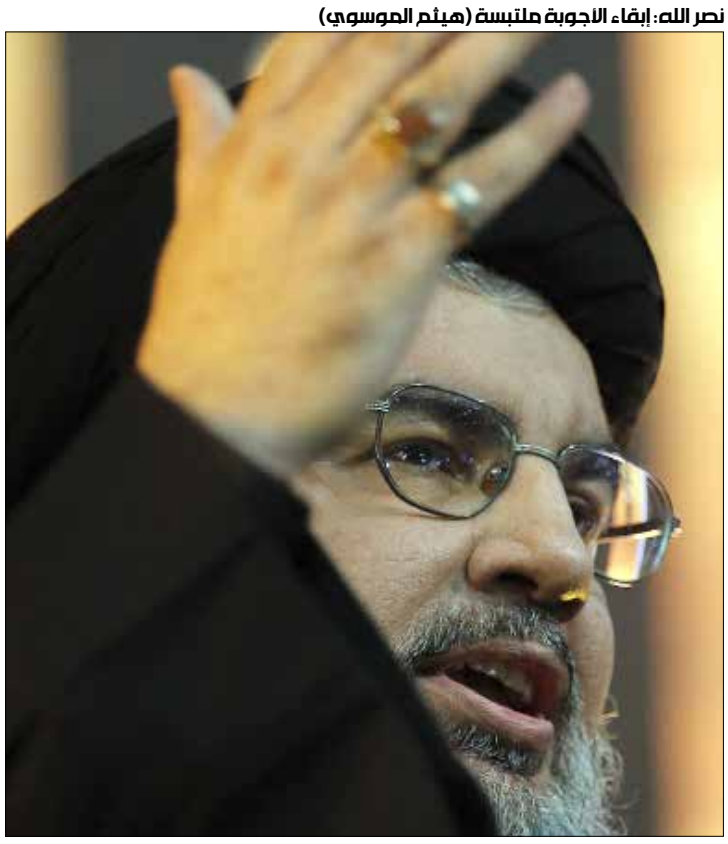

هبّت «عاصفة الحزم» السعودية على اليمن. تداعياتها اللبنانية، معطوفة على حسابات رئاسة الجمهورية، أدّت الى الخطأ نفسه الذي أعقب «غزوة عرسال» الأولى، في آب الماضي، عندما سُمح للمسلحين بالخروج مع الأسرى العسكريين. أدّى ذلك الى تعديل في خطة العملية: قرر حزب الله تنظيف المناطق الواقعة على تماس مع قواته، متجنّباً عرسال لسببين: عدم فتح مشكل داخلي بسبب البعد المذهبي، ولأن الجيش هو القوة الرئيسية على تخوم المنطقة، من دون أن يعني ذلك أنه كان يهدف الى قذف كرة نار المسلحين الى عرسال، أو الى حضن تيار المستقبل. ولكن، يمكن تخيّل السيناريوات الناجمة عن وجود آلاف المسلحين المحاصرين في منطقة جغرافية أصغر من تلك التي اعتادوا عليها. من هذه السيناريوات: إندلاع صراع على النفوذ بينهم، خصوصاً بين «النصرة» و«داعش»؛ أو صراع بينهم وبين الجيش لأنهم يحتاجون الى حرية الحركة نحو عرسال للتموين؛ أو صراع بينهم وبين الاهالي الذين بدأوا يشعرون بثقل هذا الملف على حياتهم اليومية... من دون استبعاد تحقق السيناريوات الثلاثة معاً.
ما هي الخطوة المقبلة؟ هل يتطرق السيد نصرالله، في إطلالته اليوم، الى الاستراتيجية المقبلة لمواجهة المسلحين في جرود عرسال؟ هل يعلن عن دور لحزب الله ام يترك الكرة في ملعب الجيش وتيار المستقبل؟ هل يعلن الوقوف وراء الجيش في المرحلة المقبلة؟
لا أجوبة واضحة عن كل هذه الأسئلة بعد. الأرجح أن السيد نصرالله سيسير بين النقاط ويبقي على شيء من الغموض. لن يكشف استراتيجية المقاومة لما بعد تجمّع المسلحين في جرود عرسال، وقد يفضّل إبقاء الأجوبة ملتبسة. قلق الارهابيين في الجرود و«نقزة» أخصام السياسة في الداخل لن يزعجاه. على هؤلاء منذ الآن التعامل مع هذه القنبلة الموقوتة التي رُميت في أحضانهم من دون رام. هم يدركون ذلك جيداً، مثلما يدركون أن كل الصراخ حرصاً على «ثورة» الشعب السوري أو على «عدالة مضيّعة» في قضية ميشال سماحة، سببه... «عاصفة القلمون يا عزيزي»!

تقرير

ـسي للحكومة

إلى مجلس الوزراء». وأكد أن «المسيحيين دفعوا الثمن منذ زمن، إذ ألغي تمثيلهم بفعل قانون انتخابي بالرغم من مطالبتهم المتكررة بتغييره». واشار الى «تهرب الفريق الذي اتفق معنا على التعيينات الأمنية، بأعذار منها أن على المرشح لقيادة الجيش ان يدفع ثمن القربى رغم احقيته وكفاءته ومهنيته». وأكّد «اننا مصرون على المحافظة على المؤسسة العسكرية ولن ندعم الا من يحافظ على المواقع الادارية». وفي ما خص انتخابات الرئاسة، لفت الى «اننا نكتشف الجهل في الديمقراطية، فهناك من يجرؤ في نظام ديمقراطي على رمي قرار الشعب في سلة المهملات»، متسائلا: «هل يحق لنواب استباحوا الدستور مرارا الاعتراض على تغيبنا عن جلسات مجلس النواب؟»، مشددا على «اننا لن نسمح بعد اليوم المس بحقوقنا».
واعرب عن اعتقاده «اننا دخلنا مرحلة العد العكسي ونحن بداخلها الان»، لافتا الى ان «الحل للخروج من الازمات الدستورية تتدرج كالتالي، وفق 3 حلول تسووية: اعتماد الانتخابات الرئاسية على مرحلتين الاولى مسيحية والثانية وطنية، القيام بإستفتاء شعبي ومن ينتخب الشعب ينتخبه المجلس النيابي، الانتخاب بين القيادات المسيحية الاكثر تمثيلا، ورابعا انتخاب المجلس النيابي قبل انتخاب رئيس الجمهورية، مع اعتبار اول ثلاث حلول تسوية والحل الرابع هو الحل، ولن ارجع الى حل الدوحة».
(الأخبار)

معظم تلال القلمون تحت السيطرة

بعد أسبوعين على بدء العمليات العسكرية في جرود القلمون، سيطر مقاتلو حزب الله والجيش السوري على أكثر من 80% من التلال والمساحات التي كان يسيطر عليها مسلّحو «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» على الحدود الشرقية بين لبنان وسوريا، باستثناء جرود عرسال. وبحسب مصادر متابعة، فإن «جزءاً كبيراً من أهداف العملية العسكرية أنجز بسرعة خاطفة، وبتكلفة بشرية متدنية نسبياً، حيث تم تأمين معظم القرى اللبنانية في البقاع الشمالي، من مدينة بعلبك جنوباً، بالإضافة إلى التأمين النهائي لطريق بيروت ـ دمشق الدولي وطريق دمشق ـ حمص». وتابع مقاتلو حزب الله والجيش السوري أمس بسط سيطرتهم بشكلٍ كامل على جرود رأس المعرة بحدود 78 كلم مربعاً، إضافةً إلى سلسلة جبال الباروح، لتربط جرود بلدة رأس المعرة السورية ونحلة اللبنانية، عبر السيطرة على «معبر الفتلة». تقدّم القوات المهاجمة في محور جرود رأس المعرة، رافقه تقدمٌ آخر في جرود فليطة وسط حال من الانهيار في صفوف عناصر «النصرة»، وفق المعلومات الميدانية. أما في الجهة اللبنانية، فتقدّم مقاتلو المقاومة بشكل كبير في جرود نحلة اللبنانية، وسيطروا على معسكر «الكهف» التابع لـ«النصرة». كذلك سيطر حزب الله والجيش السوري على «جبل العطين» في جرود رأس المعرة، الذي يرتفع 2450 متراً عن سطح البحر، بالإضافة إلى تعزيز المواقع الجديدة وبناء أخرى على المرتفعات المحيطة بـ«تلة موسى» الاستراتيجية، والتي تمت السيطرة عليها قبل يومين، وهي أعلى قمّة في الجزء الشمالي من سلسلة جبال لبنان الشرقية. مصادر ميدانية أكّدت انكفاء عناصر «النصرة» إلى جرود عرسال وأطراف جرود بلدة فليطا، مخلّفين وراءهم الأسلحة والأعتدة، كذلك أشارت إلى أن «المشافي الميدانية على أطراف بلدة عرسال استقبلت عدداً كبيراً من جرحى النصرة».
من جهته، استهدف الجيش اللبناني بالمدفعية الثقيلة والدبابات تحركات للمجموعات التكفيرية في جرود بلدة رأس بعلبك، وقامت الوحدات العسكرية بتمشيط محيط مواقع الجيش بالرشاشات الثقيلة تحسّباً لعمليات تسلل إلى الداخل اللبناني.

حربٌ في الأجواء

عامر محسن

في كتابه الشهير عن «التنمية التابعة»، يشرح بيتر ايفانز كيف تتمكن الشركات العالمية، في بلدٍ كالبرازيل، من استغلال السياسات الوطنية الهادفة الى دعم الصناعة المحلية والتصدير، وزرع نفسها في قلب نظام الانتاج البرازيلي حتى تستفيد من الامتيازات والقروض والحماية. الا أنّ قلة من السياسيين الغربيين فكرت بالاحتمال المعاكس، أي أن تتمكن شركات أجنبية من الاستفادة من التنظيمات وقواعد المنافسة في الغرب حتى تزيح شركات غربية كبرى، وتسرق أسواقها، وتهددها بالافلاس.

هذا، تقريباً، هو السيناريو الذي يدور منذ سنوات بين شركات الطيران الغربية وشركات آسيوية، أكثرها من الشرق الأوسط وتحديداً الخليج. حين روجت الحكومات الغربية لـ «لبرلة» قطاع الطيران وارساء نظام الأجواء المفتوحة، كانت الفكرة أن تحرير القطاع سيسمح للشركات الغربية الكبرى ـ وتحالفاتها ـ باجتياح أسواق الطيران المتنامية في العالم الثالث. الا أنّ صعود «نموذج طيران الامارات»، الذي استنسخته الخطوط القطرية وطيران الاتحاد، يهدد بحرمان الشركات الاوروبية والاميركية الرئيسية من خطوطها البعيدة المدى (المربحة)، بعد أن كانت شركات الطيران الاقتصادي، التي نبتت في اوروبا بعد اللبرلة، قد احتكرت الخطوط الداخلية والقصيرة منذ أواخر التسعينيات.

تدّعي الشركات الخليجية (يرمز اليها باسم ME3) أنّ نجاح نموذجها يعود، ببساطة، الى امتياز جغرافي: يردد مسؤولو طيران الامارات أنك، ان بحثت عن النقطة الوسط بين أكبر سوقين للطيران في العالم، أي اوروبا من ناحية والهند وشرق آسيا من ناحية اخرى، فإن هذه النقطة ستكون دبي. خلال سنوات، استأثرت الشركات الخليجية بقسم كبير من حركة الركاب بين ضفتي العالم، مقدمة أسعاراً لا تقدر الشركات الأوروبية على منافستها.

استشعرت الشركات الغربية الخطر منذ تبين أن «الامـارات» صارت تسيطر على حصة كبرى من «طريق الكانغورو» التاريخي، الذي يربط بريطانيا باستراليا عبر سنغافورة. قامت شركات اوروبية بتنظيم حملات وشكاوى تدعي أن «الامارات» وغيرها تتلقى دعماً من حكوماتها، وهي تمثّل منافسة غير عادلة. ثمّ حصلت أزمة دبلوماسية بين الامارات وكندا بسبب الموضوع ذاته. واليوم، انتقلت حلبة الصراع الى اميركا.

بعد توسع الشركات الخليجية في شراء حقوق الهبوط والاقلاع من مطارات اميركا، أطلقت الشركات الأميركية الكبرى حملة اعلامية وسياسية تطالب بمنع «المنافسة غير الشريفة» التي تمثلها الشركات العربية. وقامت هذه المصالح، اخيراً، بنشر ورقة بحثية «تثبت» أشكال الدعم الحكومي الذي تحظى به خطوط الخليج. وقد تصعّد الموقف مع حربٍ كلامية كان آخر أحداثها وصف مدير الخطوط القطرية، أكبر البكر، لمدير شركة «دلتا» بأنه كاذب، و«ضعيف الشخصية»، ويخبىء فشله عبر انتقاد الشركات المنافسة.

«الحجة الجغرافية» لا تكفي، بالطبع، لتفسير نجاح الشركات الخليجية (فهذا الامتياز ينطبق على كامل المنطقة الممتدة بين اسطنبول ومشهد)، والنجاح يعود أساساً الى بنية الأعمال التي توفرها هذه الدول لشركاتها، من بناء المطارات الضخمة الى تأمين التمويل الرخيص وغياب الضرائب. ولكن، من ناحية أخرى، فإن مفهوم «المنافسة العادلة» غير موجود اصلاً الا في اطار السوق الداخلية، وبمقدار؛ والغرب قد اجتاح أسواق العالم في الماضي عبر استغلال ميزاته التنافسية هذه. غير ان المواجهة القائمة اليوم تذكّر بكتابات نعوم تشومسكي عن الهند، التي تظهر التزام الغرب بمفاهيم التجارة الحرة والمنافسة المفتوحة ـ حصراً ـ حين تكون في صالحه.

قضية اليوم

أمر عمليات يشعل تحريض السلفيين

الرافعي يهاجم «العسكرية» استباقاً لاستدعائه

وكأنما بأمر عمليات مجهول، اشتعل الشارع اللبناني بين ليلة وضُحاها. وبقُدرة قادر، اجتمع الإسلاميون وتيار المستقبل في خندق واحد، بعدما ساد الاعتقاد بأن الطلاق وقع بينهما. وبدا أن خطاب الشيخ أحمد الأسير التحريضي، الذي خبا طويلاً، عاد ليطل برأسه

رضوان مرتضى

التصويب هذه المرة تركّز باتجاه المحكمة العسكرية. «الذريعة التافهة»، حكم المحكمة بحق الوزير الأسبق ميشال سماحة. والغطاء السياسي موجود غب الطلب، طالما أن الرئيس سعد الحريري ووزير العدل أشرف ريفي ووزير الداخلية نهاد المشنوق هم قادة الحملة. هكذا وجد الإسلاميون فرصة ذهبية لن تتكرّر للتحرُّك، علماً بأن المحتشدين ليسوا في حاجة إلى حكم كهذا للتحرّك، طالما أنه لم يأت خارج المألوف مقارنة بباقي الأحكام الصادرة عن هيئة المحكمة التي يرأسها العميد ابراهيم خليل بحق حَمَلة الأحزمة الناسفة والإرهابيين والعملاء. استبعدوا المجلس العدلي، باعتبار ريفي سُلطة الوصاية عليه، رغم أن جميع الأحكام الكبيرة التي سُطّرت بحق الإسلاميين صدرت عن هذا المجلس الذي يتأخّر في بت الأحكام لسنوات (10 إلى 15 سنة)، بينما تأتي أحكام العسكرية سريعة ومخففة.

الشعارات المرفوعة تدرّجت من «سقطت ورقة التوت عن المحكمة العسكرية» إلى «دكانة خليل ابراهيم» وليس انتهاءً باتهام رئيس المحكمة بـ«الخيانة» والمطالبة بمحاكمته على ألسنة أحد سياسيي تيار المستقبل. أما حناجر الخطباء، فعادت لتصدح ضد المحكمة العسكرية. بين هؤلاء، كان إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي، الرجل الذي انكفأ في الأشهر الأخيرة، مستعيداً خطاب التهدئة، عاد إلى الساحة. لوّح بـ«استجلاب ثوّار سوريا إلى لبنان الذين لنا في رقبتهم دين طالما أننا ساعدناهم». رفع الصوت لـ«كف الظلم عن شباب أهل السنّة». كلام الرافعي كان غير مسبوق منذ أيام الشيخ أحمد الأسير. كلامٌ يُراد به ضرب المحكمة لغايات غير تلك المرفوعة.

وفي هذا السياق، تكشف معلومات أمنية لـ«الأخبار» اعترافات الموقوف ابراهيم محمد السيد مصطفى عبد الله (مصري الجنسية . مواليد طرابلس 1988)، الملقّب بـ«أبي خليل السويّد»، الذي أوقفته استخبارات الجيش في عكّار في الثاني من الشهر الجاري، إذ إن الموقوف اعترف بأنه شارك مع عمر ميقاتي وفايز عثمان في قتل المؤهل فادي الجبيلي والمعاون الأول بطرس البابع والشاب فواز بزي بسبب انتمائه الطائفي. غير أن اللافت في اعترافات «أبو خليل» أن «الشيخ الرافعي أرسل لهم ثلاث سيارات لنقلهم من باب التبّانة إلى منزله في الكورة»، كاشفاً أنهم كانوا نحو 15 شاباً مسلّحين، أبرزهم أسامة منصور وفايز عثمان وعمر ميقاتي وأبو خليل الحلّاق، المطلوبون البارزون في أحداث طرابلس. وتشير المعلومات إلى أن المسلّحين مكثوا لدى الرافعي، ريثما تُبحث تسوية معينة لفتح طريق لهم للانتقال إلى سوريا أو يُسلّم بعضهم نفسه مقابل ضمانات بصدور أحكام مخفّفة بحقهم، علماً بأن الوزير المشنوق وفرع المعلومات يومها رفضا أي تسوية، وتحديداً مع المطلوب أسامة منصور. وتضيف

ريفي حجب التسجيلات عن المحكمة ووزعها على الإعلام

آمال خليل

وزع وزير العدل أشرف ريفي أشرطة الفيديو التي سجلها المخبر في فرع المعلومات ميلاد كفوري لجلساته مع ميشال سماحة، على بعض وسائل الإعلام، علماً أنه رفض تسليمها الى المحكمة العسكرية يوم كان مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، واكتفى فرع المعلومات باطلاع المحكمة على شريط لا يتجاوز الأربعين ثانية يرصد جزءاً من محادثة بين كفوري وسماحة من وحي الاتفاق بينهما على نقل المتفجرات من سوريا. مصادر قضائية أشارت الى أن عرض الفيديوات لا يؤثر على المسار القانوني الذي سلكه الملف، وهي تستخدم للاستثمار السياسي فقط.

على صعيد متصل، لفت وكيل سماحة المحامي صخر الهاشم إلى أنه لم يستطع التقدم أمس باعتراضه أمام محكمة التمييز العسكرية على الحكم الصادر بحق موكله والقاضي بحبسه 4 سنوات ونصف وتجريده من حقوقه المدنية. مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر كان لا يزال حتى مساء أمس، يستحوذ على ملف الحكم للاطلاع عليه لتمييزه. وعلى الأرجح يتعذر تقديم التمييز يومي السبت والأحد، ما يهدر خمسة أيام من مهلة الاعتراض (10 أيام).

اللواء جميل السيد اعتبر في بيان له أن «لجوء تيار المستقبل وريفي الى تسريب لقطات وأجزاء منقوصة من التسجيلات، يشكل تزويراً للوقائع ومحاولة خبيثة لتضليل الرأي العام وتحريضه ضد القضاء. بينما الاحتكام إلى الرأي العام يوجب التحلي بالصدق والشجاعة في وضع التسجيلات بكاملها في تصرف الإعلام كله كي يحكم الرأي العام بنفسه على ما جاء فيها من أحاديث ووقائع تثبت من استدرج من، ومن زرع النية الجرمية برأس من؟».

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

الرافعي أوى ابرز المطلوبين في احداث ارهابية (ارشيف)

المستقبل: الحوار مستمر والمعركة مع «العسكرية» أيضًا

ميسم رزق

من الرئيس سعد الحريري الى أصغر منسق مستقبلي في آخر قرية عكارية على الحدود، وبينهما نواب حاليون وسابقون ومفتون ومشايخ، لم يبق أحد في تيار المستقبل إلا أدلى بدلوه في حكم المحكمة العسكرية في حق الوزير السابق ميشال سماحة، بعدما «تجاوز الاستهتار بالطائفة السنية كل حدود القدرة على بلعه»، على ما تقول مصادر مستقبلية لـ«الأخبار». في الحسابات السياسية، يناسب موقف المستقبليين فورة الشارع أكثر من «محاولات التخدير» التي اعتمدت منذ بدء الحوار مع حزب الله. ليست هي المرة الأولى التي «ينتفض» فيها التيار وشارعه «لكرامته». لكن الأمر هذه المرة «تجاوز كل حد بعدما ثبت أن المخابرات السورية وأدواتها لا تزال تتمتع باليد الطولى في مفاصل المحكمة العسكرية». رغم ذلك، لن يؤدي هذا التصعيد، الذي استرجع وجوهاً كان الناس قد بدأوا بنسيانها، إلى تجميد الحوار مع حزب الله «الذي يُصر الحريري على استكماله رغم اقتناع الغالبية الساحقة في التيار، بمن فيها بعض المتحاورين، بعدم جدواه»!

ما حصل من تحركات في الشارع السني على مدى اليومين الماضيين يعني أن هذا الشارع يقف «على صوص ونقطة». في رأي الأوساط المستقبلية أن الحملة على وزير العدل أشرف ريفي ظلمت الرجل الذي «عرف كيف يتلقّف المسألة، حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة، فينتج عنها تمرّد في سجن رومية مثلاً»، بعدما «استنفر عدد من أهالي الموقوفين الإسلاميين لتحريك ملفات محاكمة أبنائهم». صحيح أن ملف الموقوفين بمثابة نار تحت الرماد، تشتعل بين الحين والآخر، إلا أن حكم سماحة «أعطى إشارة الى هذا الشارع بأنه يتمّ التعامل مع أبنائه بصفتهم مواطنين من الدرجة الثانية. ولم تعد هناك من حجّة تقنعه بأنه ليس مستهدفاً، وهو الذي يحاسب لحمله سلاحاً فردياً، فيما غيره يحمل الصواريخ من جنوب لبنان إلى شماله». برأي مصادر التيار «أخطأ كل من مدّ يده إلى ملف سماحة لتعطيل إجراءات المحاكمة حتى أوصلنا إلى هذه المرحلة». وهم بما فعلوه «أعطوا شارعنا مساحة اعتراض أكبر، بعدما حرصنا طيلة الفترة السابقة على «تصبير» الناس لغض النظر عن تجاوزات فاضحة». تلوم المصادر حزب الله «الذي يتعاطى معنا باستخفاف لا تفسير له، ولا يقدّر جهودنا في ضبط شارعنا قدر المستطاع. فقد ارتأينا فصل قضية محاكمة سماحة عن قضية محاكمة مدير مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي المملوك بسبب تعذر جلب الأخير الى المحكمة، لتسريع المحاكمة، لكنهم أبوا إلا أن يؤكدوا لنا أنهم لا يريدون ملاقاتنا في نصف الطريق». وهذا «التخبيص» ستكون له تداعيات «أصغرها الدفع نحو تسريع محاكمات لموقوفين في السجون من دون أدلة تثبت انتماءهم الى تنظيمات إرهابية. فالصدمة التي أحدثها حكم المحكمة أكبر من احتوائها بمواقف عقلانية. وعلى من أوصلنا إلى هذه النتيجة أن يعلم بأنه ارتكب حماقة كبيرة». وفيما ترفض المصادر وصف التحركات التي حصلت بأنها «مصطنعة ومفتعلة، تدور في فلك الوزير ريفي وفرع المعلومات»، وصفتها بأنها «ردّة فعل طبيعية لشارع محتقن، مستعد لتلقّف أي شيء حتى يستثمره في معركته». أكثر ما يُشنّج الحريري و«جماعته» ليس فقط حساسية هذه القضية التي يتعاطى معها تيار المستقبل من منطلق عاطفي لربطها بملف اللواء وسام الحسن، إنما أيضاً أن «الحكم الذي صدر كسر الستاتيكو الذي أرساه الحوار بين الحزب والتيار، والذي جهد الطرفان في المحافظة عليه لاعتبارات كثيرة، في مقدّمها مصلحة تيار المستقبل».

> حزب الله يتعاطى معنا باستخفاف ولا يقدّر جهودنا في ضبط شارعنا

موقف المستقبل، المعلن منه وما لم يعلن بعد، يؤكّد أن الحوار مع حزب الله مستمر والمعركة مع المحكمة العسكرية مستمرّة أيضاً. تقرّ بأن هذه المعركة «لن تصل إلى حدّ إلغاء المحكمة كما يطالب الوزير ريفي»، الذي عاد وأعلن مساء أمس أنه لا يسعى الى إلغائها بل إلى تعديل قوانينها، «لكن سقفها سيكون نقض الحكم والحصول على تمييز مشدّد». ولا تخفي المصادر تخوّفها من «فلتان الشارع الذي يدفع المستقبل إلى اتخاذ مواقف متطرفة، مع علمنا بأننا لسنا قادرين على ضرب موازين القوى الحالية».

المعلومات إن الموقوف ذكر خلال التحقيقات أن «أسامة منصور تلقى مبلغ 120 ألف دولار من أبو مالك التلي لإعادة تسليح وتنشيط المجموعات»، كاشفاً أن «زوجته روعة كانت تتقاضى مساعدة مالية أسبوعية من النائبين محمد كبارة ومصباح الأحدب». كما تكشف معلومات موازية أن هؤلاء الشبّان كانوا مكلّفين بإفشال الخطّة الأمنية في طرابلس التي كانت برعاية تيار المستقبل. وقد عمدوا إلى رمي قنابل أثناء حلقة الإعلامية بولا يعقوبيان في باب التبّانة، قبل أن يندلع اشتباك بين الشبّان أنفسهم الذين كانوا مجتمعين في جامع عبد الله بن مسعود.

المصادر الأمنية تربط «ظهور» الرافعي وتصعيده لهجته باعترافات الموقوف «أبو خليل السويّد»، للتصويب على المحكمة العسكرية بهجوم استباقي لتلافي إمكان استدعائه من قبل المحكمة العسكرية لورود اسمه في هذا الملف.

وتكشف المعلومات أنه يوم محاكمة سماحة، كانت قد حُدّدت جلسة محاكمة الموقوفين الإسلاميين، لكن المحامين تخلّفوا بهدف تأجيل الجلسة بناءً على معلومات بأن صفقة التبادل مع «النصرة» في ملف العسكريين المخطوفين ستشمل الموقوفين غير المحكومين، ومن هنا مصلحتهم بأن لا تصدر الأحكام.

بهدوء

أي العناصر مزور في هذه الصورة؟

جان عزيز

فلنتأمل هذه المعادلة الثلاثية: أولاً، طهران تتجه نحو اتفاق ما مع واشنطن. ثانياً، واشنطن تستضيف الأنظمة الخليجية في كامب دايفيد، مطمئنة جيلها الثالث ومعلنة تأييدها ودعمها لها. ثالثاً، حرب شاملة على الجبهات كافة وبمختلف الأسلحة، تقوم بين الأنظمة الخليجية نفسها وبين إيران ذاتها... فوراً يقفز إلى ذهنك أن ثمة ضلعاً مختلف أو مخالف في المثلث المذكور. هناك قطعة غير أصلية وغير «راكبة» في البازل. إذا كان الإيرانيون يتجهون إلى اتفاق مع الأميركيين. وإذا كان الأميركيون متحالفين مع الخليجيين، فكيف يكون الإيرانيون والخليجيون في حرب؟!

أفضل طريقة للتأكد من العنصر الخطأ، هي التجربة الحسّية. فلنأخذ كل ضلع من الثلاثة، ولنختبر صحته في موضعه.

اتفاق طهران وواشنطن، مثلاً، هل يمكن أن يكون مناورة؟ هل هو مجرد تكتيك إعلامي أم نفاق متبادل؟ هل هو نوع من تنويم أميركي لإيران في انتظار ضربة عسكرية تستأصل برنامجها النووي مرة واحدة أكيدة ونهائية، وتقضي في الوقت نفسه على نظامها بشكل لا قيام له بعدها، وترسي بشكل متزامن نظاماً غربي الهوى والولاء في طهران؟ أو هو في المقابل أمر عمليات إيراني بكسب الوقت، وتضليل العدو، وتحوير اهتمامه، حتى تنجز طهران قنبلتها النووية، فتعلن نفسها قوة عظمى إقليمية أو حتى دولية، في نظام كوني جديد متعدد الأقطاب، يكون محور بريكس فيه قد أنجز إنزال الولايات المتحدة عن عرش أحادية قيادتها العالمية؟ كل أدلة المنطق والتحليل والقياس والتأكد، تشير إلى خطأ هذا الاحتمال. وكل القرائن والبراهين تحمل على الاعتقاد المعاكس. فالطرفان أمضيا في مفاوضاتهما عقداً ونيفاً من الأعوام. واستنفدا فيها جهداً ووقتاً واستثمارات سياسية كبيرة. ثم إن حاجة طرفي التفاوض إلى بعضهما واضحة. إذ لا يعقل أن تكون واشنطن قد قدمت كل تلك «الخدمات» إلى طهران، وهي غافلة أو جاهلة. من ضرب طالبان إلى إسقاط صدام. ومن التحالف معاً ضد «داعش» حتى تحديد مناطق النفوذ والحروب الباردة بينهما. قد لا يكون ضرورياً الذهاب، كما البعض، إلى القول بأن لحظة 11 أيلول خلقت تحالفاً أميركياً ـ إيرانياً كامناً صامتاً غير معلن. لكن الواضح، على الأقل، أن مصلحة الطرفين في التفاهم حتمية... باختصار، يمكن الاستنتاج أن الضلع الأول من المثلث صحيح، ولا شك في دقته.

بالانتقال إلى الضلع الثالث، ماذا عن الحرب المفتوحة بين الأنظمة الخليجية وإيران، هل هي مزحة أو تفصيل غير جدي؟ هنا أيضاً يبدو تأكيد هذه الفرضية من باب المستحيل. فالمسألة ليست عابرة ولا عرضية بين ضفتي خليج يتنازع شاطئاه كل ما فيه. بدءاً باسم الخليج نفسه، وصولاً إلى ثرواته وعائداتها وتحديد أسعارها ومسارات نقلها ومضائق عبورها، انتهاءً بتركة التاريخ الثقيل. تركة صراعات اللغة والعرق والامبراطوريات والمذاهب والدور. كل ما بين الطرفين صدامي عدائي احترابي، منذ ألفية ونيف. ليست المسألة مناورة إذن ولا تقطيع وقت. بل هو كل الوقت ما يوضع على طاولة غرفة عمليات الحرب الشاملة. هو كل التاريخ، ماضياً حاضراً ومستقبلاً. فحين تخرج مكبوتات الضفة الغربية من الخليج، بأن اسرائيل لم تعد العدو حيال خطر إيران، وحين يرد لسان الضفة الشرقية منه، بأن خادم الحرمين صار «خائنهما»... فهذا يعني أن القتال بات له عنوان واحد من الطرفين: إما قاتلاً أو مقتولاً.

يبقى الضلع الأخير من المثلث المفارقة، أن تكون واشنطن جدية صادقة وصريحة في تأييدها أنظمة الخليج العربية. ضلع تدور حوله كل الشبهات وترتسم فوقه كل علامات الاستفهام. ذلك أن كل من في الغرب وواشنطن يردد معادلة واحدة لتحديد طبيعة العلاقة مع أنظمة النفط: لا شيء يربطنا بتلك التركيبات السلطوية، إلا المصالح. أصلاً هو التاريخ ما يشي بذلك. يذكّرك مؤرخو الغرب بأن الدولة المحورية في ذلك الخليج لم تنشأ إلا مع اكتشاف أول بئر نفطية سنة 1932. قبلها كانت كل المنطقة نهباً لاستعمار فوضوي وفق نظرة الغرب، لا غير. بعد النفط جاءت مصلحة تطويق موسكو الشيوعية بالتطرف الإسلامي. حتى أنها لم تكن مصادفة أن روزفلت جاء للقاء عبد العزيز من يالطا مباشرة سنة 1945. كان الرجل قد انتهى من عدوه النازي، واكتشف قيام عدوه الماركسي. فقرر تطويقه بالدين غرباً وشرقاً لا غير. منذ عقدين ونيف تراجعت المصلحتان. وإن لم تنتفيا كلياً. لا النفط ظل هاجس رفاه الرجل الأبيض. ولا موسكو خصمه العالمي الأول. بعدها انقلب المشهد. جاء بن لادن. وكانت إرهاصاته قد سبقت في اليمن نفسها. فهو ابن حضرموت، وأولى غزواته في بحرها ضد «أرض أميركية» اسمها «يو إس إس كول»، وصولاً إلى زلزال 11 أيلول. يوم وقف دبليو بوش يقول لحلفائه الخليجيين: نريد التدقيق في مناهجكم المدرسية، في فكركم وإعلامكم ومالكم ومآلكم. واستمر الصدام غير المعلن. حتى وقف أحدهم ليعلن أن ما تفعله واشنطن في بغداد هو حرب على عائلته. انتهاء بركله لمقعد مجلس الأمن، تنديداً بما بات في ذهنه «أمريكا»... قبل أسابيع، عاد أوباما إلى التذكير بالثوابت. قال لهم إن الخطر الأكبر عليكم ليس خارجياً. بل هو سخط شعوبكم عليكم... هو هذا الضلع المعتور في المثلث إذن. في هذه الأثناء، لا ضير لدى الأميركي من استدرار نفطه وثمن النفط معاً. ببيع الأسلحة والنفوذ والحماية والثورات في سلة واحدة. لكن الواضح أن مشهد الخليج في ضفته الغربية، لم يعد يناسب البازل المثلث، ولم يعد يعجب الغرب.

تقرير

إسرائيل تمعن بالتهديد... لمنع الحرب

تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، الحدث الأبرز في تل أبيب. لم يمنع وسائل الإعلام العبرية من إبراز تهديدات إسرائيلية «غير مسبوقة» للمدنيين اللبنانيين. عدد كبير من المحللين تناول هذه التهديدات في مقالات غلبت عليها الرسائل الموجهة، وتظهير لافت لقدرات الجيش الإسرائيلي وجاهزيته

يحيى دبوق

دخل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أمس، على خط «المقاربة التحذيرية» لحزب الله، عبر تأكيده أن حكومته الجديدة ستواصل اعتماد سياسة الخطوط الحمراء السابقة التي وضعتها للساحتين اللبنانية والسورية. وقال في مستهل أولى جلسات حكومته الرابعة: «منذ هذه اللحظة، سنضع خلافاتنا جانباً، وسنتعامل بحزم وصرامة مع محاولات تحدّي حدودنا وأمننا، سواء من قريب أو من بعيد. ويجب على جميع أعداء إسرائيل أن يدركوا أن لدينا خطوطاً حمراء إزاء كل التهديدات الموجَّهة إلينا».

الحزم والمسؤولية والصرامة، تكفلت أيضاً تقارير الإعلام العبري بتظهيرها، أمس بصورة مفرطة، عبر تقارير عن جاهزية الجيش الإسرائيلي للحرب المقبلة مع حزب الله التي قد تنشب في الصيف، أو في أي وقت من العامين المقبلين، «لكنها لن تكون ابتدائية، بل نتيجة لخطأ حسابات الجانب الثاني من الحدود (حزب الله)، رغم أن الطرفين لا يريدان الحرب ولا مصلحة لهما فيها».

ما الذي يدفع الجيش الإسرائيلي الى تجميع المراسلين ودفعهم الى كتابة تقارير عن الحرب مع حزب الله، بما يشمل استعراض صور وخرائط عن أهداف ستقصف في لبنان في الحرب المقبلة؟ وما السبب في توجيه رسائل تهديد مفرطة للمدنيين تحديداً؟ أسئلة طرحتها صحيفة «هآرتس»، أمس، في تقرير طويل عن جاهزية الجيش الإسرائيلي للحرب الثالثة.

بحسب مصادر عسكرية، الهدف واضح: نقل رسالة الى حزب الله وإلى المجتمع الدولي تؤكد أن الحزب يخرق القرار 1701، ويهرّب مزيداً من السلاح الى لبنان، وإفهام الحزب بأنه «مكشوف» أمام الاستخبارات الإسرائيلية، كما أنها رسالة لدفع المدنيين اللبنانيين الى الضغط على حزب الله، عبر إفهامهم أنهم سيكونون مستهدفين في الحرب المقبلة.

وأشارت الصحيفة الى أن ما ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أيام، إضافة الى تقارير إعلامية حول جاهزية الجيش للحرب، يأتي في سياق الاستراتيجيا التي يعتمدها رئيس الأركان غادي إيزنكوت، وتتمثل في اتجاهين: إعداد الجيش للمواجهة المقبلة، وفي الوقت نفسه إبعاد الحرب عبر جهود على مستويات عدة، ومن بينها استخدام التقارير الإعلامية التخويفية. ولفتت الى أن أصل استراتيجيا التحدث عن التدريبات والمناورات، وعن المستوى غير المسبوق للكفاءة القتالية العالية لوحدات الجيش، قد يساعد في ردع حزب الله، ويساهم في منع التدهور الى حرب مع الساحة اللبنانية.

> **حزب الله يراكم وسائل تشكل خطراً فعلياً على الجيش الإسرائيلي في البحر**

ومن بين التقارير الإسرائيلية، نشرت «معاريف» أيضاً مقالاً طويلاً عن تحضيرات الجيش للحرب المقبلة ولعرض القوة. وكتبت أن إسرائيل باتت في هذه المرحلة هي التي تختار متى وكيف وضد من تشن الحروب، و«الجيش الإسرائيلي أعاد بناء الثقة بالنفس للأسلحة البرية، ويظهر أنه لا يخشى المناورة في ميدان مديني مكتظ».

وأضافت الصحيفة إن كلمة السر لدى إيزنكوت هي «الجاهزية العسكرية»، وهو يعمل على نقل رسالة وشعور الى مختلف الوحدات في الجيش الإسرائيلي بأن المواجهة قريبة، بل طلب إجراء تدريبات ومناورات بوتيرة غير مسبوقة. أما في اتجاه الخارج، فإن رسالة الجاهزية موجهة تحديداً الى حزب الله الذي يبني قوات هجومية يمكنها خرق الأراضي الإسرائيلية في الحرب المقبلة والدخول الى المستوطنات، والرسالة تعني أيضاً أن الجيش سيكون جاهزاً في أي لحظة للدفاع عن الحدود الشمالية.

مع ذلك، أشارت الصحيفة الى أن إيزنكوت «يغرس» في الجيش الإحساس بأن الحرب قريبة، وقد تنشب في الصيف المقبل، رغم أن احتمال وقوعها من ناحية واقعية لا يزال منخفضاً.

كذلك تناول موقع «والا» العبري استعدادات الجيش الإسرائيلي للمواجهة البحرية في الحرب المقبلة. وكتب معلق الشؤون العسكرية في الموقع، أمير بوخبوط، أن الجيش يدرك جيداً أن حادثة تسلل غواصين من حركة حماس الى قاعدة زيكيم عبر البحر، خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، ليست إلا عينة بسيطة جداً مما يمكن لحزب الله القيام به في حال نشوب حرب شاملة. ونقل عن ضابط رفيع في سلاح البحرية أنه «منذ اكتشاف المخزون الهائل من الغاز قرب السواحل الإسرائيلية، تدور حرب صامتة بين حزب الله وإسرائيل، والمعلومات الاستخبارية المجمعة لشعبة الاستخبارات واضحة ولا تترك مجالاً للشك، وتفيد بأن حزب الله يراكم وسائل قتالية تشكل خطراً فعلياً على الجيش الإسرائيلي في البحر، ونحن نعلم مسبقاً حجم المخاطر وفي حساباتنا كل السيناريوات المتنوعة: غواصون ودراجات مائية وزوارق سريعة وقطع بحرية غير مأهولة تسير عن بعد وزوارق مفخخة، وأيضاً طائرات من دون طيار مفخخة تستهدف السفن والمنشآت البحرية على حد سواء، فضلاً عن الصواريخ الموجهة والدقيقة والتدميرية، التي تناولتها بوفرة تقارير سابقة».

إلا أن الرد على هذه التهديدات، بحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، يتمثل في الجهد الاستخباري بعدما استثمر الجيش الإسرائيلي كثيراً في تأمين وسائل مراقبة واستشعار مسبق للأخطار، الأمر الذي يسمح له بالمواجهة والحؤول دونها.

تقارير كثيفة عن جاهزية الجيش لردع حزب الله (أرشيف)

القومي نعى ياغي: خسارة للحزب والأمة

فقد الحزب السوري القومي الاجتماعي أمس، واحداً من أبرز قيادييه، هو عميد الداخلية الأمين صبحي ياغي. ونعى رئيس الحزب النائب أسعد حردان، ياغي، مشيراً إلى أنه «بوفاة العميد ياغي وهو في عز عطائه، يفقد الحزب واحداً من قيادييه البارزين الذين تميزوا بالمناقبية القومية الاجتماعية والعطاء في سبيل النهضة. لقد جسد الأمين الراحل إيمانه القومي، فوهب كل حياته للحزب وقضيته التي آمن بأنها تساوي وجوده».

وأضاف: «عرفته ساحات النضال القومي مناضلاً مقداماً، وترك بصمة مميزة من خلال دوره القومي والسياسي، كما تجلى دوره الطليعي في المجال التربوي حيث أشرف ونظّم وخرّج مئات مخيمات الأشبال والطلبة في لبنان والشام خلال فترة توليه مسؤولية عميد التربية والشباب لأكثر من 15 سنة»، مؤكّداً أن «رحيل ياغي في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به أمتنا يشكّل خسارة كبيرة للحزب والأمة. لكن حضوره سيبقى مشعاً في مسيرة الحزب».

ويشيَّع الراحل في مأتم حزبي وشعبي يوم الأحد 17 أيار 2015، في مدينة بعلبك الرابعة بعد الظهر. وتقبل التعازي أيام السبت والأحد والاثنين والثلاثاء 19/18/17/16 أيار في منزل والده في بعلبك ـ حي آل ياغي. وتقبل التعازي في بيروت في فندق الكورال بيتش الأربعاء 20 أيار من الساعة 11 حتى السابعة مساءً.

والأمين الراحل من مواليد بعلبك 1966، انتمى إلى الحزب عام 1981. تحمل مسؤوليات حزبية عديدة منها: مدير مديرية بعلبك، ناظر الإذاعة والإعلام في منفذية بعلبك، منفذ عام لمنفذية بعلبك. عين عضواً في المكتب السياسي المركزي لأكثر من مرة، وفي عام 2014 عين مندوباً سياسياً للحزب في البقاع. مُنح رتبة الأمانة عام 2005، وشارك في العديد من اللجان الحزبية. في عام 1998 عُيّن عميداً للتربية والشباب، واستمر في هذه المسؤولية حتى عام 2012. وعُيّن عميداً للداخلية عام 2012 حتى وفاته.

اعتداء على الكعكي بعد طعنه في انتخابات «الشرعي»

آمال خليل

أمام مخفر زقاق البلاط ، تقدم أمس زكريا الكعكي بشكوى ضد مجهول اعترض طريقه الخميس الماضي بعد خروجه من منزله في منطقة الصنائع. بحسب الشكوى، فإن المجهول تقدم من السيارة التي كان يقودها سائق الكعكي، الذي كان يجلس بجانبه، وضرب بعصا حديدية الزجاج لناحية الكعكي الذي أمر سائقه بمتابعة سيره هرباً منه. في اتصال مع «الأخبار»، ربط الكعكي الاعتداء الأول من نوعه الذي يتعرض له بالطعن الذي تقدم به الثلاثاء ضد عضو مجلس الأوقاف في بيروت عمر اسكندراني الذي فاز عليه بانتخابات الأوقاف الأحد الفائت.

وأبرز وثائق تثبت أن اسكندراني لا يملك عقارات، ما يجعل فوزه بالأوقاف عن فئة الملاكين مخالفة قانونية وتزويراً، علماً بأن اسكندراني معروف بصداقته وقربه من المفتي عبد اللطيف دريان، فيما يرتبط الكعكي بعلاقات واسعة مع نادر الحريري ومرجعيات سعودية. وكشف الكعكي عن محاولات لتأجيل بت الطعن الذي قدمه إلى مجلس شورى الدولة والمديرية العامة للأوقاف.

ينتظر الكعكي نتيجة الطعن على غرار القاضي فوزي أدهم والشيخ فؤاد الزرّاد اللذين طعنا بانتخابات المجلس الشرعي عن بيروت وسعد الدين حسنة الذي طعن بنتيجة انتخابات المجلس في البقاع.

الترقب لم يتبدد في دار الفتوى. عائشة بكار تلوح بانتخابات مفتي المناطق. أوساط دريان تنقل عنه نيته إجراء الانتخابات قبل استكمال تركيب المجلس الشرعي بثمانية أعضاء يعطيه القانون الحق بتعيينهم.

نقابات

رابطة التعليم الأساسي

الأحزاب في مواجهة «القرار المستقل»

الرابطة تجاوزت النظام الداخلي واتخذت إجراءات استنسابية (بلال جاويش)

مرة أخرى، يكرس نموذج المحاصصة الحزبية في مصادرة قرار المعلمين. غدا الاحد، تجري انتخابات رابطة التعليم الأساسي الرسمي، في ظل مواجهة بين لائحة ائتلاف أحزاب السلطة، المسماة «الوحدة النقابية»، ولائحة «القرار المستقل»، التي تضم الحزب الشيوعي ومستقلين

فاتن الحاج

لم يسمح الرئيس الحالي (والمقبل) لرابطة التعليم الأساسي الرسمي محمود أيوب لممثلي لائحة «القرار المستقل» بإعلان لائحتهم من مقر الرابطة. يقول أيوب لـ «الأخبار» إنّه رحب بالطلب بشرط أن يقتصر المؤتمر الصحافي على إعلان الأسماء فقط دون أي موقف آخر، «لأننا نرفض أن نفتح الرابطة لمن يسمينا أحزاب سلطة، ويشتمنا و»يبهدلنا» ويحمّلنا مسؤولية التفريط بحقوق المعلمين!».

وفيما يفترض أن يكون المكان ملكاً لجميع المعلمين، نقلت لائحة «القرار المستقل» مؤتمرها إلى مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، عارضة برنامج عملها وموقفها من سلوك رابطة تجاوزت، كما قالت، النظام الداخلي و«اتخذت إجراءات استنسابية شوهت العملية الانتخابية، وجعلتها عُرضة للتشكيك والطعن». هكذا، ستُفرض التوافقات السياسية الفوقية على انتخابات الهيئة الإدارية للرابطة، غداً الأحد، عبر لائحة «الوحدة النقابية» المكتملة والمؤلفة من 11 حزباً من جانبي 8 و14 اذار وما بينهما. ويقول بيان اللائحة إننا «سعينا إلى تجميع الطاقات في العمل النقابيّ، وتقديم قيادات نقابيّة تضمن الاستمرار في

> **لائحة القرار المستقل تقدم نماذج لمخالفة النظام الداخلي**

عمل الرابطة كمؤسّسة لها أنظمتها الداخلية، بعيداً عن الارتجال والشخصانيّة، وهذا ما سعينا اليه خلال السنوات الثلاث الماضية، فيما لم يختصر عملنا بشخص ولا بفئة ولا بمنطقة، وهذا كان مصدر قوة الرابطة، لتصبح العصب الأساس لهيئة التنسيق النقابيّة». وكأن الكلام يغمز من قناة رابطة التعليم الثانوي الرسمي.

في هذا الوقت كان عضو لائحة القرار المستقل نديم علاء الدين يتحدث في مكان آخر عن «ارتكابات للهيئة الإدارية الحالية، التي أعطت لنفسها حق تجاوز النظام الداخلي، منها أن نجد على لوائح الشطب الحالية للمندوبين معلمين حرموا ممارسة حقهم الانتخابي ولم يحتسبوا على اللوائح لأنهم لم يسددوا اشتراكاتهم، فيما قُبل آخرون برغم رفضهم التسديد، حتى قبلت مدارس بكاملها لم تسدد اشتراكاتها. والحال نفسه ينطبق على سن الترشح». وأكد أنّ الهيئة الإدارية مصرة على عدم تقديم كشف حساب مالي أو إجراء براءة ذمة عن السنوات السابقة، ولم تفصح عن مصير مئات الملايين التي جمعتها من الاشتراكات وكيف أنفقتها».

وقال: «لو دققنا في اللوائح الموضوعة بين ايدينا لوجدنا ان هناك مدارس التزمت عدم احتساب المعلمين الذين لم تتجاوز خدمتهم الثلاث سنوات، بينما نجد مدارس عديدة أقدمت على احتسابهم ورفعت عدد مندوبيها، حتى إن بعضهم انتخب مندوباً عن مدرسته، وذلك في مخالفة للقرار 1553 المتعلق بانشاء الرابطة، حيث حدد عضوية الرابطة بالمعلمين الذين مضى على دخولهم سلك التعليم أكثر من ثلاث سنوات، ويمارسون العمل في مدارس التعليم الاساسي او الثانوية المنتدبين اليها، كذلك أجازت الرابطة انتخاب مندوبين من منطقتين تربويتين هما الشمال وبيروت». وأعلن أسماء أعضاء اللائحة وهم نديم علاء الدين، محمد نصر الدين وقاسم المكحل، غطاس المدور، دياب المعلوف، غسان دولاني، جميل هزيم، نبيل جميل، ملكة بو موسى، محمد صالح المصري، علي المقلي، نسيم حسين، نوال شحادة ورنيم ضاهر.

أما لائحة الوحدة النقابية، التي يرأسها أيوب فتضم: الياس الملاح، الفرد فرنجية، بهاء تدمري، حسان صالح، حمود الموسوي، خالد حبلص، سركيس بركات، سميح قليمي، عدنان برجي، عساف الغريب، علي المصري، كوليت خوري، محمود أيوب، مرفت الشميطلي، منصور العنز، ميشال الشماعي، نبيه العنداري، ويوسف الحاج.

وكان قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي قد دان «التدخل السافر للقوى السياسي ولأحزاب السلطة في انتخابات الهيئة الإدارية للرابطة، وسعيها لتوزيع مقاعدها محاصصة في ما بينها، في عملية مكشوفة لمصادرة قرارها وضرب استقلاليتها ودورها في الدفاع عن حقوق المعلمين»

وأشار إلى أن «رفض القطاع دعوة هذه القوى للمشاركة معها في هذه العملية المسيئة للمعلمين، ينطلق من التزامه الدفاع عن قيام حركة نقابية مستقلة، وعن احترامه إرادة المعلمين في اختيار هيئاتهم النقابية، التي يرون انها تعمل على تحقيق مطالبهم، بعيدا عن أي ارتهان او تبعية».

تقرير

«النهوض بإدارة الشؤون العقارية»

هديل فرفور

أطلق وزير المال علي حسن خليل، أمس، البرنامج الإصلاحي للنهوض بإدارة الشؤون العقارية بالتعاون مع «البنك الدولي».

تأتي هذه الخطوة، بحسب خليل، ضمن سعي الوزارة الى الحفاظ على «حق الدولة»، والى تفعيل الإدارة العقارية لتواكب التطورات الحاصلة في الكثير من الدول الغربية.

يتضمن البرنامج الإصلاحي تسعة محاور: زيادة الايرادات والمحافظة على الملكية، التشريع، الخدمات وثقة المواطن، المعلوماتية، الحوكمة وضمان الاستدامة، الشفافية والنزاهة، املاك الدولة الخصوصية وتطوير القدرات والموارد البشرية.

ركّز خليل في مداخلته، على الإطار التشريعي الذي يحكم قطاع العقارات، والذي يصفه خليل بـ«المتحجّر»، في اشارة الى ان معظم النصوص القانونية تعود «الى ايام العثمانيين والانتداب الفرنسي»، وبالتالي على «اعادة نظر شاملة في كل التشريعات المتعلّقة بالشؤون العقارية والاملاك العمومية وغيرها من الملفات»، تمهيدا لعملية التحديث والتطوير.

يندرج تحت الإطار التشريعي، العديد من الخطوات الإصلاحية المقترحة، أهمها تعديل هيكلية المديرية العامة للشؤون العقارية، الاستغناء عن التسجيل اليدوي للمعاملات العقارية، تشريع التوقيع الإلكتروني والتسجيل الإلكتروني وإصدار خرائط مساحة رقمية وتحديد اصول تخمين العقارات المبنية وغير المبنية. أهمية هذه الخطوات، وفق ما شرح خليل، أنها تجنب «الاستنساب في تحديد العقارات»، وبالتالي تقليص فرصة التعديات على الاملاك والابتعاد عن عشوائية المسوحات العقارية.

ضمن محور «الحوكمة وضمان الاستدامة»، ينص البرنامج على «إعادة هندسة إجراءات العمل لتتوافق مع المعايير الدولية»، و«تطوير سياسة جديدة للرقابة الداخلية تشمل تحليل وإدارة المخاطر»، فضلا عن «وضع خطة لضمان استمرارية العمل في حالة الكوارث».

في ما يتعلّق بمحور تعزيز الشفافية والنزاهة في الجهاز الإداري، تبرز خطوة «تحديد مهل جميع أنواع المعاملات»، و«اعتماد مبدأ المداورة

> **يحكم قطاع العقارات إطار تشريعي «متحجّر»**

بالمسؤوليات الوظيفية»، فضلا عن «وضع سياسات لمكافحة الفساد وحماية حق الملكية العقارية».

أمّا في ما يتعلّق بتفعيل إدارة أملاك الدولة الخصوصية، فينص البرنامج على اقتراح إجراءات جديدة لإدارة الأملاك الخصوصية للدولة، و«إجراء جرد تفصيلي لأملاك الدولة الخصوصية»، اضافة الى استعادة الأملاك المسلوبة من الدولة، وتفعيل استخدام المندوبين لمراقبة أملاك الدولة ووضع دراسات جدوى اقتصادية للاستفادة منها على نطاق الدولة».

«لن يموت حق الدولة»، هكذا ختم خليل مداخلته، لافتا الى ان الوعد الذي سبق ان اطلقه حول الحفاظ على أملاك الدولة والمشاعات، «يُترجم يوميا عبر استدعاءات واجراءات تجري ضمن اطار المحاسبات القائمة»، ومتوجها الى موظفي وزارة المالية والخبراء المساحين بالقول: «ما زلنا نتابع ونحاسب ونقيّم، وستكون هناك إجراءات جديّة».

وفيما يشكك عدد من الحاضرين بإمكانية ترجمة هذا البرنامج الإصلاحي واقعا، وخصوصا في ظل غياب الإرادة السياسية الجدية للمساءلة والمحاسبة، بهدف التطوير والتحديث في هذا القطاع، يقول خليل إن هذا البرنامج «لن يبقى كلاما او طموحا»، مجددا وعده بالعمل على تطبيقه.

على الغلاف

قرر مجلس بلدية بيروت تحويل ميدان سباق الخيل الى «بارك مركزي». هذا الخبر كان سيعدّ من الاخبار الجيّدة لولا ان المخططات المطروحة تنحرف كلياً عن الهدف المعلن. فالمطروح هو استكمال «السطو» على الاملاك العامّة، عبر وضع نحو 260 ألف متر مربع، تشكّل مساحة العقارات التي يقوم عليها الميدان، بتصّرف شركات خاصة تبتغي تحقيق ربوع هائلة، سهلة وسريعة، وفتح باب الاستثمار الخاص لاقامة «غيتو» آخر مخصص لفئة معينة من الناس، على غرار الـ«زيتونة باي» على خليج ما جريس (شفيع بيروت)، وأيضاً على غرار ما يُرسم لدالية- الروشة والكرنتينا... وربما حرج بيروت، الذي لا مبرر لاستمرار إغلاقه في وجه الناس سوى الرغبة الجامحة بمصادرته واستثماره لمنافع خاصّة كفيلة بتدمير ما تبقّى من مساحات خضراء باتت نادرة وثمينة

ميدان سباق الخيل الجولة الأخـ

إضاءة

شرعي ومؤقت

يبلغ حجم ميدان سباق الخيل 260000 متر مربع، وفيه 350 حصاناً يتم تدريبهم يوميّاً. الحفلة، أي السباق، موعدها كلّ أحد وهي تُقسم الى سبعة أشواط يركض في كلّ منها خمسة أحصنة. في حين أنه عام 1982، مثلاً، كانت هناك حفلتان كل سبت وأحد يتسابق في كل شوط 12 حصاناً. أدارت بلدية بيروت الميدان بين عاميّ 1965 و1969 قبل أن تُكلف «جمعية حماية وتحسين نسل الجواد العربي» تشغيله بناء على اتفاقية مدتها 15 سنة. الجمعية مسجّلة على انها ذات منفعة عامة «تعود جميع أموالها الى البلدية عند انتهاء عقدها»، ولكن هذا العقد لم ينته ويجرى تمديده من دون اي مرجعية قانونية. ووفق الموازنة العامة لعام 2001 ، حُددت نسبة البلدية من الايرادات غير الصافية من المراهنات بـ 5%، أما وزارة المالية فتقتطع حصتها من الأرباح تصاعديا من 1 الى 20%. كانت الجمعية تدفع بعض المترتبات عليها لغاية عام 2012، لاحقاً «اضطرت الى تأجيل تسديد هذه الحصة اعتباراً من أول 2013 لأنها كانت مضطرة أن تبدأ باستعمال هذه الحصة لتأمين استمرارية النشاط في الميدان»، بحسب ما ورد في الكتاب الذي رفعته الجمعية الى رئيس مجلس البلدية بلال حمد في 29 تموز 2013. وفي كتاب آخر تبرر بأن «التأجيل في تسديد هذه الحصة لا يُمكن الاستغناء عنه وإلا تكون الجمعية مضطرة لاقفال الميدان». العقد بين البلدية والجمعية لم يُجدد منذ عام 2005، «ولكنهم يُكملون عملهم بحكم قرار من مجلس الوزراء، وضعهم شرعي ولكن موقت»، وفق مصدر رفيع في بلدية بيروت.

تصوير
هيثم الموسوي

مشهد عام لميدان سباق الخيل

تظاهرة اليوم لفتح «حرش العيد»

رفضا لحرمان المواطنين حقهم في الملك العام، واحتجاجا على «سلوك» بلدية بيروت التعسفي المتمثل في إغلاق «حرش بيروت»، وفرض معايير طبقية واجتماعية للسماح لفئة معينة من الناس بالدخول اليه، تنظم حملة «معا لاعادة فتح وتفعيل حرش بيروت»، تظاهرة، اليوم عند الساعة الثانية ظهرا، عند مدخل «الحرش»، للمطالبة بفتحه امام المواطنين، ولتعلن رفضها نقل الملعب البلدي اليه، الذي سيقضي على آخر المساحات الخضراء في المدينة.

يقول المدير التنفيذي لجمعية «نحن»، محمد أيوب إن البلدية لا تزال تمعن في مخالفتها القانون، «هي لا تكتفي بقرار إغلاق مرفق عام، بل تمارس عنصرية مبالغ فيها أيضاً، وتسمح لفئة دون أخرى بالدخول اليه وفق معايير محض طبقية»، لافتا الى ان العلاقة باتت مع البلدية «علاقة مواجهة» تقتضي استرداد حق المواطن في ملكه العام، وداعيا المواطنين الى المشاركة سعيا للضغط بغية استرداد هذا الحق المسلوب.

ليا القزي

تحت عنوان «انقاذ ميدان سباق الخيل» يجرى التخطيط للقضاء على آخر المساحات الخضراء المتبقية في بيروت المكتظة. الخطة تهدف الى استثمار نحو 260 ألف متر مربع من الاملاك العامة من اجل تحويلها الى «زيتونة باي» ثانية بدلاً من فتحها لجميع الناس للانتفاع منها.

هذه المساحة النادرة، المتواصلة مع حرج بيروت، والقائمة على موقع يتسم بأهمية اجتماعية بالغة (في الوسط بين احياء المزرعة والطريق الجديدة وقصقص والغبيري والشياح وعين الرمانة وفرن الشباك وبدارو والاشرفية...)، ستخصص بحسب قرار مجلس بلدية بيروت «الممتازة» لإقامة اندية للغولف والفروسية ومطاعم «صديقة للبيئة والطفولة»، اي ستخصص لانشطة ربحية توفر خدمات مدفوعة الثمن لا يقوى على تحمّلها الا قلّة قليلة من اصحاب المداخيل المرتفعة والمغتربين والسياح.

هناك خلاف في مجلس بلدية بيروت على آليات تحقيق هذا الهدف «الخبيث»، وهو خلاف على الشكل وليس الجوهر. في حين أن طرفين يتنازعان السيطرة على ميدان السباق، هما: بلدية بيروت (المنقسمة بين رئيس مجلسها ونائبه) وجمعية «حماية وتحسين نسل الجواد العربي»، التي تنتفع وحدها من الميدان الحالي وفق عقد «مطعون فيه» مبرم مع البلدية منذ زمن بعيد. وفي ظل كل ذلك، يغيب الطرف الثالث، المستتر، اي أبناء المدينة، الذين لم يتمكنوا منذ السنوات الأولى لتشييد الميدان من تكوين ذاكرة جماعية مرتبطة به. هذا الميدان ترتفع أسواره عالياً بوجه السكان حارمة اياهم من الاستفادة منه.

إنقاذ «ايبودروم الصنوبر»!

يشيع مجلس بلدية بيروت ومستثمري الميدان انهم يريدون انقاذ «ايبودروم الصنوبر» لمصالح عامة، ولكن هناك وجه آخر لايبودروم سباق الخيل يختبئ خلف أسواره العالية تفضحه الملفات الكثيرة التي تعود الى أيام العثمانيين. فرئيس مجلس البلدية بلال حمد يسعى الى اقفاله تمهيداً لاعادة خصخصته. امّا الجمعية فتبحث عن السبل الافضل لتأمين استمرارية عملها ومصالحها وسيطرتها على الميدان ومرافقه. في حين يطرح نائب رئيس المجلس نديم أبو رزق تصوراً للمساحة «العقارية» التي يقوم عليها الميدان، ظاهره توفير حقوق المصلحة العامة، إلا أنه لا يتردد في الدفاع عن هدف إبقائه مغلقاً في وجه ابناء المدينة، فهو يردّ بصراحة على الانتقادات بالسؤال: «هل ينتقد أحد الأسعار المرتفعة في يورو ديزني؟». يورو ديزني؟ هل هذا هو التصوّر الذي يحقق منفعة عامّة؟ يورو ديزني هي شركة خاصة تستثمر في مدينة ملاهي لغرض ربحي بحت، على غرار اي شركة ربحية، وهي بالتالي استثمار خاص لا يجوز منحه أي امتياز يتعلق بمنفعة عامّة، ولا سيما في مجال استثمار الأملاك العامّة، التي

ـيرة

تصور نائب رئيس المجلس البلدي نديم ابو رزق لاستثمار ميدان سباق الخيل

التصوّرات المطروحة لاستثمار عقارات الميدان تشبه «الزيتونة باي»

يسعى بلال حمد الى اقفال ميدان سباق الخيل متذرعاً بمعتقداته الدينية

يفرض الدستور والقانون والحق أن تبقى في خدمة الجميع من دون أي تمييز أو استثناء.

لا يتعلق الامر بمجلس البلدية فحسب، او بالجمعية، بل يطاول الاحزاب السياسية كلّها المشاركة في الحكومة، اذ وفّرت هذه الاحزاب الغطاء (بقرار مجلس الوزراء رقم 62 تاريخ 2014/12/18) لخطّة مجلس البلدية الرامية الى «خصخصة» نحو 540 ألف متر مربع من الأملاك العامّة في منطقة المزرعة العقارية من ضمنها الميدان والحرج والملعب البلدي في الطريق الجديدة.

خلاف لا يُفسد الجوهر

منذ أربع سنوات، كلف مجلس بلدية بيروت نائب رئيسه نديم ابو رزق بوضع دراسة لتحويل الميدان الى «بارك مركزي مفتوح أمام جميع الناس وعلى مساحة 200 ألف متر مربع». وضع ابو رزق تصوراً لهذا الـ«البارك» يتضمن اقامة بحيرة، مدينة ملاهي ومطاعم صديقة للبيئة، أكاديمية للغولف، حديقة للموسيقى، نادي للفروسية، 700 موقف للسيارات، 610 بوكسات للأحصنة. كلفة هذا المشروع لم تُحدد، ولكن هي، بحسب أبو رزق، «قد تتراوح بين 15 مليوناً و20 مليون دولار». هنا انتهى عمل اللجنة التي تألفت، اضافة الى أبو رزق، من أربعة محامين. كان من المقرر أن تتسلم بلدية ايل دو فرانس Ile de France (التي توفّر المساعدة الفنية للبلدية) المرحلة الثانية عبر وضع دراسة تفصيلية. يوضح ابو رزق ان «المشروع توقف بعد انتخاب مجلس بلدي آخر هناك. لذلك راسلت مجلس بلدية بيروت منذ سنة ونصف السنة طالباً منه تعيين مهندس بديل، لا أعلم بأي درج وضعت الرسالة».

ادارة الـ«بارك» العتيد، كما جاء في تصور ابو رزق، تتولاها «شركات خاصة تحافظ عليه لصالح البلدية... نحن لا نملك العدد والخبرة الكافيين». منذ شهر ونصف رفض مجلس بلدية بيروت هذا التصور، ليس بسبب ضغوط شعبية أو تحركات لمنظمات المجتمع المدني، بل لأنه لم يتوافق ومصالح رئيس المجلس بلال حمد.

في التفاصيل، دعا حمد منتصف آذار الماضي الى جلسة حضرها عدد من اللجان من أجل التصويت على تصور أبي رزق «رغم وجود اتفاق بيننا أن المواضيع الخلافية تُحل بالتوافق»، بحسب ما يقول ابو رزق نفسه، الذي يعتبر أن هذا الاجتماع كان «فخاً» من حمد، فهو «لم ينتظر حتى أقدم المشروع، بل افتتح الاجتماع بطرح اقتراح جديد يقضي بتكليف دار الهندسة وضع دراسة هندسية ومالية جديدة للميدان. وكأن القرار كان متخذاً مسبقاً».

في نيسان الماضي، قدم أبي رزق استقالته من اللجنة، متهماً حمد بالمماطلة «لأنهم لا يريدون الحفاظ على الايبودروم. البلدية تتعاطى مع الميدان كابن غير شرعي». واستناداً الى مصدر رفيع المستوى في بلدية بيروت، فإن حجة حمد في تعاطيه مع هذا الملف أن «السباق والرهان يتعارضان مع بعض معتقداته الدينية. وان هدفه اقفال الميدان ولو ليوم واحد». في مقابل تجاذب المصالح هذا، لا تجاهر جمعية «حماية وتحسين نسل الجواد العربي» بوجود اي «فيتو» على أي مشروع. تكتفي فقط ببعض الملاحظات. يرى رئيس «الجمعية» النائب نبيل دو فريج أن مخطط أبي رزق «غير واضح هندسياً. كيف ستقام أكاديمية للغولف وهي لا تتطابق مع مواصفات السباق؟ الحصان بحاجة الى بيئة خاصة ليتمكن من الركض».

المفارقة ان دو فريج يتحفظ على تحويل الميدان الى متنزه «للبرجوازيين»، يقول: «حرام أن لا يكون هذا المشروع عاماً وشعبياً». يعتبر دو فريج ان انتظار مخطط آخر من دار الهندسة هو «تضييع للوقت، بعد سنة بكون الميدان راح». يُذكّر بالدراسة التي قدمتها «الجمعية» عام 1994، موضحاً انها «كانت تضم مدرسة لتعلم ركوب الخيل بأسعار رمزية. اضافة الى انشاء ممر تحت الأرض يصل الميدان بحرش بيروت من أجل تسهيل انتقال الخيول». هكذا إذاً، لا خلاف على الهدف، مهما جاءت العبارات منمّقة، فالخلاف بين مراكز النفوذ ينحصر بالآليات وشبكة المنتفعين.

«الميدان» في قبضة «الجمعية»

بدأت «الجمعية» استثمار الميدان عام 1969 بموجب عقد يمتد لفترة 15 سنة. الا ان العقد مدّد مراراً وتكراراً على الرغم من مخالفته للاصول والاحكام القانونية المرعية الاجراء. عملياً، لم يتم تأهيل الميدان منذ سنوات.

يقول دو فريج إن «لا أموال كافية، حتى أننا لم نعد قادرين على شراء المازوت من أجل تعبئة المولدات الكهربائية».

يُفند نائب بيروت أسباب الخسائر: عدم تطوير الحركة في الميدان، تراجع عدد الخيول، عدم تطبيق البنود كافة التي نص عليها قانون موازنة عام 2001 والاسباب الاقتصادية العامة. منذ بداية تسلم «الجمعية» للميدان «لم نتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي». علماً أن المجلس النيابي اعفى المستثمر من الضريبة المالية. بحسب كتابين موجهين الى البلدية: «تأزم وضع الجمعية حين لم ترد البلدية على طلبات تسديد الخسائر المتراكمة فيه وعدم تسديد ثمن العداد الالكتروني الذي اشترته الجمعية عام 1998 والبالغة قيمته نحو 40 مليون ليرة». في هذا الاطار، يتحدث أبو رزق عن انتقائية تمارسها البلدية في ما خص التوصيات: «لم تقر المساهمة المالية التي طالبنا بصرفها للجمعية». رغم أن «الجمعية» لم تقم بالتحسينات المفروضة ولم تلتزم العقد بخاصة بما يتعلق بتسديد الاموال لدوائر الدولة، هي ترفض التخلي عن استثمار الميدان. يزعم دو فريج أن تخليهم عن ادارته «يعني وقف السباق... أتمنى أن يكون هناك مستثمر آخر».

تطوير حالة «العدائية»

تحيط بميدان سباق الخيل مناطق شعبية حرمت من أي متنفس او حيز عام. هذا المعلم البيروتي معزول عن محيطه عوض أن يندمج به. هي السياسة نفسها التي قضت سابقاً على تاريخ المدينة وذاكرتها عبر تحويل معالمها الى مشاريع ريعية تأتي اليوم لتقفل ما تبقى من المساحات الخضراء المشتركة. المدينة ضاقت بوجه أبنائها وسياسة البلدية والمستثمرين تعمل على تعميق الهوة أكثر بين السكان والاملاك العامة، ما يعني تطوير حالة من العدائية تجاه ما يفترض أنه يخصهم.

في البدء كانت ساحة البرج، اليوم وصل الدور الى ميدان سباق الخيل وحرج بيروت والدالية والرملة البيضاء... ماذا بعد؟ ماذا يبقى؟

حسن كامل الصبّاح: الحقيقة والأسطورة

هذا لا يعني انّ الصبّاح لم يكن عالماً لكن الامر لم يتعرّض بعد لاي تمحيص علمي (مروان طحطح)

أسعد أبو خليك*

بئس مسخ الوطن، لبنان. زرع القادة المؤسّسون والبطريركيّة المارونيّة المتحالفة مع الاستعمار الفرنسي، عقيدة تفوّق عنصر (الماروني) على كل العناصر الأخرى في الوطن. هي احتاجت إلى تلك العقيدة واحتاجت ان تعمّمها بين السكّان من أجل ان تسوّغ وأن تستديم فكر فرض حكم الأقلية القسري على الغالبيّة (كما أن عقيدة حكم الأبارثيد في جنوب أفريقيا وفي دولة الكيان الصهيوني الغاصب احتاجت إلى فكرة التفوّق الجيني و«الحضاري» لأقليّة على السواد الأعظم من السكّان). وعممّ فكر الهيمنة السائد منذ الاستقلال أوهام وخزعبلات وأساطير وأكاذيب عن عباقرة وفلاسفة لبنانيّين مزعومين. وهذا أشعر سكّان الطوائف الأخرى بالنقص والدونيّة (وكان هذا مقصوداً)، وحدث ان تنافس بعضهم - كردّة فعل تلقائيّة - في إيجاد نماذج للعبقريّة بينهم لإثبات عدم الدونيّة. لم يكن صدفة أن جريدة «النهار» الطائفيّة (بعد عهد جبران تويني الجدّ) درجت على نشر أخبار عن عباقرة لبنانيّين حول العالم (معظمهم حكماً من طائفة واحدة)، وعن توصّل لبنانيّين مشعوذين إلى أدوية لداء السرطان والإيدز (فرادة أو معاً). كل هذا دفع كل الطوائف في لبنان إلى منافسة حادّة لإثبات التفوّق عبر الترويج لعبقري ينتمي إلى الطائفة او المنطقة من أجل تعزيز الثقة الذاتيّة بالنفس.

كنتُ قد ذكرت عرضاً في جملة ما كتبتُ في هذه الجريدة على مرّ السنوات ان هناك هالة من الأسطوريّة غير العلميّة والمبالغة الفظيعة تحيط بسمعة حسن كامل الصبّاح في لبنان، وحتى في العالم العربي. وأذكر حينها ان لجنة تخليد العالم الصبّاح ردّت بإيجاز على تعليقي. وقبل أسابيع كتبتُ عن الموضوع على «فايسبوك» وقلتُ إن أهميّة الصبّاح العلميّة بولغ فيها كثيراً في لبنان. وانهالت عليّ الشتائم والإهانات وكتب أمين سرّ «لجنة الصباح الوطنيّة»، سعيد الصبّاح، عدداً من الشتائم البذيئة ضدّي، وعيّرني على طريقة العنصريّين في لبنان بأنني أعتنق حتى النخاع الشوكي قضيّة شعب فلسطين. طبعاً، إن الموضوع كان يستحقّ أكثر من تعليق عابر على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن ردّة الفعل العنيفة على دعوة بسيطة للتنقيب العلمي الأكاديمي، المُنزّه عن الغرض الوطني أو الفولكلوري، عن حقيقة إنجازات الصبّاح العلميّة كانت كافية لأن يستنفر ضدّها عصبيّات طائفيّة ومناطقيّة وسياسيّة باتت عنصراً من عناصر الصراع والمنافسة الطائفيّة في لبنان.

هناك ما نعلمه عن الصبّاح وهناك ما لا نعلمه. لنقل في البداية أنّ أبسط دحض للأسطورة الشعبيّة عن الصبّاح في لبنان هو في خلوّ شبكة الإنترنت من أي إشارة له باستثناء ما يرد من لبنانيّين على مواقع عربيّة. (والبحث عن الصبّاح ليس سهلاً لأن كتابة اسمه بالإنكليزيّة والذي اعتمده في أميركا يختلف عن تهجئة الاسم المألوف أو المُتوافق عليه هذه الأيّام، فهو كتب اسمه الأوّل بحرف الـ«سي» لا الـ«كي»). وهناك ذكر عابر له بقلم لبناني على موقع بالإنكليزيّة. هل أن هذا الصمت عن الصبّاح وعن إنجازاته المُفترضة جزء من مؤامرة دامت نحو قرن من الزمن؟

صحيح أن الصبّاح أتى إلى أميركا في زمن كانت فيه الأكثريّة البيضاء تمارس عنصريّة قاسية فيه ضد كل المهاجرين الملوّنين: إذا كانت أميركا غير متساهلة وغير مُرحّبة بالعرب والمسلمين في القرن الواحد والعشرين فما بالك في قساوتها وفظاظتها في مطلع القرن العشرين؟ من الأكيد ان الصبّاح لم يُعامل بعدل أو مساواة خصوصاً أن الرجل كان مزهواً بأصله العربي وفخوراً بشعبه ولم تبهره أميركا كما بهرت غيره من كتّاب الأعمدة في صحف لبنان، وكان مواظباً دينيّاً أيضاً (وكان المهاجرون من المسلمين قلّة بين السوريّين).

كانت العنصريّة ضد العرب صارخة ومُعلنة: تعود إلى صحيفة «نيويورك تايمز» في ذلك الزمن لتجد إشارات مقيتة إلى الموارنة وإلى السوريّين في نيويورك على أنهم نتنون ومتخلّفون ومنفرّون. ولم يكن تقدّم الصبّاح العلمي على أقرانه من العرب والمهاجرين الملوّنين آنذاك حامياً له من العنصريّة التي شكا منها في رسائله وزادت من معاناته النفسيّة هنا. لكن خضع تاريخ العلوم والتكنولوجيا هنا لبعض المراجعات، وبدأت مسيرة إعطاء الحق لإنجازات السود والمهاجرين الملوّنين والنساء في تلك الحقبة، ولم ينل الصبّاح نصيبه. هذا لا يعني أنّ الصبّاح لم يكن عالماً، أو انه لم يكن لامعاً في مجال أبحاث هندسة الكهرباء، لكن الأمر لم يتعرّض بعد لأي تمحيص علمي من قبل أي كاتب في أي من الكتب التي نُشرت عنه. ربما كان عالماً مغموراً لكن لم يكن على ما يُقال عنه في لبنان. إن أبرز كتاب عن الصبّاح والذي تضمّن اكبر جهد في تجميع المعلومات هو للكاتب سعيد الصبّاح، وهو أديب وشاعر. هذا لا ينقص من قيمته طبعاً (أي قيمة الكتاب)، لكن هذا يعني أنه - مثلي - يكتب عن موضوع خارج اختصاصه العلمي التخصّصي.

ماذا نعلم عن الصبّاح وما هي حقيقة عبقريّته؟

لنقرّ ان لبنان يستسهل إطلاق الأوصاف المعظّمة على زعمائه وعلى كتابه وعلى شعرائه وحتى على مشعوذيه (والصبّاح حتماً ليس منهم): يكفي ان لبنان يعتبر ان سعيد عقل فيلسوف، وأن المشعوذين الذين يكتشفون مرّة في الشهر (بحسب جريدة «النهار» عبر السنوات) أدوية شافية لداء السرطان هم عباقرة. حتى جبران خليل جبران نشرت عنه مجلّة «نيويوركر» مقالة مستفيضة أوضحت فيه حقيقة الرجل وحقيقة سمعته الأدبيّة المتواضعة جدّاً (بالإنكليزيّة) والمقالة تناقض كل ما تناقلته وتداورته معظم الكتب عن جبران في لبنان والعالم العربي (يبدو ان كتاب ميخائيل نعيمة عن جبران كان أكثرهم دقّة، وهو كتبه بعد وفاة جبران مباشرة، أي من دون التأثّر بالأساطير التي حيكت عنه). لكن ماذا عن الصبّاح؟

أولاً، إن معظم ما يعلمه اللبنانيّون عن الصبّاح مبني على ما كتبه الصبّاح عن نفسه. وكان الصبّاح، ربما بسبب المعاناة وشيء من العزلة، غزير الإنتاج في كتابة الرسائل إلى العرب ليعرّف عن نفسه وليتحدّث عن إنجازاته. هناك من سيقول إن فؤاد الصرّوف كتب عنه في «المقتطف» وهذا صحيح. لكن الصرّوف لم يسمع عنه - خلافاً لما أشيع - في المجلات العلميّة الغربيّة بل هو قرأ عنه في مجلّة «السمير» لإيليا أبو ماضي الذي كان أوّل من عرّف العالم العربي عنه، وكان الصبّاح يزوّد أبو ماضي بمعلومات عن إنجازاته، كما كان يزوّد كثيرين في العالم العربي بأخباره (من مصطفى الخالدي إلى شكيب أرسلان إلى ناشري الصحف). وما كتبه الصرّوف عن الصبّاح مبنيٌ بالكامل على رسائل تعريفيّة مستفيضة كتبها الصبّاح له. وهذا لا يكفي حتماً لكتابة سيرة علميّة منزّهة وفق الشروط المهنيّة (الصحافيّة أو الأكاديميّة). لهذا، فإن كتاب سعيد الصبّاح عنه (وقد صدر في طبعتين في الثمانينيات) مبني على المراجع العربيّة حصراً، مع إشارة إلى براءات الاختراع المُسجلّة باسم الصبّاح. إن الزعم ان الصبّاح كان عبقريّاً يعمل في الغرب، وليس هناك من مراجع غربيّة عنه تثير تساؤلات مشروعة.

ثانياً، بالنسبة إلى براءات الاختراع: لقد أثار الموضوع هذا في مطلع القرن العشرين، ومن قبل من كتب عنه من غير العلماء من أمثال إيليّا أبو ماضي في «السمير»، الكثير من اللغط وسوء الفهم. ليس كل من يسجّل براءة اختراع يصبح مخترعاً أو خليفة لإديسون أو للخوارزمي. هذا لا يقلّل من قيمة أبحاث الصبّاح لكن يضعها في سياقها الموضوعي غير المبالغ فيه. إن تسجيل براءة اختراع هي فقط تعني تسجيل حق الأسبقيّة (الاستعماليّة أو المطلقة) في اختراع ما. وتسجيل براءات الاختراع في النصف الأوّل من القرن العشرين كان أسهل مما أصبح عليه فيما بعد (تحتاج اليوم إلى آلاف الدورلات من أجل التقدّم إلى تسجيل

> **هناك مبالغات عظيمة في كل ما كُتب ويُكتب عن الصبّاح، وهذا ليس في مصلحته**

براءة اختراع في مكتب تسجيل البراءات في العاصمة واشنطن، وتحتاج إلى إثبات السبقيّة). وهناك من براءات الاختراع باسم الصبّاح وزملائه في الشركة، أو باسمه هو، مما أُبطل بسبب سبق منافسين له في المجال (قد يكون هذا سبب إثبات سعيد الصبّاح براءة اختراع رقم 36 «نظام تحويل الصمّام الكهربائي» (ص. 263 من الطبعة الأولى)، لكن هذا الاختراع مُسجّل لشخص آخر باسم ألبرت ميتاغ عام 1941، أي بعد وفاة المخترع اللبناني، ما يعني ان براءة اختراع الصبّاح كانت «أوليّة» أو «غير مكتملة»).

يقول عالم صديق عن هذا الموضوع ما يلي: «مَن سمع منكم ومنكنّ بـ كيا سيلفربروك؟». لا أحد على الأرجح. لقد سجّل هذا الرجل 9886 براءة اختراع بالتمام والكمال. إن عدد الاختراعات التي يسجّلها شخص ما لا تعني العبقريّة أو العظمة، وإلا، فإن سيلفربروك كان أعظم من اديسون واينشتاين والخوارزمي. يجب التعامل مع تقييم الصبّاح بدقّة وحرص علمي نافع (ونافع لذكرى الصبّاح). ثم لنفترض ان الشركة الأميركيّة ظلمته وان لولاها لكان نافس اينشتاين وإديسون. لكن الصبّاح تراسل مع شركة روسيّة وتراسل مع علماء في أنحاء مختلفة في أوروبا وعرّف عن أبحاثه، فلماذا لم ينقضّ أحد لانتشاله من شركة «جنرال الكتريك»؟ وهو سعى كي يغادر الشركة لكنه لم يجد من يرحّب به بين الشركات المنافسة، محليّاً أو عالميّاً، ما حثّ معارفه على الطلب منه للعودة إلى دياره.

ثالثاً، هناك التباس في التحصيل العلمي للصبّاح. يقول يوسف مروّة في أوّل سيرة للصبّاح («عبقري من بلادي»، سنة 1956) إن الصبّاح نال شهادة الماجستير من جامعة إيلينوي (من الواضح ان لا مروّة ولا سعيد الصبّاح مؤهلان للكتابة في موضوع التعليم الجامعي الأميركي، فالأوّل ظنّ أن هناك جامعة باسم جامعة إيلينوي وأن هناك جامعة أخرى اسمها جامعة أوربانا بينما اسم الجامعة الكامل هو جامعة إلينوي-أوربانا شمبين (ص. 46، الطبعة الثانية من كتاب مروّة)، فيما ظنّ سعيد الصبّاح أن اسم أربانا هو اسم الولاية (ص. 79) بينما هي اسم المدينة في ثنائيّة مقرّ الجامعة في أربانا-شمبين). من الثابت ان الصبّاح برع في الرياضيّات في الجامعة الأميركيّة في بيروت وأهّله ذلك للتعليم، لكنه لم يكمل تحصيله: بدأ الدراسة في جامعة «إم. آي. تي» وهي من أولى الجامعات في العلوم والتكنولوجيا لكنّه لم يستمرّ في الدراسة لأكثر من عام ولم يحصل على شهادة (هو عزا ذلك إلى إصابته بالملل من رتابة التعليم. لكن التعليم في تلك الجامعة بالذّات لا يتسم بالرتابة، على العكس فهو كان ولا يزال في مقدّمة التحديث في التعليم. تجب مراجعة سجلّات الجامعة لمعرفة الحقيقة هنا). وبعد ان ترك «إم. آي. تي» تسجّل الصبّاح في جامعة إيلينوي حيث لم يحصل على شهادة هناك أيضاً، بالرغم من مزاعم عن انه نال من هناك شهادة الماجستير (وقد اتصل زميل لي في قسم العلوم بالجامعة الأميركيّة في بيروت بجامعة إيلينوي وهي نفت ان يكون الصبّاح قد درس فيها، لكنها قالت إنه اعطى دروساً فيها - لعلّ ذلك إشارة إلى عمله لفترة وجيزة في مختبر الجامعة، أي انه موجود في سجلّات الجامعة كموظّف وليس كتلميذ).

والصبّاح لم يجلّ أبداً في الجامعتيْن في أميركا. ولم تتخطّ علاماته في جامعة إلينوي درجة الـ«بي»، وحصل على «سي» وواحدة «دي» أيضاً (يقول سعيد الصبّاح في ذلك ان النتائج كانت «مشجّعة تماماً» (ص. 74 من الطبعة الأولى)). يذكر سعيد الصبّاح في كتابه ان الصبّاح لم يحصل على شهادة علميّة من جامعة إلينوي لكنه يقول إن حصل على العلامات المطلوبة «بتفوّق في كافة المواضع» (ص. 77 من الطبعة الأولى) لكن طبعته الأولى من الكتاب تتضمّن علاماته في الجامعة (ص. 373) وليس فيها ملامح التفوّق (لم ينشر الصبّاح علامات حسن كامل الصبّاح في الطبعة الثانية من الكتاب). أكثر من ذلك، إن يوسف مروّة الذي عرّف لبنان والعالم العربي على الصبّاح وإنجازاته زوّر في الوثائق المتعلّقة بالصبّاح في أميركا كي يخدم غرض تعظيمه: مثلاً، في رسالة الإفادة التي كتبها له أستاذ من جامعة إيلينوي، وبلهجة جد فاترة يُترجم مروّة هذه الجملة من ترجمتي («في عمله معي لقد أظهر نفسه قديراً ومتفهّماً») هكذا: «وفي أثناء عمله معي، ظهر لي أنه تلميذ

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15-666314/ 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ذو مقدرة وكفاءة وفهم لا مثيل له» (مروّة، ص. 43). أما عن عمله في مختبر الجامعة فقال عنه الأستاذ (ترجمتي): «عمله هذا كان مرضياً تماماً»، أما في ترجمة مروّة فجاء عن هذه الجملة: «وقد قام بهذا العمل بنجاح تام» (ص. 44). بمعنى آخر، لم يكن الصبّاح مهندساً كهربائيّاً لأن لم يحز اللقب العلمي بسبب عدم نيله للشهادة، لكنه عمل في الشركة بجدّ ونشاط إلى درجة انه حاز مرتبة مهندس وظيفيّة (ما أهّله لعضويّة مؤسسة المهندسين – العضويّة التي بولغ في اهميّتها في الكتابات عنه).

رابعاً، ليس هناك من أثر علمي للصبّاح وإنجازاته في التراث العلمي للإنجازات التي تتحدّث الكتب اللبنانيّة (والكتب عن الصبّاح هي محض لبنانيّة) عنها، كما انه لم يكتب في المجلات العلميّة (هو قدّم ملخّص لمؤتمر علمي في باريس لكنه لم يحضره بسبب شح الموارد وعدم دعم الشركة له). لقد أمعنت بحثاً (وأنا لست بمتخصّص في العلوم وإن كنتُ قد استعنت بآراء علماء في هذا الشأن) في المراجع الأجنبيّة عن الاختراعات ولم أعثر على اسمه إلا في مراجع ثلاثة فقط، وهي أقرب إلى الهوامش. مثلاً، يرد في كتاب «التنمية التكنولوجيّة والعلوم في العصر الصناعي» بتحرير بيتر كروس ومارتن بكر هذه الإشارة العابرة (ترجمتي): «على سبيل المثال، فإن ك. أ. صبّاح تقدّم بطلب ثلاث براءات اختراع لأنابيب اللقط، وواحدة منها استعملت تقنيّة «الفوتوكوندكتيفتي»، لكنها على الأرجح لم تبنَ» (ص. 115 من الكتاب المذكور). وحتى في كتاب عن تاريخ التلفاز فإن الإشارة عن الصبّاح لم تكن مستفيضة في كتاب ألبرت أبرامسن، «زوركن: رائد التلفاز»، حيث ورد: (ترجمتي) «كان هناك ثلاث براءات اختراع مهمة للتلفاز مقدّمة من شركة «جنرال إلكتريك» في عام 1925 وكلّها مقدّمة من كامل الصبّاح، مهندس باحث، وكلّها غطّت ثلاثة تنويعات مهمّة لأنابيب الكاميرا الكهربائيّة... وبالرغم من أهميّة البراءات هذه، فإن الصبّاح خسر ثلاث براءات لزوركن في شركة «وستنغهاوس» (أي أن زوركن سبقه إليها) (ص. 221-223). أما الإشارة الثالثة فقد وردت في كتاب «أسس الأنابيب المفرّغة» لأوستن إيستمانوورد فيها في حاشية بحث للصباح في شركة «جنرال إلكتريك» (ص. 234). إن الإشارات الثلاث لا تتناسب مع الوصف الذي أطلق في لبنان على إنجازات الصبّاح والتي تسبّبت في قصيدة لسعيد عقل عنه (يقول فيه: «بعلمنا، يوم نحن العِلم تنقُلُه، زوارقٌ كجذوع الأرز فُتّاح»).

خامساً، ليس هناك مَن أي دليل أن الصبّاح مات نتيجة مؤامرة: جريدة «السفير» عنونت في آذار الماضي في قسم «حدث في مثل هذا اليوم»: «اغتيال العالم اللبناني حسن كامل الصبّاح في... 31 آذار 1935». إن حبكة اغتيال الصبّاح أتت من كتاب مروّة (ومن دون دليل)، لكن سعيد الصبّاح (وهو ألّف كتاباً أكثر جديّة وجهداً من باقي ما كُتبَ عن الصبّاح بالرغم مما ورد فيه من أخطاء ومعطيات غير موثّقة) اعترف بأن ليس هناك من دليل على مؤامرة لقتله. ينسى المعاصرون ان الصبّاح مات في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، عندما كانت الحركة الصهيونيّة الأميركيّة فتيّة ولم يصلب عودها بعد. وليس صحيحاً ان الصبّاح تحدّث في رسائله عن «تربّص الحركة الصهيونيّة» به (راجع عبّاس وهبي، «الفيلسوف العبقري: حسن كامل الصبّاح»، ص. 115). لكن أنا من أنصار إعادة التحقيق في موت الصبّاح لأن الصبّاح عانى من أزمة نفسيّة - عصبيّة حادّة وكتب لوالديه قبل يومين من وفاته: «إني أجتاز الآن مرحلة صعبة خطيرة، أسأل الله أن ينجيني منها، فادعوا لي لأن دعاءكم ورضاكم قد يخلصاني من أعداء الداء يكيدون لي دائماً ويسعون لزحزحتي من طريقهم» (منشورة في كتاب سعيد الصبّاح، ص. 146 من الطبعة الأولى). وقد وصل الصبّاح إلى حافة اليأس في آخر حياته وكتب في رسالة: «أما الآن فقد فات الوقت (على إكمال علومه وحصوله على شهادة عالية). الآن خبت مطامح نفسي وأخذ الحن والأسى يلتهم آمالي الزاهرة بمستقبل مجيد». لقد كره الصبّاح سكّان بلدته الأميركيّة (ولا شكّ انهم بادلوه الكراهية في عصر المجاهرة بالعنصريّة الأميركيّة)، وقال فيهم: «إن الشعب في البلدة التي أنا فيها منحطّ وسافل لدرجة لا توصف»، وقال أيضاً: «إن أهلها الساقطين لهم أدمغة البراغيث وأخلاق القرود وألسنة حادة». وقد خضع الصبّاح لفحص طبّي شُخّص بعده على أنه مصاب بـ «هيجان عصبي» وفي التقرير الطبّي إشارة إلى معالجته بـ«الكيّ الكهربائي». ويعترف الصبّاح في واحدة من رسائله بإصابته بالاكتئاب منذ سنّ اليفاعة (كتاب سعيد الصبّاح، الطبعة الثانية، ص. 86. مع انه لم يذكر أمر مرضه في رسائله (مروّة، ص. 84). ولقد سألتُ أستاذاً في كليّة طبّ معروفة عن التشخيص الوارد في كتاب الصبّاح فقال إنه كان على الأرجح مصاباً بـ «اكتئاب ذهاني» لأن الكيّ الكهربائي لم يكن مستسهلاً في العلاج النفسي. هذا لا يعني ان الصبّاح الذي أصرّ ان يقود سيّارة صديقه الذي سلّمه سيّارته ليقودها عوضاً عنه، حرف سيّارته عن قصد. لا نعلم ماذا حدث، لكن هناك إمكانيّة لفتح تحقيق ومراجعة التقارير الطبيّة عنه وذلك يفيد لجلاء كل غموض في حياة ووفاة الصبّاح.

سادساً، إن لقب «فتى العلم الكهربائي» ليس إلا ترجمة من الصبّاح نفسه لكلمة لعضويّة برتبة ترفّعت في ما بعد إلى «زمالة أبحاث» في «المؤسّسة الأميركيّة للمهندسين الكهربائيّين». لكن الكتب العربيّة عن الصبّاح، وليس فيها أي كتاب علمي عنه مع انه كان عالماً، أحبّت وصف «فتى العلم الكهربائي» وزعمت «أن الأميركيّين وصفوه بها»، مما أسبغ طابعاً عاطفيّاً وفولكلوريّاً على مكانته العلميّة.

سابعاً، هناك مبالغات عظيمة في كل ما كُتب ويُكتب عن الصبّاح، وهذا ليس في صالحه. من حقنا نحو الصبّاح، ان نميّز بين الحقيقة وبين الخيال، بين الإنجازات الحقيقيّة له وبين الخيال غير العلمي، وهناك أمثلة عديدة. لا، لم يحزن الرئيس روزفلت على الصبّاح (كما ورد في كتاب سعيد الصبّاح، ص. 167، الطبعة الأولى)، ولم يرسل إكليلاً باسمه. ولم يتراسل الصبّاح مع الرئيس هوفر، بل هل أرسل له رسالة أورد فيها ما قال إنه حل لمشكلة البطالة، وليس صحيحاً ان هوفر أثنى على «نبوغ الصبّاح وذكائه»، وكل ما في الأمر أنه تلقى رسالة شكر شكليّة (كما تلقى شارل مالك رسالة شكر شكليّة بعد ان تبرّع لمنظمّة يديرها البرت أينشتاين، فجعل مالك من تلك الرسالة الشكليّة «مراسلات» بينه وبين أينشتاين عن نظريّة النسبيّة، وزها بها مالك). كان الصبّاح موهوباً ومتذوّقاً للآداب العربيّة وكتب فيها لكنه لم يكن مصلحاً بالمعنى الحديث وبالرغم من إيمانه بتعليم المرأة فإنه كتب ان «النساء أقلّ إدراكاً من الرجال» (مروّة، ص. 123).

ثامناً، هناك سبب لمبالغات الصبّاح في رسائله عن إنجازاته. كان الصبّاح يراسل كثيرين في العالم العربي وكان يعيش حتى آخر حياته في ضائقة ماليّة صعبة وكان يحلم بتمويل من ثري عربي لمشاريعه، ولهذا عوّل يوماً على يوسف الزين ويوماً آخر على الملك السعودي (راجع كتاب نجيب زبيب، «حسن كامل الصبّاح»، ص. 83، مع ان سعيد الصبّاح لم يجد أثراً لرسائله إلى عبد العزيز).

تاسعاً، ليست هذه دعوة لتهبيط الآمال أو لتبديد أحلام الأطفال والأولاد في لبنان من الذين نشأوا في ثقافة علّمتهم ان الصبّاح كان من أعظم المخترعين في تاريخ الإنسانيّة (لكن ثقافة لبنان ترفض تعليم الناشئة عن عباقرة من أعظم عباقرة التاريخ البشري بالفعل، من أمثال إبن سينا والرازي والخوارزمي وابن الهيثم والفارابي وجابر ابن حيّان وابن النفيس وغيرهم).

هذه دعوة صادقة لتكريم الصبّاح بما يستحقّ: يجب ان تقوم لجنة الصبّاح الوطنيّة بتقديم طلب رسمي إلى المجلس الوطني للبحوث العلميّة من أجل تشكيل لجنة من علماء الهندسة الكهربائيّة للمجيء إلى أميركا لفتح كل الملفّات المتعلّقة بالصبّاح (وليس فقط وضع جدول ببراءات الاختراع) ودراستها علميّاً من أجل تقييمها لأن الجيل اللبناني الجديد يستحق ان يزهو بمبدعيه لكن من دون زيادة أو نقصان أو مبالغة أو فولكلوريّة فينيقيّة.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المحنة السعودية
مقاربة بديلة

سعد الله مزرعاني*

لا شك أن غياب الملك السعودي سلمان (وآخرين) عن القمة الاميركية الخليجية هو تعبير عن استياء قيادة المملكة من السياسات الاميركية التي اعتمدتها ادارة الرئيس باراك أوباما حتى الآن، والتي يواظب عليها سيد البيت الابيض رغم اعتراض وامتعاض وتهديدات (!) قيادة المملكة. لم تفعل الاجتماعات الوزارية والأمنية التحضيرية للقمة (التي هي بمثابة استدعاء يليق فقط بعلاقة المتبوع بالتابع والقوي بالضعيف) سوى تأكيد الهواجس السعودية بشكل خاص.

الاعلام الخليجي يعبّر، مباشرة، عن خيبة ويأس من امكانية تغيير سياسة اوباما. هو لا يرى بارقة امل قبل انتهاء ولايته في نهاية العام المقبل. تبرز، في هذا الصدد، مفارقة غير قابلة للتفسير والعلاج (!) حتى الآن: من جهة، التهليل لجنوح القيادة السعودية الجديدة نحو «الحزم» واعتبار ذلك مدخلاً لتوازنات ومرحلة جديدة تكون فيها السعودية صاحبة قرار لا رهينة انتظار. من جهة ثانية، التوجس من حجم الصعوبات والالتزامات (وصولاً الى الفشل) اذا ما استمر الانكفاء الاميركي الذي يشكو منه قادة المملكة، واستمرت المملكة شبه وحيدة في انعطافتها «الحازمة» الراهنة.

ضاعف من خيبة قادة المملكة وصقور إعلامها أيضاً، امتناع دول عربية واقليمية عن الوفاء بتعهداتها (رغم سخاء المساعدات) في شأن ارسال قوات تتولى حل معضلة المشاركة البرية في غزو اليمن، وهو أمر لا تقوى عليه قيادة المملكة ولا يبدو ان سواها قادر على ذلك أو راغب فيه حتى! لم تنفع المبالغة في ابراز أهمية وفعالية «الحزم» السعودي المستجد، ولا محاولة وضعه في سياق مشروع عربي شامل لانشاء قوة تدخل مشتركة للتعامل مع التحديات التي تواجه عدداً من دول المنطقة: سواء من قوى التطرف والإرهاب والتكفير او من جهات اقليمية ينظر إليها بأنها ذات مشاريع تمدد وتدخل... (إسرائيل ليست معنية طبعاً بهذا الأمر، ما يشكل هدية إضافية لها في ذكرى الاغتصاب. أما قضية وحقوق

> طالبت قيادة المملكة إدارة اوباما بعقد معاهدة دفاعية مقابل الاتفاق النووي

> لم تنفع المبالغة في إبراز أهمية «الحزم» السعودي المستجد وفعاليته

الشعب الفلسطيني ومعاناته فخارج جدول الاعمال الجديد كالعادة). لم ينفع، بما يكفي أيضاً، اللجوء إلى الأحلاف والتعبئة المذهبيين لأن هذه اللعبة ستستنزف جميع المنخرطين فيها من دون استثناء.

قال الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون يوماً لأحد محدثيه حين لاحظ جهله بالمستجدات: «انها العولمة يا غبي». ينطبق ذلك، الآن، على العلاقة الاميركية . السعودية بشكل كبير. لم تدرك قيادة المملكة ان العالم يتغير بشكل متسارع، وحتى مدهش: بعد المغامرات و«الاخفاقات» العسكرية الاميركية في الشرق الاوسط خصوصاً. وبعد المنافسة المتنامية الخطورة التي تواجهها واشنطن: عسكرياً من قبل روسيا، واقتصادياً من قبل الصين. وبعد اكتشاف واستثمار بدائل من نفط الخليج والسعودية خصوصاً. وبعد بروز تكتلات دولية وقارية ذات قدرة على التأثير السياسي والاقتصادي على امتداد اسواق العالم ومناطقه. وبعد بروز دور «الارهاب» الذي بات يشكّل خطراً مخيفاً، كما يكرر الرئيس الاميركي (هدّد واشنطن نفسها سابقاً)، يهدد كل العالم اليوم...

ينبغي التوقف عند النقطة الاخيرة خصوصاً. فالولايات المتحدة التي اقامت احلافاً ضد الارهاب التكفيري المستشري اليوم، تنطلق من أن نظام المملكة السعودية هو احد اكبر مصادر ذلك النوع من الارهاب. تبلور ذلك، خصوصاً، بعد تفجيرات ايلول لعام 2001 في مراكز ورموز قوة الولايات المتحدة المالية والعسكرية والامنية، واستناداً إلى عشرات التقارير الرسمية الاميركية التي اشارت الى مسؤولية النظام السياسي والاجتماعي والفقهي السعودي نفسه عن توليد وتشجيع واستخدام الارهاب وتنظيماته (ولو افلت الأمر من المملكة لاحقاً وارتد على قيادتها نفسها وعلى حليفتها واشنطن التي استسهلت، هي أيضاً، تشجيع وتجنيد الإرهابيين، بمن فيهم بن لادن نفسه).

بكلام آخر: المملكة السعودية تفقد مكانتها ودورها تباعاً، فيما تتمكن قوى أخرى من فرض حضورها ودورها. ينطبق ذلك، على سبيل المثال، على الجمهورية الايرانية التي يشاء نكد الدنيا ان تكون هي المنافس، وربما البديل من المملكة في هذا العالم المتغير وناكر الجميل؟!

من حيث المبدأ، تستميت قيادة المملكة لتبقي القديم على قدمه، تماماً كما هو الامر بالنسبة لنظام الحكم فيها والذي يجب ان يبقى ملكياً وراثياً محصوراً بذرية عبد العزيز حتى أبد الآبدين (التوريث والتأبيد ليسا حكراً على الحكم السعودي)! لذلك يسود شعور بالفجيعة في اوساط الاسرة السعودية المالكة، بسبب تغير اسلوب التدخل الاميركي في شؤون المنطقة والعالم: من شن الحروب الاستباقية وسياسة البوارج والقواعد العسكرية... الى سياسة ادارة الازمات وتغذية التناقضات، وفق معادلة يتقدم فيها على سواه مبدأ «البقاء للأصلح»، أو بالأحرى، للأقدر على خدمة مصالح واشنطن، أو بالمقابل، للأقوى على مواجهة المتغيرات والازمات، وعلى الحضور الفاعل في المعادلات والمستجدات الحالية والمستقبلية.

طالبت قيادة المملكة ادارة الرئيس اوباما بعقد معاهدة دفاعية مقابل مشروع الاتفاق مع ايران حول ملفها النووي (وهو يتعدى النووي الى مجمل حضور ايران في المنطقة وبما يستبطن، أيضاً، احتواء هذا الحضور عبر محاولة إحداث تغيير تدريجي في السلطة الايرانية). لم توافق الادارة الاميركية على المطلب السعودي (كما لم توافق بالامس على توجيه او اجازة ضربة اسرائيلية للمواقع النووية الايرانية). ذلك يعني أن المضي، عبر «عاصفة الحزم»، بالمواجهة شبه المنفردة سيكبد المملكة السعودية وقادتها المزيد من الخسائر. من أجل ذلك وسواه لا بد من مقاربة جديدة تنطلق من المعطيات الجديدة نفسها. على سبيل المثال: لماذا تكون واشنطن قادرة على الحوار مع القيادة الايرانية ولا تفعل ذلك القيادة السعودية من اجل التوصل الى تفاهمات تكون بديلة من التشنج الحالي، وحتى عن «الحماية» الاميركية شديدة التكلفة على المستويات كافة؟! لماذا، اذن، لا يبحث قادة المملكة عن صيغ جديدة للعلاقات، اتفاقاً وخلافاً، عبر منظومات محلية سياسية واقتصادية وامنية، تنطلق، اساساً، من حاجات المنطقة ومصالحها، من دون ان يكون فيها للقوى الخارجية دور المقرر أو دور «موزع الجبنه» الذي يأكل في كل الاتجاهات وعلى حساب الجميع؟!

في المقابل، لماذا لا تختبر دولة مثل ايران، وهي ترفع شعارات تحريرية ضد «الشيطان» الاكبر والاصغر، وسائل اخرى ومقاربات اخرى: بشأن التعبئة (وخصوصا منها ذات المنطلق او الشكل المذهبي)، وبشأن تبديد مخاوف الجيران (بحيث لا يهرعون دائماً الى الحماية الاميركية). مثل ذلك لا يمكن أن يحصل إلا من خلال سياسات وعلاقات ومواقف اكثر واقعية وأقل اثارة للهواجس والمخاوف. اليمن مثل حي على ما نقول. في هذا البلد الفقير حصلت انتفاضة مميزة ضد الديكتاتورية والفساد. الآن ينقلب كل شيء، تقريباً، نحو الأسوأ وصولاً إلى غزو تدميري ترافقه حرب أهلية لن ترحم أحداً من أبنائه أياً كان المنتصر.

ليس المشهد اليمني، بكل ما يحمله من صنوف المخاطر والتهديدات الهائلة، سوى جزء من مسار كوارثي متفاقم ومستفحل، يتهدد كل مصيرنا ومصالحنا الأساسية. هو بات أقرب إلى التدمير الذاتي المقترن بالعنف المنفلت والضربات «الممنوعة» والخسائر الاسطورية: من المحيط الى الخليج... متى نعتبر؟!

* كاتب وسياسي لبناني

الحدث

لا ينظر تنظيم «داعش» إلى معركة تدمر بوصفها مجرّد معركة جانبيّة، بل يسعى إلى تحويلها فاتحةً لمرحلة جديدة، تضمن له تحويل المدينة إلى رأس مثلث يستند إلى معاقله في دير الزور والرقة، وتتيح له أيضاً الانطلاق من العمق السوري في اتجاه القلمون، والعاصمة دمشق. تُضاف إلى ذلك أهداف «إعلاميّة» تتيح له إعادة رسم هالة «التنظيم الذي لا يُقهر»

من الرمادي إلى تدمر: «داعش» يبحثُ عن بوابة لمرحلة جديدة

يُشكّل البُعد التاريخي لمدينة تدمر عامل إغراء إضافي بالنسبة إلى «الخلافة» (أ ف ب)

صهيب عنجريني

خلال الأيام الماضية حقّق تنظيم «الدولة الإسلاميّة» تقدّماً كبيراً على ثلاث جبهات متباعدة نظرياً، متّصلة في واقع الأمر (الرمادي، دير الزور، ريف حمص). فيما تستمر معاركه على جبهة رابعة (القلمون الشرقي)، يبدو التقدّم فيها أحد أبرز النتائج المتوخّاة كحصادٍ للتقدم في الجبهات الثلاث.

وعلاوةً على الأثر الاستراتيجي الذي يُنتظر أن تؤديه سيطرة التنظيم على الرمادي في العراق، يُمكن الاستيلاء على المدينة أن يضمن لـ«داعش» استغلال المستجدّات لشن حملةٍ إعلاميةٍ كبيرة تُعيد رسم هالة «التنظيم الذي لا يُقهر»، خاصة أنّ التقدّم يأتي بعد فترة قصيرة من قرار القوات العراقية تقديم معارك الأنبار على معارك الموصل، لتأتي نتائج الميدان معاكسةً للأهداف المفترضة. وأثبتت التجارب السابقة أن «داعش» يجيد استخدام السلاح الإعلامي لاستقطاب ولاءات جديدة، سواء عبر تشجيع مزيد من «الجهاديين» على الانضمام إلى صفوفه أفراداً، أو عبر التأثير في بعض المجموعات المسلّحة المحليّة (في سوريا) ودفعها إلى «مبايعة الخلافة». ولا تستند هذه المحاولات إلى فراغ، إذ تؤكد معلومات ومعطيات متقاطعة أن التنظيم لم يتوقّف عن مد جسور في اتجاه المجموعات الصغيرة، عبر «أمنييه وشرعييه». وتكتسب مستجدات

> **تأتي محاولات السيطرة على تدمر بمثابة مكمّل لا بد منه لتأمين نقطة ارتكاز خلفيّة**

الميدان العراقي أهمية إضافية بفعل التزامن بينها وبين الانتصارات التي حقّقها «داعش» خلال الأيام الماضية في كلّ من دير الزور (حويجة صكر)، والبادية السورية (السّخنة، ومحيط تدمر). وينبغي الأخذ في الاعتبار أن للتنظيم تجارب سابقة ناجحة على صعيد امتصاص انكفاءاته، وإعادة ترتيب أوراقه وشن هجمات مضادة، لعل أبرزها تلك التي نفّذها إبّان تراجعه في ريف حلب أمام «جيش المجاهدين» وحلفائه مطلع العام الماضي، قبل أن يعيد تجميع قواته في الرقة وينطلق مجدداً لإعادة رسم خريطة السيطرة.

على هذا النهج، رسم المخططون العسكريون للتنظيم استراتيجيّة جديدة بعد الهزائم التي مُني بها في عين العرب (ريف حلب). وهي استراتيجية تعتبر العمق السوري حاملاً عسكريّاً أساسياً («الأخبار»، العدد 2574). وفي خضم المعارك التي يستمر «داعش» في خوضها ضد المجموعات «الإسلاميّة» الأخرى في منطقة المحسّة ومحيطها (ريف حمص الجنوبي الشرقي، وصولاً إلى أطراف القلمون الشرقيّة)، تأتي محاولاته للسيطرة على مدينة تدمر بمثابة مكمّل لا بد منه لتأمين نقطة ارتكاز خلفيّة، سواء للمعارك الحاليّة، أو تلك التي يبدو أن التنظيم مصمم على خوضها قريباً في القلمون الشرقي عموماً.

فعلى الرغم من وجود قوات «داعشيّة» في تلك المناطق، وخلايا نائمة على مقربة منها (وصولاً إلى دمشق) غير أنّ أي تقدّم تحققه تلك القوات سيبدو مبتوراً، ومهدّداً بعدم الاستمرار ما لم يكن مدعوماً بقاعدة خلفيّة تضمن تأمين الإمدادات مستقبلاً. ولا يبدو أن اختيار تدمر هدفاً جديداً جاء بقرار اعتباطي، إذ تتمتّع المدينة بمزايا استراتيجية عدّة، تضمن للتنظيم مواصلة العمل على وصل مناطق نفوذه في كل من دير الزور، (ولاحقاً الرقّة) بريفي حمص وحماة اللذين يُشكلان واسطة العقد السوري، بحيث تُشكل المدينة التاريخية رأس مثلث قاعدتاه في دير الزور والرقّة، لـ«التمدّد» نحو مناطق جديدة. ومن شأن تمكن «داعش» من السيطرة على مدينة تدمر أن يتيح له تالياً ربط المحور الممتد منها إلى مدينة القريتين إلى جبال البتراء (القلمون الشرقي)، ما يعني الاقتراب من الضمير، ومحاولة العودة بقوّة إلى خريطة النفوذ العسكري في غوطة دمشق الشرقية. كذلك إن التحرّك انطلاقاً من تدمر نحو مدينة حسياء (ريف حمص الشرقي) سيتيح للتنظيم المتطرّف تهديد الطريق الدولي «حمص – دمشق»، وتعزيز قواته في القلمون الغربي عبر بوابتي قارة والجراجير اللتين تشهدان انتشاراً لمسلحي «داعش» في جرودهما. ولا يُعتبر تحرك «داعش» نحو تدمر المحاولة الأولى لبسط السيطرة على مناطق وسط سوريا، ففي هذا السياق تندرج هجماته المتكررة على حقل شاعر، ومطار «تي فور» العسكري، وكذلك مدينة سلمية.

علاوة على كل ما تقدّم، يُشكل البُعد التاريخي لمدينة تدمر عامل إغراء إضافي بالنسبة إلى «الخلافة». ويبدو من المسلّم به أن نجاح متطرفي «داعش» في الوصول إلى معالمها الأثريّة سيضع الرأي العام أمام فصول جديدة من مسلسل «تحطيم الأوثان» الذي يضيفُ رصيداً «عقائديّاً» كبيراً لصورة «الخلافة»، ويصبّ في خانة «استنهاض همم المسلمين لمناصرة جيش الخلافة الإسلاميّة»، وهو الهدف الذي أكّد مصدر مرتبط بالتنظيم أنّه «يأتي على رأس الأولويات».

المصدر قال لـ«الأخبار» إنّ «الخلافة لم تقُم أساساً إلا لهذا: إعلاء راية التوحيد، وتحطيم الأوثان والطواغيت. ونعتقدُ واللهُ حسيبُنا أنّ كلّ فتح مُترافق بتقويض للوثنيات، وإباحة لدم الكفار سيُثلج صدر كل موحد، ويدفعُ كل قاعدٍ عن الجهاد إلى النفير لنيل نصيبه من الأجر والثواب». ميدانيّاً، أكّد المصدر نفسه أن التنظيم أحبط وصول إمدادات للجيش السوري، وتحدث المجاهدون عن تدمير عدد من دبابات الجيش، وانسحاب عدد آخر إلى مطار «تي 4»، فيما تحدّث ناشطون عن وصول رتل عسكري لمؤازرة القوات السورية في تدمر. وكان الطيران السوري قد شنّ قرابة عشرين غارة على تمركزات التنظيم في حي العامرية، والضاحية الشرقية من المدينة. كذلك تناقلت مواقع «جهادية» أنباءً عن استقدام «داعش» إمدادات لـ«مؤازرة المجاهدين المرابطين بالقرب من سجن تدمر تمهيداً للسيطرة عليه».

تقرير

الإعلام المواكب لكامب ديفيد: «سوريا مقبرة التحليلات السياسية»!

إعداد صباح أيوب

كما في كل مواكبة لمؤتمر دولي مرتبط بسوريا، يسعى الإعلام الغربي للتذكير بأجندته السياسية تجاه الأزمة، ويقترح الصحافيون بعض المطالب ويتنبّأون ببعض النتائج. قبل مؤتمر كامب ديفيد بأسابيع وخلال انعقاده، رسم الصحافيون صورة شبه كاملة لما سيبحث على طاولة المجتمعين.

وفي كل تلك السيناريوات حضرت سوريا كالثابت الوحيد على قائمة مواضيع البحث.

بعض المؤسسات الإعلامية لجأت، عشية انعقاد المؤتمر، الى التذكير بـ«ارتكابات نظام (الرئيس بشار) الأسد»، فطالبت بعض العناوين بـ«محاكمته وقادة نظامه بجرائم حرب». واستندت معظم تلك المؤسسات إلى ما نشرته صحيفة «ذي غارديان» البريطانية من «وثائق هرّبها ناشطون حقوقيون من داخل سوريا تثبت ارتكاب النظام جرائم حرب».

وفيما ربطت مجلة «نيوزويك» سوريا بالملف الإيراني كـ«جزء من بسط إيران نفوذها في المنطقة وسعي دول الخليج للحدّ منه»، أمل ديفيد إغناتيوس في «ذي واشنطن بوست» أن يناقش المجتمعون «إمكانية إحداث تغيير ما في سوريا... في ظلّ كل المتغيّرات السريعة الحاصلة في المنطقة»، مشيداً بالتعاون الخليجي . التركي المستجدّ «لدعم المقاتلين المعارضين بغية إسقاط نظام الأسد».

إغناتيوس نقل أيضاً بعض أجواء المحادثات خلال المؤتمر، وقال إن وزير الخارجية جون كيري «أطلع المجتمعين على نتائج لقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ أيام، وعلى أمل واشنطن بأن تدعم موسكو مرحلة انتقالية بعيداً عن نظام الأسد».

«معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» اختار من جهته أن يعيد نشر مقال سابق للدبلوماسي دينيس روس يطالب فيه بإقامة منطقة عازلة، لأنه «ليس هناك من أمر آخر قد يحدث تغييراً في الحقائق على الأرض في سوريا أكثر من المنطقة العازلة». روس رأى أيضاً أن دعم أوباما لإنشاء منطقة عازلة «سيشير بصورة لا تدع مجالاً للشك إلى استعداد واشنطن لتحويل توازن القوى فعلياً ضد الإيرانيين في المنطقة». لذا، ختم الدبلوماسي الأميركي بتقديم نصيحة لأوباما تقول إنه «إذا أراد لقمة كامب ديفيد أن تحقق النجاح، فالآن هو الوقت المناسب للتعامل بجدية مع موضوع المنطقة العازلة».

آرون لوند كتب من جهته في «معهد كارنيغي» عشية انعقاد المؤتمر حول ما يطرحه الإعلام كل فترة عن «قرب سقوط نظام الأسد أو انتصاره». الكاتب يعترف مع الذين يبشرون بقرب سقوط النظام السوري بأن الأخير يعاني على الصعيد الاقتصادي، وقد خسر في الفترة الأخيرة عسكرياً بعض المواقع الجغرافية. لكنه يقول «دعونا لا ننسى لماذا لم يخسر الأسد الحرب منذ عام 2011»، ويشير الى أن النظام «ما زال يتمتع بتأييد شعبي ودعم في المناطق الخاضعة لسلطته، وهو لم يتعرّض لغزو من قبل جيش أقوى من جيشه، ومعارضوه الكثر منقسمون إلى درجة أنهم باتوا غير فاعلين».

لوند لم يحاول التنبّؤ بسيناريو قريب لمستقبل الأزمة، ربطاً بنتائج مؤتمر كامب ديفيد، وقال إن سوريا «استحقت بجدارة لقب مقبرة التحليلات السياسية بعد أربع سنوات على انطلاق ثورتها»، مضيفاً أن «مقالات عدة وتحليلات جديدة ستتكدّس قبل أن تنتهي الحرب هناك. ونظراً إلى فداحة الصراع وتعقيداته وعنفه، يجب التحلّي بالتواضع قبل إعلان أي موقف داعم لأي من الأطراف».

مشهد ميداني

تعزيزات «نوعية» إلى تدمر... والمدفعية «تحرس» مشفى جسر الشغور

واصلت حامية مشفى جسر الشغور دفاعها المستميت عن مراكزها، في ظلّ دعم نوعي من مدفعية الجيش، وسط استمرار هجمات مسلحي «القاعدة»، في وقت هاجم فيه «داعش» مجدداً تدمر تزامناً مع وصول تعزيزات جديدة للمدافعين عن المدينة

مرح ماشي

«لولا المدفعية، لسقط المشفى الوطني في جسر الشغور»، عبارة ترددت مؤخراً على لسان أحد المقاتلين على محور مشفى جسر الشغور، إذ مارس ضباط المدفعية السورية «نوبات حراسة عن بعد»، لسور المستشفى، بالتنسيق مع رجال حاميتها في الداخل.

يرفض أحد ضباط المدفعية العبارة قائلاً: «لولا عناصر حامية المشفى لسقط الموقع كاملاً، غير أنهم يقاومون بكل إصرار، وهذا ما يدفعنا إلى السهر والبقاء على تواصل كامل معهم، في حال حدوث أي طارئ».

يساهم رجال حامية المشفى في إعطاء إحداثيات للمدفعية، من أجل الضغط على المسلحين المهاجمين من الحارة الشمالية المواجهة للمشفى. يقول أحد العسكريين في سلاح المدفعية: «إنهم يتخفون في الجهة الخلفية من المشفى، ما يصعّب الأمر بشكل يومي». يتخوف الضابط من استمرار الوضع على ما هو عليه، خشية على صمود العناصر الذين يتمترسون في الداخل.

«ضربات عشوائية لن تفي بالغرض، إذ إن الضربات العشوائية على محيط المشفى الشمالي لم تحقق إصابات مباشرة في صفوف المسلحين، بل ساهمت في إعادة تموضعهم، والتخفيف من وطأة هجماتهم، ما يريح عناصر الحامية قليلاً». إصابة في القدم أعاقت عمل أحد الضباط القياديين قرب قرية الكفير. أثناء إسعافه إلى المستشفى قال لأحد زملائه: «المشفى أمانة في عنقك. لا تتحرك من مكانك ما دامو يحاولون الدخول». عبارة «رنّت» في أذهان الضباط والعناصر الذين لم يعرف النوم سبيلاً إلى عيونهم، ولا سيما في ظل اقتحام الجيش قرية كفير إلى الجنوب من معمل السكر، في ريف إدلب. القوات السورية فشلت في التمركز داخل القرية التي تكشف المعمل ومحيطه، ما أدى إلى الانسحاب إلى الحارة الجنوبية من القرية. يعي العسكريون صعوبة التأخر في الوصول إلى المشفى، غير أنهم يؤكدون أن ظروف المعركة تحكم توقيت الوصول إلى رفاق السلاح الذين ينتظرونهم في الداخل، فيما يتمركز الجيش السوري على حاجز العلّاوي الذي يبعد كيلومتر واحد عن معمل السكر، ويعتبر آخر نقطة تموضع للقوات السورية قبل المعمل المذكور، وذلك بالتزامن مع استهداف متواصل من قبل مسلحي «النصرة» المتمركزين في قرية بشلامون المجاورة، باستخدام صواريخ «تاو» المضادة للدروع. مصادر ميدانية أكدت أنّ ما زاد الأمور تعقيداً تسارع الهجمات على تل مصيبين الاستراتيجي وسقوطه في أيدي المسلحين، إضافة إلى نقاط في جبل الأربعين ومواقع أخرى يعني سقوطها ضغطاً إضافياً على مدينة أريحا ومعسكر المسطومة.

القنص يعرقل وصول الإمداد إلى الموقعين ويزيد سوء الوضع الإنساني. المساحات الحرجية في مصيبين هدف المدفعية طوال الوقت، باعتبارها مركز تجمع المسلحين وتخفّيهم.

هجوم جديد في تدمر

وفي تدمر، شرق حمص، استأنف المدنيون ممارسة أعمالهم اليومية، فيما تابعت المؤسسات الحكومية نشاطها، وسط استمرار سقوط القذائف العشوائية من قبل مسلحي تنظيم «داعش» المتمركزين في بلدة السخنة ومحيط قرية العامرية، شمال المدينة. يأتي ذلك بالتزامن مع وصول تعزيزات وصفت بـ«النوعية»، حسب تعبير مصادر ميدانية. وكان الجيش قد منع تقدم المسلحين المتسارع بعد استقدام تعزيزات من مدينة حمص إلى القوات المدافعة عن المدينة، غير أن هجوماً جديداً بدأه المسلحون، مساء أمس، على حاجز الجيش الغربي من المدينة، ليضاف محور المدينة الغربي إلى المواقع المشتعلة في محيط المدينة التاريخية. الاشتباكات مستمرة في محيط قلعة تدمر، وفق ما ذكرت مصادر ميدانية، غير أن «محاولات المسلحين مستمرة، بهدف السيطرة على المدينة». يشار إلى أنّ عدد سكان المدينة يبلغ 35 ألف نسمة، نزح منهم 9 آلاف مع بدء الأحداث الأمنية في سوريا، ولا سيما في ظل تعرض تدمر وطريقها الصحراوي لهجمات «داعش» المستمرة.

> يعطي رجال حامية المستشفى إحداثيات للمدفعية

يهاجم المسلحون من الحارة الشمالية المواجهة للمشفى (أرشيف)

الاستخبارات الإسرائيلية: لا حسم للحرب في سوريا

يحيى دبوق

اعتادت إسرائيل في بداية الحرب في سوريا، أن تكون سبّاقة في اطلاق التقديرات حول قرب سقوط النظام والدولة في دمشق، وكان الإعلام المعادي لسوريا يتبع هذه التقديرات ويتداولها مع الأمل بتحققها. إلا أن الإخفاقات المتكررة للتقديرات الاستخبارية في تل ابيب، دفعت الى اعادة بناء القوالب الاستخبارية المسبقة، والتروي في اطلاقها.

هذه المرة، استفادت تل ابيب من اخفاقاتها السابقة، وتحاول الآن ان تكون اكثر حذراً، رغم تداولها الى حد الإفراط، التقارير الواردة في الإعلام العربي المعادي لسوريا، عن قرب انهيار الدولة وسقوطها، نتيجةً للتطورات الميدانية الاخيرة.

في هذا السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس»، نقلاً عن محافل استخبارية إسرائيلية، قولها ان وسائل الإعلام العربية «غرقت» اخيراً بتقارير وفرضيات بشأن السقوط الوشيك للرئيس السوري بشار الاسد، الا ان «الاستخبارات الاسرائيلية تتعامل مع هذه الفرضيات بحذر، وترى أن مصير المعركة في سوريا لم يحسم بعد».

واشارت المصادر للصحيفة إلى أن التقدير باستبعاد سقوط النظام السوري، لا يعني أن التطورات الميدانية لا تشهد تغييرات وضغطاً هائلاً ومواجهة شديدة، مع جهد عال من قبل «المتمردين»، يهدف الى التضييق على الجيش السوري وحلفائه، لكن من دون ان حسم للحرب.

وشددت «هآرتس» على ان المنازلة القائمة حالياً في سوريا، وايضاً في لبنان واليمن، حيث يشتبك العالم العربي على هذه الدول، ترحّل الى الظل قضايا اخرى مثل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني الذي كان في الماضي قضية مركزية في المنطقة.

وحول موقف تل أبيب من آخر التطورات في الساحة السورية، اشارت الصحيفة إلى أن وزير الأمن موشيه يعلون، أعاد تأكيد الثوابت والخطوط الحمراء ازاء الميدان السوري، وقال ان موقف إسرائيل يبنى على اساس الخطوط الحمراء وإمكان تجاوزها من قبل «الجهات المعادية» في سوريا، التي ستواجه برد اسرائيلي في حال تجاوزها الخط الاحمر، وتحديداً ما يتعلق بـ«خرق السيادة الاسرائيلية في الجولان، ونقل سلاح نوعي محدد إلى لبنان».

واوضح ان «هناك اموراً تجري في سوريا نتحمل المسؤولية عنها، وهناك امور لا نتحمل المسؤولية عنها، الا اننا لن نتدخل في الصراعات الداخلية في هذا البلد، الا إذا تجاوز الآخرون الخطوط الحمراء». وبعبارة اخرى، توضح الصحيفة، ان إسرائيل قلقة من عمليات تهريب السلاح من سوريا الى حزب الله في لبنان، وأن تؤدي الضربات التي تتهم اسرائيل بها الى مواجهة ما، من شأنها ان تسبب تغييراً في اوضاع الحرب الاهلية في سوريا، علماً بأن اسرائيل تفضّل ان يستمر الوضع الميداني هناك على ما هو عليه بلا تغيير.

واشارت الصحيفة الى أن القلق الإسرائيلي يتركز حالياً حول مسعى حزب الله إلى تحسين مستوى دقة الصواريخ الموجودة في حوزته، التي بلغت حسب آخر التقديرات الاسرائيلية 130 الف صاروخ، و«تحسين القدرة مرتبط بتحسين الدقة، بما يسمح لحزب الله بتوجيه ضربات مؤثرة وفعالة لاهداف اسرائيلية، من مسارات اقلاع الطائرات الحربية في قواعد سلاح الجو، وصولاً الى محطات توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في إسرائيل».

تقرير

مطار كويريس: «منّغ» الجديد صامد

حلب ـ **باسل ديوب**

لم يحظَ مطار كويريس العسكري، شرقي حلب، بالشهرة التي حظي بها شقيقه مطار منّغ (سقط في آب 2013 بعد شهور من الحصار). فالهجمات تتكسر بعيداً عن أسواره، وفي المرة الوحيدة التي دخل فيها المسلحون حرمه كان الأمر استدراجاً كبّدهم عشرات القتلى والجرحى.

رغم إعلان تنظيم «داعش» معركة السيطرة على مطار كويريس قبل نحو أسبوعين، تدل مؤشرات الميدان على تكبّده خسائر كبيرة، وخصوصاً في صفوف مقاتليه الأجانب الذين زجّ بهم بكثافة، نظراً إلى أهمية المطار، وهو الموقع الوحيد للجيش السوري في ريف حلب الشرقي.

> أسبوعين من المعارك تكفّل سلاح الجو بحسمها

«الاشتباكات يومية ووحدات الجيش تغير على مواقع الإرهابيين في القرى المحيطة بالكلية، ويتدخل سلاح الجو عند الهجمات من أكثر من محور»، يوضح مصدر عسكري في حلب.

منذ مطلع أيار الجاري، لم تتوقف الهجمات التي يشنها «داعش»، وكان أعنفها حين استخدم ثلاث عربات مفخخة يقودها انتحاريون أجانب، حيث دارت معارك شديدة تركزت في جهة المساكن العسكرية (خالية منذ عامين) الملاصقة لبلدة كويريس.

أسبوعين من المعارك اليومية في محيط المطار تكفّل سلاح الجو بحسمها لمصلحة حاميته التي تضمّ في صفوفها طلاب الكلية الجوية ومدربيها. ولقي ما لا يقل عن ثمانية عشر مسلحاً مصرعهم خلال معارك يوم أمس، في المنطقة المحاصرة منذ أكثر من سنتين ونصف السنة.

وتسيطر على المنطقة المحيطة بالمطار مجموعات تنظيم «داعش»، فيما تبعد أقرب وحدات الجيش نحو عشرة كيلومترات، وهي تنتشر على قوس يمتد من التيارة شمالاً إلى شرقي مدينة السفيرة جنوباً مروراً بأوتوستراد حلب ـ الرقة.

الجديد في سلوك «داعش» هو الإعلان عن «عفو» عن الجنود الذين يسلمون أنفسهم. ونشر ناشطون مقربون منه ثلاثة أرقام هواتف للتواصل مع التنظيم. الأمر قوبل بسخرية مصدر من داخل المطار، إذ إنّ «الفكرة جيدة، ولكن لا أحد يتقن التواصل مع الشيشان والاتراك والأوزبك».

محطات

رغم انتشار الجماعات التكفيرية في المنطقة منذ بداية عام 2012، إلا أنه لغاية كانون الأول 2013 كانت وحدات الجيش تعتمد على أهالي القرى القريبة في الدعم اللوجستي، ولكن سلسلة من عمليات إعدام نفذتها «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» في المنطقة جعلت حركة المدنيين باتجاه المطار شبه منعدمة، حيث يجري إعدام كل من يشتبه في «تعامله» مع الجيش.

في شباط 2014 شهد المطار أسبوعاً من الهجمات العنيفة باستخدام الانتحاريين والانغماسيين، لكنها فشلت جميعها.

في تموز 2014، حاول «داعش» مجدداً اقتحام المطار من دون جدوى، لتتراجع العمليات القتالية في محيطه بشكل عام لغاية نيسان الماضي، حيث تصاعدت الهجمات والاشتباكات لتصل ذروتها مطلع الشهر الجاري.

في 6 أيار الماضي، تمكّن المسلحون من الوصول إلى منطقة المساكن العسكرية بالقرب من الكلية الجوية، بعد هجمات انتحارية من عدة محاور، لتدور معارك عنيفة انتهت بطردهم منها.

العراق

«داعش» يرفع رايته فوق «الأنبار»

تسارعت خطى الانهيار في الأنبار بنحو كبير يوم أمس، وسقطت معظم مدنها ومبانيها الحكومية التي اعتلتها الرايات السوداء لـ«داعش»، فيما سارع رئيس الحكومة حيدر العبادي إلى عقد اجتماع أمني طارئ رفيع المستوى للنظر بأسباب الانهيار

بدأت القوات العراقية هجوماً مضاداً لتطهير الأحياء في الرمادي من «داعش» (أرشيف)

بغداد ـ **محمد شفيق**

تطورات دراماتيكية غير مسبوقة شهدتها محافظة الأنبار ومركزها الرمادي منذ ساعات متأخرة من مساء الخميس، انجلت حتى ساعات عصر أمس عن سيطرة «داعش» على المجمع الحكومي، معلنة بذلك سقوط المدينة سقوطاً شبه نهائي بعد محاصرتها لمبنى مجلس المحافظة وقيادة الشرطة ورفع رايتها فوق تلك المباني.

بداية، الهجوم كان شرساً ومباغتاً، حيث أرسلت «داعش» سبع سيارات مفخخة يقودها انتحاريون لاستهداف الثُّكَن والمقارّ العسكرية في منطقة الجمعية المحاذية للمجمع الحكومي وسط المدينة، أدى انفجارها إلى مقتل وإصابة العشرات من الجنود والضباط

> **أكثر من 700 عائلة محاصرة في ناحية البغدادي تواجه خطر «الإبادة» على يد «داعش»**

ومقاتلي العشائر، ومن بين المصابين آمر فوج طوارئ ناحية البغدادي العقيد شعبان العبيدي، كما كشف لـ«الأخبار» ضابط رفيع في قيادة شرطة الأنبار.

وأضاف الضابط أنه تلا الهجوم الانتحاري محاصرة لمن نجا من التفجيرات حيث أعدم «داعش» أكثر من 70 فرداً مع عوائلهم ذبحاً وحرقاً. فيما كشف مصدر محلي في المحافظة لـ«الأخبار» عن وصول أعداد الذين أعدمهم «داعش» في المناطق التي سيطر عليها إلى 200 شخص.

ومع تسارع الأحداث، استطاع عناصر التنظيم فرض سيطرتهم الكاملة على مناطق الجمعية والبو علوان والثيلة وشارع 17 بالكامل. وتمكن التنظيم عصراً من السيطرة على المجمع الحكومي وسط المدينة ومبنى المحافظة ومقر قيادة شرطتها، ورفع علمها فوق تلك البنايات، فيما دخل المحافظ صهيب الراوي في اجتماع أمني مغلق.

ولم يكتف «داعش» بما سيطر عليه من مناطق ومقار حكومية، حيث بدأ يحشد صوب ناحيتي الخالدية والحبانية التي تضم قواعد عسكرية مهمة والمأهولة بالمدنيين والمكتظة بالعوائل النازحة، ما دفع الولايات المتحدة إلى إخلاء بعض القواعد هناك من مستشاريها، بحسب ما ذكر مصدر أمني لـ«الأخبار»، أكد أيضاً هرب عدد من القيادات الأمنية البارزة.

في هذه الأثناء، بدأت موجة نزوح جديدة من الرمادي التي شهدت عمليات نزوح كبيرة قبل نحو شهر، سرعان ما عادوا إلى مناطقهم بعد استتباب الأمن فيها. وقدر مسؤول محلي في المحافظة عدد الذين نزحوا خلال الساعات الماضية بأكثر من 1000 عائلة، داعياً إلى ضرورة أن يكون هناك تدخل سريع لإنقاذهم وإيوائهم.

وإلى الغرب من مدينة الرمادي، وتحديداً ناحية البغدادي، فرضت «داعش» ما يشبه الطوق على الناحية، بعد السيطرة على واحدة من أهم مناطقها المسماة «جبة» وقصفها بقذائف هاون.

وأعلن مسؤول إداري محلي لـ«الأخبار» وجود أكثر من 700 عائلة محاصرة في الناحية تواجه خطر «الإبادة» في حال تمكّن «داعش» من الدخول إلى الناحية والسيطرة عليها.

التطورات المتسارعة في الأنبار دفعت رئيس الحكومة حيدر العبادي إلى عقد اجتماع «مهم» مع القيادات الأمنية، بحضور وزيري الداخلية محمد الغبان، والدفاع خالد العبيدي. وأوضح بيان لمكتب العبادي أن رئيس الحكومة أوعز إلى المسؤولين الأمنيين ببذل المزيد من الجهود لمحاربة «داعش» وطردها من المدن، ولا سيما في المناطق التي تسيطر عليها. وأعلنت وزارة الدفاع شن قوات الجيش عمليات مباغتة في الرمادي بعد وصول تعزيزات عسكرية إلى هناك.

المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية وقيادة العمليات المشتركة، العميد سعد معن، أكد في بيان مباشرة القوات المسلحة العراقية من جيش وشرطة وبمساندة أبناء العشائر ومشاركة طيران «التحالف الدولي» المباشرة بهجوم مضاد لتطهير الأحياء التي تسللت إليها «داعش» في الرمادي.

وأكد معن أن «القيادة المشتركة باشرت بإرسال تعزيزات جديدة لدعم هجوم قواتنا ومساندة العشائر الوطنية الأصيلة في مواجهة تعرضات مجاميع داعش الإرهابية المتسللة».

بموازاة ذلك، كشف عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب، محمد الكربولي، أن جميع التقارير والمعلومات المتوافرة لدى قيادة العمليات المشتركة أكدت نية «داعش» القيام بعمليات ضد القوات العسكرية في مركز الرمادي دون ان يكون هناك أي تحرك جدي لتعزيز المقاتلين أو تجهيزهم أو

تقرير

خضر عدنان يعود إلى «معركته الأولى»... والأحكام السابقة تفرض

غزة ـ **سناء كمال**

«يكفي عشرة أشهر من الاعتقال الإداري التعسفي لأعلن أنني لن أتراجع عن حقي المشروع في الحرية»، هذا ملخص رسالة الأسير الفلسطيني خضر عدنان من سجنه حينما أعلن قبل عشرة أيام عودته إلى أسلوبه الذي خطه «سنّة حسنة» في السجون، مؤكداً أنه سيواصل الإضراب المفتوح عن الطعام، بسبب تجديد سلطات الاحتلال الإسرائيلية اعتقاله للمرة الثالثة على التوالي.

خطوة أقدم عليها عدنان، مفجر «معركة الأمعاء الخاوية ـ الكرامة»، بعد إضراب تحذيري سابق كان قد نفذه لمدة أسبوع حينما كان على موعد مع التجديد الثاني للاعتقال الإداري الذي يسجن فيه الأسير من دون تهمة أو محاكمة، وهو كذلك منذ اعتقاله في تموز من العام الماضي.

وبعدما سار أسرى كثيرون على خطى «الشيخ» خضر ونالوا حريتهم، ثم أعيد اعتقالهم في أعقاب الحملات الإسرائيلية الكبيرة في الضفة المحتلة أواسط العام الماضي ونهايته، فإن عدنان يخوض المعركة وحيداً مرة أخرى، وسط تفاعل شعبي ضعيف مع قضيته.

عائلة الأسير عدنان أكدت لـ«الأخبار» أن ابنها يعي تماماً مخاطر الخطوة التي أقدم عليها، ولكن هذه «المعركة أكثر مصيرية من سابقاتها» كما يرون. ويستندون في تأييده إلى رسالته التي قال فيها: «أسمى أهدافنا منع الاحتلال من سحق الانتصار وسحب الإنجاز الذي حققه أسرانا، وذلك بعدما أعاد اعتقال أبطال معارك الأمعاء الخاوية، ووضعهم على ذمة الاعتقال الإداري التعسفي».

والآن، شرعت العائلة والمؤيدون بتدشين حملة إلكترونية بخمس لغات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تضامناً مع عدنان، وذلك عبر تغريدة واسعة تحت هاشتاغ «#حتى_الحرية»، وهاشتاغ (#كلنا_خضر_عدنان).

تضيف رسالة عدنان: «الإضراب خطوة مشروعة . وهو الوسيلة التي يمتلكها الأسير، بل خضعت للتجربة وحققت نجاحاً، فكانت رافعة لنضال كل الأسرى خلال السنوات الثلاث الأخيرة».

وعملياً، خرقت إسرائيل أهم بنود عملية «وفاء الأحرار» التي تم خلالها مبادلة 1027 أسيراً بالجندي جلعاد شاليط في تشرين الأول 2011، وذلك بإعادة اعتقالها عدداً من المحررين في تلك العملية، كما استدعت آخرين، بل أجرت إعادة محاكمة لهم على الأحكام السابقة قبل الإفراج عنهم.

ووفق الرصد، فإن عدد المعتقلين المعاد محاكمتهم صاروا 40 بعد إعادة الأحكام على خمسة آخرين في الأسبوع الماضي، ومعظم تلك الأحكام هي السجن المؤبد. من هؤلاء الأسير المقدسي سامر العيساوي (من بلدة العيسوية)، وهو صاحب أطول إضراب عن الطعام في التاريخ المعاصر، وقد أعيدت الأحكام السابقة عليه مع أربعة آخرين هم: مهدي العاصي من نابلس، خالد مخامرة من الخليل، إضافة إلى الأسيرين نايف شوامرة من الخليل ووائل أبو

حتى تكثيف الضربات الجوية على مراكز ومواقع تجمعهم. الكربولي حذر في حديث لـ«الأخبار» من أنه إذا لم يوقف اجتياح «داعش» للأنبار، فإن ذلك يهدد العاصمة بغداد وكربلاء ومحيطهما.
من جهته، رأى استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، إحسان الشمري، أن معركة الأنبار الحالية ستحدد مستقبل العبادي ومصير حكومته، الأمر الذي يتطلب منه اعتماد استراتيجية جديدة. الشمري أوضح في حديث لـ«الأخبار» أن المنتظر حالياً هو أن تتدخل واشنطن بالدعم اللوجستي والضربات الجوية «لأن العبادي التزم عدم اشراك الحشد الشعبي في معركة الأنبار».
ويعتقد الشمري أن مثل هذا الانهيارات والانتكاسات تبدو طبيعية «نظراً إلى التراخي في القرار السياسي والأمني العراقي وعدم حشد الإمكانات لمعركة الأنبار من قبل الحكومة العراقية من ناحية الدعم اللوجستي للقوات العراقية، فضلاً عن التردد في إشراك فصائل الحشد الشعبي وعدم وجود تنسيق عالي المستوى وسريع مع التحالف الدولي». ويلفت الشمري إلى أن «داعش» وضعت كل إمكاناتها لعدم خسارة الأنبار، إذ تعدها المعركة النهائية بالنسبة إليها.
إلى ذلك، دعت المرجعية الدينية العليا عبر ممثلها المعتمد الشيخ عبد المهدي الكربلائي إلى بناء المؤسسة العسكرية في ضوء المعايير والضوابط المهنية، وذلك مع قرب حلول الذكرى الاولى لسقوط الموصل وعدد من المدن الشمالية بيد «داعش» في حزيران العام الماضي، داعياً جميع القوى التي تقاتل الإرهاب إلى تنسيق جهودها والتعالي عن المصالح الفئوية.

تقرير

دبلوماسية أوباما نتيجتها... سلاح أكثر

الآراء والتحليلات حول قمة كامب ديفيد تتفاوت بين المهلّل الذي يرى أنها خرجت بنتائج طيّبة، والمنتقد الذي يشير إلى عدم إحداث اختراق، رغم البيانات والتصريحات الإيجابية التي أعقبتها

إعداد ـ **نادين شلق**

تغدّى الخليجيون مع باراك أوباما في المنتجع الرئاسي في كامب ديفيد، أول من أمس، تناقشوا معه في كافة المسائل، وقفوا بعد ذلك إلى جانبه وأخذوا الصور التذكارية التي تؤرّخ لحظة «تبديد المخاوف من الاتفاق النووي مع إيران»، بابتسامات عريضة، أعقبها خروجهم التام من الصورة، ليستحوذ عليها الرئيس الأميركي، متحدثاً باسمهم جميعاً، محاولاً دحض التكهّنات والتقارير عن أن العلاقة الأميركية . الخليجية (السعودية بشكل خاص) تتهالك، ومنهياً بذلك المهمّة التي دعاهم من أجلها إلى أميركا. مشهد ليس «سوريالياً»، ولكنه مع ما احتواه البيان الختامي للقمة من دعم وترحيب الخليج بالاتفاق النووي المحتمل، وإظهار القبول بالضمانات الأمنية الأميركية، شكّل «مفاجأة سارة» لديفيد إغناتيوس، مثلاً، الذي بادر، بعد انتهاء القمة، إلى تظهير أجوائها وإبداء موجبات سروره، رغم الوقائع التي عكف البعض على إبرازها والتي تشير إلى أنه لم يتم إحداث خرق يُذكر.
الكاتب في صحيفة «ذي واشنطن بوست» ـ المقرّب من الإدارة الأميركية ـ حرص على المقارنة بين التعاطي الإسرائيلي والخليجي مع الملف النووي، منتقداً «تعنّت» الأولى ومثنياً، بنحو غير مباشر، على العرب الذين أدّوا دور «الأخيار» هذه المرة. خلال نقله تفاصيل الجلسات الحوارية بين أوباما والقادة الخليجيين، أبرَزَ إغناتيوس محطّات بدت لافتة بالنسبة إليه إلى حد التوقف عندها: الجلسة الأولى «أحاطها الجمود»، وخلالها جرى التطرق إلى التقدم في المفاوضات النووية. ولكن المزاج تغيّر، بعد الغداء. بعد الظهر «جرى الحديث، بشكل غير رسمي، عن التحديات الإقليمية في سوريا وإيران وليبيا، مع السعوديين والإماراتيين والقطريين، الذين رفعوا أيديهم، من أجل المقاطعة والتعليق وتقديم الاقتراحات». في هذه الجلسة، كان المزاج «جيد جداً جداً»، نقل إغناتيوس عن أحد الحاضرين الذي قال: «خرجنا بعدها بروح جماعية لم تكن موجودة قبل الاجتماع».
انتهى اليوم الطويل ببيانات «متفائلة بشكل مفاجئ» و«التزام أميركي لا لبس فيه بردع إيران ومنع أي تهديد مستقبلي من قبلها»، الأمر الذي أبداه أيضاً سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة لإغناتيوس، قائلاً له إن «العلاقات بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي ارتفعت إلى مستوى جديد».
انبهار إغناتيوس دفعه إلى إطلاق عنوان «خاتمة سعيدة لقمة كامب ديفيد» على مقاله، لينهيه بالقول: «لمرة واحدة، في مسرح الشرق الأوسط، اختار العرب أن يكونوا الأخيار، مقارنة بالحكومة الإسرائيلية... الأمر الذي قابله أوباما بشعور بلوره بنطق العبارة العربية: أهلاً وسهلاً».
لكن هل فعلاً ما قاله إغناتيوس يعبّر عن الواقع وعن كافة الآراء؟ بالنسبة إلى نهال طوسي في صحيفة «بوليتيكو»، لم يحصل أي اختراق خلال «قمة كامب ديفيد»، «ولكن أوباما وحلفاءه الخليجيين نجحوا، على الأقل، في أن لا يدعوا علاقتهم تسوء أكثر». وانطلاقاً من الوصف الذي أطلقه السفير الأميركي السابق إلى الكويت ريتشارد لوبارون، على نتيجية القمة بـ«الوضع القائم معدّل»، أشارت طوسي إلى ما تبادر إلى أذهان كثيرين، وهو أن «القادة العرب الذين ذهبوا إلى كامب ديفيد سعياً إلى الحصول على اتفاق أمني مكتوب مع الولايات المتحدة، سيعودون إلى بلادهم من دونه». هي زادت على هذه الفكرة رأياً يقول إن أوباما الذي دعا حلفاءه الخليجيين إلى المنتج الرئاسي، على أمل الحصول على دعم «لانفتاحه على إيران»، أحرز تقدماً «محدوداً».
الكاتبة ذكرت أيضاً أن «الطرفين اتفقا على مواصلة العمل من أجل التوصل إلى اتفاق شامل ويمكن التحقق منه مع إيران» ولكنها أضافت أن السؤال يبقى مفتوحاً بشأن ما إذا كانا سيحددان شروط الاتفاق النووي، بالطريقة نفسها.
في هذا المجال، أشارت إلى أنه رغم أن الولايات المتحدة وحلفاءها أبدوا «دعماً قوياً» للجهود من أجل التوصل إلى اتفاق نووي، لكن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير حذّر، في ظهور إعلامي بعد المحادثات، من أنّ من «المبكر الحكم على ما إذا كان الاتفاق مرضياً»، مضيفاً: «سنتابع المحادثات وسنجري تقويماً قبل أن نصدر حكماً».
تبقى حقيقة أخرى لا يمكن تجاهلها، وهي أن ما جرى في كامب ديفيد «ليست دبلوماسية إنما معرض أسلحة»، بحسب ما عنونت مجلة «فورين بوليسي» إحدى مقالاتها، أثناء إجراء المحادثات.
وفق المجلة، تبقى طريقة أوباما الأمثل لإظهار الدعم لأصدقائه، «هي ببيعهم أسلحة متقدمة بمليارات الدولارات»، خصوصاً أنه خلال السنوات الخمس الأولى من ولايته، أجرت إدارته اتفاقات رسمية «على أكثر من 64 مليار دولار مقابل أسلحة وخدمات دفاعية للدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي . نحو ثلاثة أرباعها للسعودية».
«دول مجلس التعاون الخليجي أهم عنصر في صفقات الأسلحة الأميركية التي أبرمت، خلال فترة حكم أوباما»، أضافت المجلة، مشيرة إلى أن مبيعات الأسلحة في عهده أسهمت في تعزيز أوضاع الشركات مثل «بوينغ» و«لوكهيد مارتن» و«رايثيون». «فكل شركة من هذه الشركات كانت المقاول الرئيسي في صفقة واحدة أو أكثر، كتلك التي تقدر بـ29 مليار دولار مقابل 84 طائرة مقاتلة من طراز بوينغ اف . 15 للسعودية، أو تلك التي قامت بها شركة لوكهيد مارتن من خلال بيع نظام صواريخ ثاد الدفاعية بـ 6,5 مليارات دولار إلى قطر»، مثلاً.

الجبير: من المبكر الحكم على ما إذا كان الاتفاق مُرضياً

على 5 أسرى

جلبوش من جنين.
العيساوي كان قد خاض إضراباً مفتوحاً عقب اعتقاله بعيد تحريره ضمن صفقة الأسرى، بدأه في مطلع آب 2012 احتجاجاً على إعادة اعتقاله، ثم ما لبثت أن أفرجت سلطات الاحتلال عنه أواخر عام 2013 حتى أعادت اعتقاله قبل نحو عام لثبتت الحكم السابق بحقه قبل أيام.
رئيس «هيئة شؤون الأسرى»، عيسى قراقع، طالب القيادة الفلسطينية بالتوجه إلى لجنة تحكم قانونية دولية للنظر في الإجراءات التعسفية الإسرائيلية، التي أعادت فرض أحكام سابقة على أسرى حرروا في صفقة سياسية، مشيراً إلى أن من المفترض أن يحصلوا على عفو.
يقول قراقع لـ«الأخبار»: «لا يجوز للاحتلال أن يفتح ملفات قديمة ويعيد محاكمة أسرى محررين وفق اتفاقات دولية»، لافتاً إلى أن القرارات التي تصدر عن المحاكم الإسرائيلية تأخذ طابعاً سياسياً وانتقامياً «دون الاستناد إلى أي إجراءات قانونية، وهو ما قد يعرقل المسار القانوني بشأن الاستئنافات التي يقدمها المحامون إلى السلطات الإسرائيلية».

السعودية تحتفي بـ«الحزم» في كامب ديفيد

أتت «قمة كامب ديفيد» بكل ما سبقها من تأويلات وتصريحات «لصالح الدول الخليجية»، ولتؤكد أيضاً على «الدور السعودي في المنطقة». هذا ما عكفت الصحف السعودية على تأكيده، خلال الأيام الماضية التي سبقت القمة ولحقتها. فكل الأحداث المحيطة أتت أُكلها، انطلاقاً من «عاصفة الحزم»، مروراً بتغيّب الملك سلمان الذي «نبع من موضع قوّة»، وصولاً إلى التمثيل السعودي في القمة.
«حزم في الموقف الخليجي وعزم على علاقة استراتيجية مع واشنطن»، عنونت راغدة درغام مقالها في صحيفة «الحياة»، الذي نشر في الوقت الذي كانت تجرى فيه أحداث «قمة كامب ديفيد». هي رأت أن الأولويات (بين أميركا والخليج) تقاطعت «على مفترق مكافحة الإرهاب، إنما حتى في هذا الأمر اختلفت الاستراتيجية الأميركية والخليجية على تعريف من الذي يدعم الإرهاب». ذكرت درغام أن قرار سلمان العدول عن حضور القمة «له دلالات جدية مهما حاولت الدبلوماسية الأميركية والسعودية الإيحاء بأن لا رسالة وراء الغياب»، معتبرة أن «الواقع السياسي هو أن السعودية لن تقبل بأن تكون الأداة التجميلية للاتفاق النووي مع إيران». لذا، بحسب درغام، فقد «سهل هذا الموقف على ولي العهد الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان التوجه إلى البيت الأبيض، ومن ثم إلى قمة كامب ديفيد بحزم في مواقف سعودية معينة وبأدوات تبرز عزم الرياض على الحفاظ على العلاقة الاستراتيجية الثنائية مع واشنطن وتلك التي بين واشنطن ودول مجلس التعاون الخليجي».
مشاري الذايدي قال في «الشرق الأوسط»، إنه «ليس سراً أن هناك فجوة بين رؤية الرئيس الأميركي باراك أوباما ورؤية دول الخليج حول مستقبل المنطقة وأمنها». بحسبه، فإن «اليمن، مجرد مثال على طبيعة الضرر الذي تشكله السياسات الإيرانية الحالية على أمن الدول العربية، وفي مقدمها دول الخليج»، معتبراً أن «المشكلة ليست الضمانات التي يريد الرئيس أوباما تسويقها للخليجيين والعرب، حول منع إيران من امتلاك السلاح النووي، المشكلة في طبيعة النظام الإيراني الحالي».
أما بالنسبة إلى تركي عبد الله السديري، فـ«المملكة ودول الخليج لا تحمل أهدافاً توسعية، بل الرغبة في العيش المشترك وتحقيق السلام والرخاء في المنطقة، لذلك فدول الخليج لا تبحث عمّن يصالحها بأي دولة».
السديري رأى، في مقال في صحيفة «الرياض»، أن التمثيل السعودي كان «قوياً وواضحاً عبر الرجل الثاني سمو ولي العهد وهو الرجل المعروف لدى الأميركيين وغيرهم، فهو الذي هزم الإرهاب، والرجل الثالث في الدولة ولي ولي العهد فارس عاصفة الحزم... وهما من يديران الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية تحت إشراف خادم الحرمين ومتابعته».
صحيفة «الوطن» عنونت افتتاحيتها، أمس، بعبارة «قادة الخليج والتفاوض بمنطق القوة». رأت الصحيفة السعودية أن القمة الخليجية الأميركية عقدت «ودول مجلس التعاون في موقف قوة، بسبب عوامل عدة؛ آخرها النجاح الباهر الذي حققته عملية عاصفة الحزم». وبناءً على ذلك، رأت أن «ذلك يؤدي إلى مواجهة ندية تفاوضية لإنهاء القضايا العالقة المرتبطة بدول المجلس ذاتها وبالعالم العربي عامة».
«الحفاوة الأميركية الرسمية بالوفود الخليجية أمر يشجع على التفاؤل»، أضافت الصحيفة، التي عقّبت على ذلك بالجزم بأن «الولايات المتحدة بدأت تعيد حساباتها، وتراجع واقع تحالفاتها أو مخططاتها التي كانت تأمل أن تصب في مصلحتها». «الواقع العربي»، كما تنظر إليه هذه الصحيفة، «حتّم على دول مجلس التعاون أن تحمل هموم الأمة، وما من خيار لديها لتكون مؤثرة سوى منطق القوي الذي حضر في كامب ديفيد»، معتبرة أن هذا هو «المنطق الذي تبنته المملكة في مواقف سابقة ولن تتراجع عنه».

(الأخبار)

اليمن

الرياض تحاور نفسها غداً... وطهران على موقـ

يبدو أن السعودية مصممة على أن تحاور نفسها في المؤتمر الذي تعقده للأطراف اليمنية المتحالفة معها في الرياض غداً بالتزامن مع نجاحها في احتواء عدد من قادة جنوب اليمن، يتقدمهم علي سالم البيض الذي أشادت به المملكة

رغم الخروقات التي يرتكبها العدوان السعودي ومواصلته القصف على عدد من المحافظات اليمنية، تدخل «الهدنة الإنسانية» يومها الرابع، من دون أن تفشل تماماً، فاتحةً الطريق أمام انفراجات خجولة على صعيد الملف الانساني المتدهور في البلاد. وينعقد غداً «مؤتمر الرياض»، الذي لن يكون يتيماً، بل سيتبعه مؤتمر لاحق لمتابعة القرارات المنتظر اتخاذها، وقد يكون تمديد الهدنة أحدها. غير أن مؤتمر

> تصل السفينة الايرانية اليوم إلى السواحل اليمنية من دون تفتيش

«الحوار» سيكون من طرفٍ واحد، ذلك أن القوى التي ستحضره هي قوى يمنية من لونٍ واحد، أي تلك الموالية للرياض إلى جانب قيادات منشقة عن حزب «المؤتمر الشعبي العام»، في ظلّ إصرار «أنصار الله» على رفض المؤتمر من أساسه، ما يرجّح فرضية أن يكتفي المؤتمر بتأكيد موقف المملكة الخليجية وفريق هادي وحلفائه من الأزمة اليمنية، فضلاً عن إعادة تحديد دوافع العدوان، الذي تبدو نتائجه السياسية ضبابية حتى الساعة.

في هذا الوقت، وفيما أكدت سلطنة عمان أن سفينة المساعدات الإيرانية تصل اليوم قبالة السواحل اليمنية من دون أن يجري تفتيشها، بخلاف الرغبة السعودية، شهد يوم أمس، اتصالات إيرانية. دولية متعلقة باليمن، وبملف المساعدات الإنسانية تحديداً. وأجرى مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان وممثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لشؤون الشرق الاوسط ميخائيل بوغدانوف، مباحثات هاتفية، انتقدا فيها العقبات التي تضعها السعودية أمام سير إرسال المساعدات الإنسانية إلى اليمن.

وأشار عبد اللهيان إلى انه برغم جهود الأمم المتحدة، فإن السعودية «تنتهك بشدة التزام الهدنة»، داعياً إلى بذل جهود أكبر من قبل الامم المتحدة وجميع البلدان لإرسال المساعدات الانسانية. وانتقد المسؤول الايراني بشدة الممارسات الخاطئة للسعودية، ووصف الوضع الانساني في اليمن بأنه «كارثة القرن الانسانية»، معتبراً إعلان الرياض وقف إطلاق النار أنه «حركة استعراضية بحتة».

بدوره، استعرض بوغدانوف البرنامج الروسي لإيصال المساعدات الى اليمن وانتقد بطء ارسال المعونات الإنسانية، مؤكداً ضرورة المواكبة الجادة للاسرة الدولية لمواجهة الكارثة الانسانية في هذا البلد. كذلك، أجرى عبد اللهيان مباحثات مع المبعوث الدولي الى اليمن اسماعيل ولد الشيخ بخصوص الهدنة.

من جهةٍ أخرى، وعلى خط الدينامية السياسية اليمنية، كشف رئيس الحكومة اليمنية المستقيلة خالد بحاح، عن لقاء جمعه بالرئيس السابق لليمن الجنوبي المنحل، علي سالم البيض. وعبر موقع «فايسبوك»، امتدح بحاح البيض، مؤكداً أنه استعرض معه وجهة النظر بخصوص ما مضى واستشرافهم المستقبل، قائلاً: «اليوم نحن نسعى في إطار عادل للملمة جراح الماضي». وأعلن بحاح أيضاً لقاءه للمرة الأولى بقادة جنوبيين مثل حيدر العطاس وعبد الرحمن الجفري في الرياض، متمنياً أن يلتقي بالرئيس السابق علي ناصر محمد، وهو ما يمكن اعتباره مؤشراً على اتجاه سعودي لـ«لم شمل» هذه الشخصيات في صيغة حكم مقبلة تتطلع الرياض إليها، بمعزلٍ عن إمكانية تحققها فعلياً.

ميدانياً، وفي اليوم الثالث للهدنة، استهدف قصف العدوان مناطق في مديرية باقم في صعدة وأخرى في محافظات تعز والضالع وعدن، في وقتٍ قالت فيه مصادر أمنية إن القبائل اليمنية جددت قصف قذائف هاون عدة باتجاه محافظة نجران.

من جهةٍ أخرى، وصلت الطائرة الاولى من طائرات مواد الإغاثة الست يوم أمس، إلى مطار صنعاء، بحسب إعلان المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

تجاوز عدد الضحايا منذ تصاعد النزاع في اليمن الـ1700 قتيل و7 آلاف جريح (أ ف ب)

تقرير

الناجون من مجزرة حي عطان لاجئون في مجاري الـ

أكثر من مئة شهيد راح ضحية المجزرة التي ارتكبها العدوان السعودي آخر الشهر الماضي في منطقة جبل عطان التي استخدم فيها قنابل عنقودية باعتراف منظمات دولية. أما الناجون الذين فقدوا أحباباً ومنازل، فلم يجدوا ملجأً سوى مجاري المياه بعدما ضاقت بهم مراكز الإيواء، ليصبحوا «مجتمعاً» تحت الأرض

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

دقائق قليلة يوم الاثنين الموافق 20 نيسان الماضي، كانت كفيلة بتحويل حي عطان في العاصمة صنعاء من حي حديث إلى «مدينة أشباح»، بعدما أقدم العدوان السعودي على قصف جبل عطان بقبائل عنقودية محرمة دولياً. ونشرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، تقريراً طويلاً في الثالث من الشهر الجاري، أشارت فيه إلى «أدلة ذات صدقية على أن التحالف الذي تقوده السعودية استخدم ذخائر عنقودية محظورة، صناعة أميركية، في غاراته على قوات الحوثيين في اليمن»، مذكرةً بأن الذخائر العنقودية «تشكّل خطراً طويل الأمد على حياة المدنيين، وهي محظورة بموجب اتفاقية اعتمدها 116 بلداً في 2008».

وقال مدير قسم الأسلحة في «هيومن رايتس ووتش»، ستيف غوس، في التقرير نفسه: «أصابت الذخائر العنقودية التي استخدمت في الغارات التي تقودها السعودية مناطق قريبة من قرى محلية، فعرّضت حياة الناس للخطر، ولأن هذه الأسلحة محظورة في جميع الظروف، فإن السعودية والدول الأخرى المشاركة في التحالف، ومعها الولايات المتحدة التي صنّعت الأسلحة، تضرب عرض الحائط بالمعيار الدولي الذي يحظر استخدام الذخائر العنقودية لأنها تعرّض حياة المدنيين للخطر على الأمد الطويل».

الحصيلة الأولية لذلك الانفجار الذي هزّ العاصمة صنعاء، كانت 84 شهيداً و547 جريحاً، بحسب إحصائية وزارة الصحة، غير أن المنظمات العاملة في مجال الرصد والإغاثة التي نشرت تقاريرها لاحقاً وبينها «الائتلاف المدني لرصد جرائم العدوان»، أشارت إلى أن عدد الشهداء وصل إلى 126 بسبب معاناة بعض المصابين من غازات سامة أو جروح بليغة أدت إلى وفاتهم في ظل شحّ إمكانات المستشفيات وعدم خبرة الكادر الطبي في التعامل مع حالات مماثلة يواجهونها للمرة الأولى.

وعلى الضفة الأخرى من تلك الكارثة، نجد مشكلة النازحين أيضاً، الذين وصلت أعدادهم إلى الآلاف بحسب الائتلاف اليمني لرصد جرائم العدوان وفريق إغاثة اليمن.

سببت الغارة السعودية على حي عطان، التي استُخدمت فيها القنابل العنقودية، بأضرار بالغة للمنازل والعمارات، إما بشكل كلّي أو بشكل جزئي. وكما هي الطبيعة العمرانية للأحياء السكنية الحديثة في صنعاء يتكون حي عطان من منازل وعمارات فخمة وحديثة تضررت جزئياً، لكنها فقدت أهليتها للسكن فيما تحيط بالحي منازل شعبية متواضعة مبنية من الطوب، وهي التي تضررت كلياً، حتى تحول معظمها إلى ركام، جراء الهزة التي سبّبتها الغارة السعودية.

ومن أبرز الملاحظات التي أثيرت جراء عملية النزوح جراء العدوان، غياب المنظمات الإغاثية الدولية التي غادرت في بداية العدوان أو مُنعت من العمل بسبب الحصار السعودي المفروض على اليمن، ولذلك تكونت العديد من المنظمات بالتزامن مع العدوان بجهود ذاتية من المحامين والأطباء والناشطين والحقوقيين اليمنيين. من تلك المنظمات يبرز «فريق إغاثة اليمن» الذي تأسس بجهود ذاتية يمنية، وفتح مراكز لإيواء النازحين على إثر حادثة قصف حي عطان بالعاصمة صنعاء.

ويقول المسؤول الإعلامي في

واجه الكادر الطبي حالات هي الأولى من نوعها مع المصابين بغازات سامة (الأخبار)

ـفها

وظهرت ببطء مؤشرات خجولة لانفراج أزمة الوقود في بعض مدن البلاد حيث أعلنت شركة النفط اليمنية بدء توزيع الوقود على محطات البيع في العاصمة صنعاء ومحافظات الحديدة وذمار وتعز.
من جهته، حث منسق الأمم المتحدة للشؤون الانسانية في اليمن، يوهانس فان دير كلاوف، أطراف الصراع على «تخفيف إجراءات التفتيش لسفن الشحن المتوجهة إلى اليمن للسماح بدخول بضائع تجارية وانسانية حيوية إلى البلاد». وقال فان دير كلاو إن الهدف هو إيصال المؤن لنحو 2,5 مليون يمني محرومين المواد الغذائية والوقود والدواء، مضيفاً أنه في الوقت الحالي لا تزال الهدنة المؤقتة صامدة في العموم، «لكن يجب أن أقول إننا نشهد يومياً مناوشات في مناطق معينة ولفترات قصيرة، لكننا نرى أن هناك نشاطاً عسكرياً». ودعا فان دير كلاو جميع أطراف الصراع إلى التقيد بتعهدات المرور الآمن لعمال الإغاثة الإنسانية والإمدادات.
وكانت منظمة الصحة العالمية، قد أعلنت يوم أمس، أن عدد الضحايا في اليمن «منذ تصاعد النزاع في البلاد في آذار الماضي»، تجاوز 1700 قتيل و7 آلاف جريح.
وقالت المنظمة، في بيان، إن هذه الإحصائيات تشمل فترة قبل 11 أيار الجاري، لافتةً إلى أنه أكثر من 300 ألف شخص اضطروا إلى النزوح منذ آذار الماضي، فيما يحتاج 8,6 ملايين مواطن يمني إلى خدمات طبية عاجلة. وأضافت المنظمة أنها تمكنت من إرسال دفعة كبيرة من الأدوية والمواد الطبية إلى اليمن، «وذلك بفضل الهدنة الإنسانية» السارية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تقرير

الهدنة لم تصل تعز:
غطاءٌ جوّي لدعم مسلحي «الإصلاح»

تعز ـ **أنس القاضي**

في وقتٍ تنال فيه مدينة تعز (وسط) أوفر الحصص من خروقات العدوان السعودي للهدنة الإنسانية، حيث تعرّضت خلال الأيام الثلاثة الماضية لغارات كثيفة، يتابع الجيش و«اللجان الشعبية» التقدّم على حساب المجموعات المسلحة التابعة لحزب «الإصلاح» (الإخوان) ذي النفوذ الكبير في المنطقة والمسلحين التكفيريين، مع «مؤازرة» جوية من طيران العدوان لتلك المجموعات.
واستطاع الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» السيطرة على قمة جبل صَبر الاستراتيجي، أعلى جبل في مدينة تعز، حيث تم تطهير موقع العروس والمناطق القروية المجاورة له من الجماعات المسلحة المتطرفة، ما جعله عُرضة لقصف العدوان السعودي في محاولة استعادته، إذ إن فقدانه يُعدّ خسارة فادحة للعدوان. وتم قصفه صباح أمس، رُغم أنه اليوم الثالث للهدنة. وقد سبق هذا الخرق خرق آخر، حيث قصفت «قلعة القاهرة» التاريخية الأثرية ودمر جزء منها، وتأثر جراء ذلك عدد من المنازل أسفل القلعة، ما دفع سكانها إلى نزوح في منتصف الليل، بالتزامن مع وقوع عشرات الشهداء والجرحى. وقصفت القلعة للمرة الثانية في اليوم الأول لسريان الهدنة، كما قُصف منزل في منطقة وادي الدحي استشهدت على أثره عائلة كاملة. وتوالى القصف في اليوم السابق للهدنة وما بعده على مناطق مُتفرقة من المدينة، مستهدفاً مبنى الأمن السياسي ومبنى الجوازات والبحث الجنائي والمعهد التقني، ومقر «اللواء 35» ومقر القوات الخاصة.
في المقابل، يحرز الجيش المسنود بـ«اللجان الشعبية»، تقدماً في أطراف

إجلاء ضحايا المواجهات في تعز (أ ف ب)

المدينة حيث سيطر على شارع الستين الاستراتيجي، الذي كان يُعتبر ساحة لتموين المسلحين بالسلاح والمال عن طريق الإنزال المظلي لطائرات العدوان. كما تمت السيطرة على شارع الخمسين، وبذلك تكون قوات الجيش و«اللجان» قد أغلقت آخر منافذ المدينة من الريف وإليه، محاصرةً بذلك الجماعات المسلحة التابعة لحزب «الإصلاح» والتكفيريين داخل المدينة.
وتشهد المدينة اشتباكات من وقتٍ لآخر بمختلف الأسلحة، بما فيها المدفعية، حيث تحاول الجماعات المسلحة التوسع واستعادة المناطق التي تسقط منهم، كمنطقة فندق «الإخوة» الشهير ومدرسة الشعب، فيما تتواصل الاشتباكات في مناطق أخرى كجولة المرور ـ الحصب. وصباح أمس، قصف الطيران السعودي بعنف شارع الستين، محاولاً مساعدة المسلحين على استعادته لما للشارع من

> تشهد المجموعات المسلحة خلافات في ما بينها بسبب تعدد القيادة

أهمية، لكونه يربط المدينة بالطريق الساحلي من مدينة الحُديدة، والتي ستصل عبرها قاطرات الوقود، بعدما استطاعت شركة النفط اليمنية إيصال شُحنة وقود إلى ميناء الحديدة وإفراغها في مخازن الشركة، لتعمل على توزيعها على بقية محافظات الجمهورية ومنها محافظة تعز التي فُقد الوقود منها منذ شهر كسائر محافظات اليمن.
من جانب آخر، وفي ما يتصل مباشرةً بالحياة اليومية، أصبح أبناء المدينة مدركين لحقيقة أن المناطق التي تسيطر عليها قوات الجيش و«اللجان الشعبية» هي الأكثر أماناً، على عكس المناطق المحدودة التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة والتي تشهد قطعاً لطرقاتها وأسواقها وإغلاق المحال التجارية وأعمال بلطجة، بالإضافة إلى إطلاق النار من الأحياء السكنية. هذا الواقع يجعل المواطن يعاين عن كثب زيف ادعاءات هذه الجماعات، مدركاً أن أغراضها تخريبية وأنها ليست «مقاومة شعبية»، مثلما يروّج الإعلامان الخليجي والغربي. وفي السياق نفسه، تشهد الجماعات نفسها خلافات كبرى في ما بينها، بسبب تعدد قياداتها، ما أسفر عن أزمات في القيادة والسيطرة، فضلاً عن خلافات مالية رغم تشكيل تلك المجموعات «مجلساً عسكرياً» لكنه ظلّ شكلياً. ووصلت هذه الخلافات إلى نواح مثل صرف الذخيرة من قبل زعماء هذه الجماعات إلى مسلحيهم، وهذا ما يُحدث انهيارات كبيرة في صفوف تلك الجماعات، ما سبب أحياناً ترك الكثير من المسلحين القتال والعودة إلى الريف.
إنسانياً، تشهد تعز حركة نزوح كبيرة من المدينة إلى أريافها، في وقتٍ استطاعت فيه السلطة المحلية أن تحدّ من قضية شحّ المياه وتوفر القمح. فإن وصول النفط من ميناء الحُديدة سيحل الكثير من التعقيدات للحياة اليومية ويضخّ الحياة مجدداً في المستشفيات الحكومية والخاصة التي أغلقت أبوابها، وفي الشركات التي سرّحت عمالها، فيما لا تزال الكهرباء مقطوعة تماماً عن المدينة منذ أكثر من أسبوعين.

ـمياه!

الفريق، محمد الرعيني، إن المجموعة جهزت مركزاً لإيواء 23 أسرة مكونة من 125 فرداً جلّهم من الأطفال والنساء وبصدد الخطوات النهائية لإيواء أكثر من 60 أسرة مكونة من أكثر من 500 فرد في مركزين سيتم فتحهما قريباً.
في السياق، تحولت حدائق المستشفيات في صنعاء إلى مخيمات للنازحين من ذوي الجرحى والمصابين الذين يفترشون الأرض ولديهم خيام صغيرة للنساء والأطفال، فيما ينام الكبار منهم في العراء، كذلك تحوّلت مراكز إيواء النازحين إلى مستشفيات صغيرة، كما هي حال المركز التابع لفريق إغاثة اليمن الذي شارك في تكوينه مجموعة من الأطباء يقدمون الخدمات الطبية لمن كانت إصاباتهم طفيفة من النازحين ولا تستدعي الذهاب إلى المستشفيات المكتظة بجرحى العدوان. وفي وقتٍ شرح فيه الصعوبات التي تواجه الفريق، يطالب المسؤول الإعلامي بإيصال نداءهم لرجال الأعمال اليمنيين والتجار والمنظمات الدولية إلى دعم الفريق ليتمكن من مواجهة متطلبات إيواء النازحين.
الفقراء من سكان حي عطان، الذين دمرت بيوتهم في الحي الشعبي (يصل عددها بحسب المركزي اليمني الحقوقي إلى 243 منزلاً)، لم يتمكنوا من إيجاد مساكن مؤقتة ولم تتسع لهم مراكز الإيواء، لذلك اتخذوا من مجاري مياه الأمطار الاسمنتية تحت الأرض مساكن لهم وباتوا يقضون فيها أيامهم، غير بعيد من منازلهم التي قضى عليها العدوان السعودي.
في مجرى السيول، تكون تجمعٌ يشبه قرية جديدة ضمت أشخاص يجمعهم الفقر المدقع والمنازل المهدمة والذاكرة المشتركة. عبد فتاح البيضاني (60 عاماً) رب أسرة مكونة من عشرة أفراد، يروي بمرارة معاناته وأسرته جراء القصف السعودي الذي تكرر على حيهم مرات عدة أنه قرر البقاء في منزله رغم القصف والخطر المحدق لأنه لا يملك خياراً آخر. وحين قصفهم العدوان السعودي بالأسلحة المحرمة، تهاوى منزله على الموجودين فيه، لتقتل ابنته البالغة من العمر 16 عاماً ويرقد اثنان من أبنائه في المستشفى بعد إصابتهم بجروح خطرة، فيما نجت بقية الأسرة لوجودها ساعة القصف خارج المنزل.
ويضيف البيضاني أنه هرع بعد القصف إلى المنزل ليجده قد أصبح أثراً بعد عين، وقد أسعف من أصيب من أبنائه إلى المستشفى، فيما عانى من لمّ شمل الأسرة التي يمتهن أطفالها بيع المياه والسجائر في الإشارات، وبعد ذلك استقر بهم المطاف في مجاري السيول مفترشين ما استطاعوا انتشاله من أنقاض المنزل. لم تكن حكاية البيضاني إلا نموذجاً لأكثر من مئتي أسرة. رجلٌ آخر يُدعى سعد البرطي يقول إنه فقد أسرته المكونة من 6 أفراد، نجا هو من القصف السعودي على حيهم ذلك اليوم وابنته التي كانت بصحبته خارج المنزل لحظة القصف. من جهته، يشي رئيس المركز اليمني الحقوقي، المحامي طه أبو طالب، من علو إلى الحي الذي أصبح ركاماً، وكأنه لم يكن أصلاً، ليقول إن المدنيين بدوا كأنهم هدف السعودية الرئيسي في هذا العدوان، مضيفاً أن المركز ومنظمات أخرى قد أعدوا ملفات قانونية ووثائق دامغة، «في خطوةٍ تسعى إلى محاكمة أمراء الحرب من آل سعود أمام المحاكم الدولية».

تقرير

جعبة السفير القطري فارغة في غزة؟

لا تزال وعود إعمار غزة حبراً على ورق. «عراضات» قطر في إعادة الإعمار تبقى كلاماً لم يغنِ ولم يسمن أهل القطاع الذين، بعد أكثر من 9 أشهر على وقف الأعمال الحربية، بدأت تظهر على وجوههم علامات اليأس والإحباط

غزة ـ **هاني إبراهيم**

قريباً من تسعة أشهر، تكون المدة التي مضت على توقف الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، ولكن أبواب القطاع لا تزال موصدة في وجه أهله، وركام المنازل بالمعنى العملي لمشروع إعمار منطقة خرجت من حرب مدمرة، ظلت كما هي، تحمل معها علامات اليأس والإحباط على وجوه أصحابها.

قد لا يمكن إحصاء عديد التصريحات التي أطلقتها أطراف محلية وعربية ودولية بشأن بدء عملية الإعمار، ولكنها توجت أخيراً بدخول الوسيط القطري على خط الإعمار عبر منحة المليار دولار التي أعلنها في مؤتمر القاهرة لإعمار غزة، قبل عدة أشهر، فيما يؤكد المسؤولون أن إعمار ما خلفته هذه الحرب لم يبدأ، عدا بعض المشاريع التي كان مقرراً سابقاً البدء بها، ولا سيما ما نتج من حروب سابقة، علماً بأن إسرائيل دمرت في عدوانها الأخيرة ما يزيد على 17 ألف منزل منها 2500 منزل بصورة كلية.

وكان السفير القطري إلى غزة، محمد العمادي، قد تحدث في آذار الماضي، عن تفاهم الدوحة مع الإسرائيليين لإدخال نحو 1000 طن من الإسمنت يومياً، ولكنها كانت «آلية جديدة لم يكن لها أي رصيد من الواقع»، كما يخبر بذلك مسؤولون في وزارة الاقتصاد. يؤكد مدير العلاقات العامة والإعلام في «الاقتصاد»، طارق لبد، أنه لم تجر زيادة في مواد البناء الداخلة إلى غزة أخيراً عبر المعابر مع الأراضي المحتلة، مقدراً حجم ما يدخل من 300 ـ 400 شاحنة يومياً، ولم يصل إلى ألف كما كان موعوداً. أمّا عن الإسمنت الذي يدخل القطاع، فهو يتوزع على مشاريع المؤسسات الدولية في غزة من جهة، والمشاريع القطرية المتعلقة بالبنية التحتية التي تبرعت بها الدوحة في عهد الأمير حمد.

ويشدد لبد على أن الإسمنت المتعلق بمشاريع المنحة القطرية المقدمة للإعمار (بناء ألف وحدة) لم يدخل منها شيء بعد، مكملاً: «الزيادة التي يتحدث عنها الاحتلال تتعلق بزيادة بعض المواد التي تدخل للمؤسسات الدولية، وهي لا تراعي الزيادة العددية للسكان، لأن ما يدخل بالنسبة نفسها منذ ثماني سنوات».

التوجه نفسه يذهب إليه وزير الأشغال في حكومة التوافق، مفيد الحساينة، الذي قال إن الاحتلال لا يزال يمنع 50% من احتياجات غزة، ويوصل فرض قيود مشددة على عدة أصناف، متذرعاً بأسباب أمنية. وذكر أن الكميات التي تدخل «لا يمكن بدء عملية الإعمار بها، فهي أقل بكثير مما اتُّفق عليه».

ويبدو أن السبب الذي تعلق عليه الأزمة هو نفسه، إذ يرى الحساينة أنه رغم وجود مباحثات مع الإسرائيليين لبدء الإعمار الكلي، فإن الأمر مرهون بتسليم حركة «حماس» المعابر للسلطة. كذلك أكد الوزير أن المباحثات المشار إليها تستند إلى خطة المبعوث الأممي المنتهي عمله، روبرت سيري.

> **الإسمنت المتعلق بمشاريع المنحة القطرية لم يدخل منه شيء بعد**

ووفق وكيل وزارة الأشغال في غزة، ناجي سرحان، تعتمد هذه الآلية على حسب ما يحتاج المتر المربع للإعمار من الإسمنت، وقد وافق عليها الجانب الإسرائيلي من حيث المبدأ مع وجود اختلافات حول الكميات، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن ذلك يجري بالتزامن مع إجراءات قطرية لإقناع الإسرائيليين بإدخال الإسمنت للبدء ببناء ألف وحدة سكنية.

ويرى مختصون أن الإعمار يرتبط ظاهرياً بقضية المعابر، لكن المشكلة السياسية بين السلطة في رام الله و«حماس» في غزة هي أساس الحل، إذ يقول مدير دائرة المعابر في السلطة، نظمي مهنا، إنه جرت توسعة معبر «كرم أبو سالم» (جنوب) ليضمن إدخال ألف شاحنة يومياً، و20 شاحنة للوقود، الأمر الذي لم يتم حتى هذه اللحظة، وفق وزارة الاقتصاد.

وفيما يؤكد مدير «كرم أبو سالم» في غزة، منير الغلبان، أن المعبر لم يشهد أي تحسن بشأن نوعية البضائع المسموح بدخولها أو الكميات، فإن مهنا (السلطة) يرى أن المشكلة تتعلق بتعنت «حماس» في تسليم المعابر.

وتسيطر إسرائيل على ستة معابر مع غزة، وقد أغلقت أربعة منها بعد اندلاع الانتفاضة الثانية، فيما بقي معبرا (إيرز، شمال) لتنقل الأفراد، و(كرم أبو سالم، جنوب) لنقل البضائع.

وكان رئيس السلطة، محمود عباس، قد كلّف كمال الشرافي تولي لجنة الإشراف على الإعمار، بعد استقالة نائب رئيس وزراء حكومة التوافق محمد مصطفى، في وقت كشفت فيه مصادر لـ«الأخبار» عن وجود خلافات بين الشرافي، وبين حسين الشيخ الذي يتولى إدارة ملف الإعمار كلياً.

ويقر الشرافي في حديث إلى «الأخبار»، بوجود إشكالات وتحديات تتعلق بتسلم الحكومة مهماتها في إدارة المعابر بصورة مستقلة، فضلًا عن عقبات أخرى «تتمثل في تحريك الأموال التي أعلنها عدد من الدول العربية».

في المقابل، يقول القيادي في «حماس»، أحمد يوسف، إن عمل اللجنة القطرية مستمر، مشيراً إلى مشاريع يجري النقاش بشأنها. وكشف يوسف عن أن السفير القطري سيعود مجدداً إلى غزة لمتابعة تلك المشاريع.

وقد وثق الخبير الاقتصادي ماهر الطباع، أرقام حركة الشاحنات من «أبو سالم»، إذ بلغت خلال الشهر الأول لوقف إطلاق النار 5031 شاحنة منها 3764 للقطاع الخاص و1267 للمساعدات. وأوضح الطباع أن متوسط عدد الشاحنات اليومية الواردة إلى قطاع غزة 163 فقط، كذلك جرى توريد كميات قليلة من الإسمنت لم تتجاوز 2196 طناً للمؤسسات الدولية، وهو ما نسبته 25% من احتياجات غزة اليومية.

أبواب قطاع غزة لا تزال موصدة في وجه أهله (آي بي ايه)

الحرب تعيد تجربة النكبة... واقعاً معيشاً

غزة ـ **عروبة عثمان**

لا يمكن أن ينظر الفلسطينيون إلى النكبة على أنها قطعةٌ من الماضي تبخّرت. إنّها واقع يعيشونه بتفاصيل حياتهم اليومية. منذ عشرة أشهر، صار غزّيون كثر بلا سقفٍ يظلّلهم من فوق. ذهبت حروب وحلّت أخرى دون أن تقترب أجيال ما بعد النكبة كثيراً من معنى أن يستفيق الإنسان على «اللاشيء» و«اللامكان» خارج التاريخ.

ولكن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزّة تمكّنت من «نحت» معنى التهجير والتشرّد تحت وطأة النيران والصواريخ.

«حرب غزّة الأخيرة كانت ولا حرب 48»، بهذه العبارة التي ردّدها الجيل الذي عاشوا النكبة ممّن شهدوا الحرب الأخيرة، يختزل الغزيّ علاء أبو رجيلة مشاعره نحو النكبة وما بعدها. لم تحمل عبارته مفاضلةً بين موت وآخر، بقدر ما حملت استيعاباً لنكبة 48 وإن لم يعشها. بدت ذكريات أبو رجيلة، الذي أعدم الاحتلال والده محمد أمام ناظريه في «بدروم» منزله في بلدة خزاعة (خان يونس ـ جنوب القطاع) عصيّة على النسيان، كأنّها تحاكي تماماً الذاكرة الحيّة لمن عاشوا النكبة.

إذاً، فعلت الحرب فعلتها، وأسقطت الملامة التي كانت تلقى بين فينة وأخرى على الفلسطينيين الذين نزحوا قسراً عن بلداتهم وقراهم، إذ يقول أبو رجيلة: «بعدما خرجنا في الحرب الأخيرة حفاة الأقدام وبملابسنا التي تغطي أجسادنا فقط، والقذائف تتساقط علينا ويسقط شهداء حولنا، لم يعد يمكننا القول إن هجرة أجدادنا من بلادهم كانت ترفاً أو استسلاماً». ويتابع: «صمدنا كما صمد أجدادنا تماماً، لكن هل من المفترض أن يحترق أطفالي جميعاً بنيران الاحتلال كي يقال عني إنني صامد؟».

> **«حرب غزّة الأخيرة كانت ولا حرب 48» وفق شهادة من عايش الاثنتين**

وبرغم مرور عشرة أشهر على انتهاء الحرب، فإن أبو رجيلة يبدو مثقلاً بها، عاجزاً عن العودة إلى روتيني حياته، وقد تكون حاله كحال من عاشوا نكبة الـ 48، الذين ظلّت عقولهم معلّقة في بيادر البرتقال وروائحها.

أمّا الرفحاوي نبيل صيام، الذي فقد زوجته وأربعة من أطفاله في الحرب الأخيرة، فيبدو عاضّاً على جرحه، رافضاً أن يظل أسيراً لسرديات النكبة والحرب الحزينة على حد سواء. يقول صيام: «صحيح أنني فقدت أعزاء عليّ، وصحيح أنني أينما يممت وجهي أجد نفسي محاطاً بالخيام والكرافانات ومراكز الإيواء، لكنني أستعيد ذكرى النكبة هذا العام وكلي حقد على من هجّر آباءنا وأجدادنا من منازلهم... لنصل إلى ما وصلنا إليه من حرب مجنونة». ويضيف: «لا نتصالح مع أحزاننا. وستظلّ المقاومة وجهتنا حتى أعود إلى بلدي العباسية» (قضاء الرملة).

«بعد انتهاء الحرب الأخيرة على غزّة، نحن جيل اليوم عاد بعضنا إلى بيوتنا وإن كانت عودتنا مؤقتة، فإنه يحزنني أن هناك من أجدادنا من أغمضوا أعينهم للأبد دون أن يعودوا إلى بيوتهم الأصلية»، بهذه العبارة النوستالجية، أجاب الشاب الغزي أحمد قديح عن مدى ملامسة الحرب الأخيرة لنكبة الـ 48.

يحكي قديح، الذي ابتلع البحر أخاه أثناء محاولته الخروج من غزّة نحو إيطاليا في «قوارب الموت»، عن أجيال عايشت زمان النكبة بحذافيره، «وعادوا إلى ما درسناه في مناهجنا، بعدما ظلّوا بلا مأوى حتى اليوم جرّاء تنصّل الأونروا من دفع إيجاراتهم».

هكذا، لم تعد الأجيال الصاعدة بحاجة إلى آلة زمن ترجعهم إلى عهد التشرّد الأول، كي تصبح موقنة من أن مخلّفات النكبة لا تزال تنكّب عليهم بلا توقّف!

◄ وفيات ►

المؤسسة العامة للإسكان
رئيسها ــ المدير العام واعضاء مجلس ادارتها وموظفوها
ينعون بمزيد من الحزن والاسى
المرحوم صبحي محمد ياغي
زميلهم الموظف في المؤسسة العامة للاسكان
ويشاركون الاهل وكل من عرفه العزاء

نفس مطمئنة
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى اليكم فقيدنا الغالي المرحوم
المحامي الاستاذ علي يونس
تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدته قليا خلال ايام الاسبوع
هذا وتقيم العائلة عن روحه الطاهرة ذكرى اسبوع نهار الاحد الواقع فيه 2015/5/17 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته قليا
الآسفون: آل يونس وعموم أهالي بلدة قليا

ذكرى اسبوع

بمناسبة ذكرى اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة سامية عبد الرسول ايوب
حرم المرحوم الحاج زين احمد موسى حجازي
ولداها: خبير المحاسبة المجاز فوزي حجازي (رئيس دائرة نهاية الخدمة بالضمان الاجتماعي سابقاً) والأستاذ عادل حجازي
اشقاؤها: المرحوم الحاج سعيد، المرحوم الحاج محمد، المرحوم الحاج عبد الحسين
اصهرتها: المرحوم الحاج محمد يونس، المرحوم علي مهدي، المرحوم محمد عساف،
الحاج وجيه ايوب (موظف بالضمان الاجتماعي سابقاً) وحسين ايوب
تقام هذه الذكرى يوم الأحد الموافق 28 رجب 1436 هجري الواقع في 17 ايار 2015 ميلادي
الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها خرطوم – قضاء صيدا.
كما تقبل التعازي يوم الثلاثاء الموافق 1 شعبان 1436 هجري الواقع في 19 ايار 2015 ميلادي
في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء من الساعة الثالثة لغاية السادسة مساء.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل حجازي ، آل ايوب، آل يونس، آل مهدي، آل عساف، وعموم اهالي بلدة خرطوم.

بمناسبة ذكرى اسبوع فقيدنا الغالي
محمد عدنان حب الله
والده: عدنان علي حب الله
والدته: ناديا رياض بك التامر
شقيقاه: فؤاد ومصطفى
تقام الذكرى يوم الاحد 17 ايار 2015 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء من الساعة 3 الى 6 مساءً.
الآسفون: آل حب الله والتامر وأنسباؤهم

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/06/09، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للامن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم حبر لزوم آلات تصوير المستندات واجهزة الفاكس لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 219/م ل تاريخ 2015/05/13.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الامن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 979

إعلان
تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2015/06/11، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للامن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم زيت لزوم الآليات والمولدات الكهربائية العائدة للمديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 203/م ل تاريخ 2015/05/11.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الامن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 979

إعلان بيع بالمعاملة 2015/193
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/5/29 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه شربل عقل ابو انطون ماركة هيونداي Accent موديل 2014 رقم /272344/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /18,883,80$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12958$/ والمطروحة بسعر /10500$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,523,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتنفيذ اعمال الصيانة في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/6/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/5/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 969

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جوزف ساسين غانم وكيل الكرسي البطريركي الماروني والاوقاف التابعة له (بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية) سند ملكية بدل ضائع للعقار 1510 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ميرنا كلّاب
يبلغ الى المنفذ عليهم ديانا سجيع علام وكارول محمد قاسم السيد وكلوديا محمد قاسم السيد وقاسم محمد قاسم السيد المجهولي المقام عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية 2012/1919 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /4310/د. أميركي إضافة الى الفوائد واللواحق.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليه طارق شوقي غندور عملاً باحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/21 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فينيسيا بنك ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد تأمين عقاري درجة اولى مع حق التحويل وعقد تعامل موثق بكشفي حساب واتفاقية قرض سكني بقيمة /92,558,177/ل.ل. و/17,437,87/د.أ. اضافة الى الفائدة القانونية.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم الاوراق: 2012/586
المنفذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفذ عليه: رياض عبد الرزاق ـ برقايل.
السند التنفيذي: ستة سندات دين بمبلغ /750000000/ل.ل. مع عقد تأمين عدا الرسوم والفوائد القانونية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /202/ برقايل خاصة المنفذ عليه وهو قطعة ارض تقع على هضبة في محلة ضهر عين الدل منها 10000م مستصلح يتم الدخول اليه عبر طريق ترابية طولها حوالي 200م يبعد عن الطريق العام حوالي 500م يوجد تجاوز من البناء القائم على ارض العقار الملاصق /223/برقايل بنحو 200م2.
مساحة كامل العقار: /62982/م2، يحده العقارات: غرباً: 203 و195 و223، شرقاً: 201، شمالاً: 201 و223 و224، جنوباً: 195 و201.
تاريخ الحجز: 2001/12/24، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2002/1/2.
التخمين: /4093830$/، بدل الطرح المخفض للمرة الثالثة: /1437487$/.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2015/6/4 الساعة 12:45 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ بيار السكاف

دعوة الى جمعية عمومية عادية لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان

تدعو نقيبة الممرضات والممرضين في لبنان جميع الاعضاء الذين سددوا اشتراكات عام ٢٠١٤ قبل تاريخ ٢٠١٥/٠٥/٢١ الى جمعية عمومية عادية في بيت الطبيب ـــ التحويطة وذلك لاقرار البيانين الاداري والمالي ولانتخاب نقيب وثلاثة اعضاء لمجلس النقابة وعضوين للمجلس التأديبي وستة اعضاء للجنة صندوق التقاعد والمساعدات الاجتماعية وذلك الساعة الثامنة من صباح يوم الاحد ٢٠١٥/٠٦/٢١.
وفي حال عدم اكتمال النصاب في الجلسة الاولى، تعقد الجلسة الثانية في تمام الساعة التاسعة صباحاً من اليوم ذاته وتعتبر قانونية بمن حضر.
على الراغبين بالترشح تقديم طلبات خطية الى النقيبة عبر امانة السر بمهلة اقصاها الخميس ٢٠١٥/٠٦/١١ الساعة الخامسة مساء.
تفتح صناديق الاقتراع للعملية الانتخابية لغاية تمام الساعة الخامسة من بعد الظهر.

نقيبة الممرضات والممرضين
هلن سماحة نويهض

غادر ولم يعد

غادرت العاملة البنغلاديشية .NUN NAHAR MD ALAMGIR من منزل مخدوميها لمن يجدها الاتصال على الرقم 03/711995

★★★★★
حملة الحبيب (ص)
بإشراف الشيخ علي منتش، تعلن عن رحلاتها في ١٥ شعبان
رحلة إيران
من ٢٩ أيار إلى ٥ حزيران-أسبوع
رحلة العراق
من ١ إلى ٦ حزيران-٦ أيام
حارة حريك - شارع عبد النور - خلف المكتبة العامية - بناية النخيل - ط١
01 273275 - 03 397977 - 03 068122

الكرة الاسبانية

«أبو الملايين» ضحية الشيكات

قد يكون من الظلم تحميل غاريث بايل أكثر مما يستحق. الحقيقة أن الرجل ليس السبب الأول وراء فشل ريال مدريد على جميع الجبهات هذا الموسم، وذلك استناداً إلى الظروف التي واجهته. لكن الواقع أن النجم الويلزي هو ضحية ذاك «الشيك» الخرافي الذي دُفع لاستقدامه

شربل كريّم

الملايين التي دفعها الريال للتعاقد مع بايل جعلت التوقعات خرافية بخصوص ما ينتظر منه (إفريم ايدين ـ الاناضول)

من منا لا يذكر تلك اللقطة التي هرب خلالها غاريث بايل من مدافع برشلونة مارك بارترا وخرج عن خط الملعب ثم دخل المستطيل الاخضر مجدداً ليكمل طريقه نحو منطقة جزاء «البرسا» ويسجل هدف الفوز في مرمى الحارس خوسيه بينتو. هذا الهدف كان أحد هدفين حسما لقبين لريال مدريد الموسم الماضي، إذ رفع من خلال الهدف المذكور كأس إسبانيا لكرة القدم، التي تملك رمزية كبيرة للفريق الملكي على اعتبار أنها «كأس الملك»، ثم عاد بايل ليسجل هدف الفوز التاريخي في مرمى الغريم أتلتيكو مدريد في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا ليرفع الريال «العاشرة» التي طال انتظارها.

الموسم الأول لبايل الذي قَدِم إلى فريق العاصمة الإسبانية مقابل مبلغ خرافي بلغ 100 مليون يورو، جعل منه اللاعب الأغلى في العالم، كان أكثر من ممتاز على صعيد الأرقام، إذ سجل جناح توتنهام هوتسبر الإنكليزي السابق 22 هدفاً ومرر 16 كرة حاسمة، وبدا مندمجاً في مجموعة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي وكأنه يلعب ضمنها منذ مواسم عدة.

الأمور تغيّرت كثيراً هذا الموسم، رغم أن أرقام بايل لا تزال مقبولة، إذ سجل 17 هدفاً أيضاً ومرر 11 كرة حملت أهدافاً إلى زملائه. هذا الرقم ليس سيئاً على الإطلاق، لكن عندما نحكي عن 100 مليون يورو معناها أن ما ينتظره الكل من بايل أكثر بكثير، وما ينتظره الكل ليس تحقيق الأرقام الشخصية، بل بكل بساطة حمل الألقاب.

> سجل بايل هدفين حاسمين حملا لقبين لريال مدريد في الموسم الماضي

ومع فشل ريال مدريد في الحصول على أي لقب محلي واكتفائه بالكأس السوبر الأوروبية على الصعيد القاري، كان لا بدّ من التصويب على أحدهم بخصوص ما حصل، فوقع الاختيار على بايل الذي رأى البعض عند وصوله أنه سيكون شبه مستحيل أن يفقد الريال أي لقب بوجوده، فرسموا قصصاً خرافية حول ثلاثي هجومي مؤلف منه ومن البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما.

لكن الواقع أن كرة القدم لا تعترف بالملايين أو بدافعيها أو بمن دُفعت «الشيكات» لأجلهم، إذ إن هذه اللعبة تحكمها الظروف الخاصة بها. وهنا بيت القصيد، إذ ينظر جمهور «الميرينغيز» الآن إلى جانب واحدٍ في القضية الساخنة التي وضعته أخيراً في مواجهة مباشرة مع الويلزي. وربما تناسى هذا الجمهور أن بايل مثله مثل أي لاعب آخر في العالم، فالرجل تعرّض للإصابة التي أبعدته لفترة لا بأس بها عن الملاعب وعاد معانياً منها ولم يستطع في مباريات عدة تقديم كل ما يملكه من إمكانات.

أضف إلى هذا الأمر أن فريق ريال مدريد برمّته ليس في أفضل حالاته هذا الموسم، وتحديداً في القسم الأخير منه، وهو أمر لا بدّ أن ينعكس أيضاً على أداء اللاعبين النجوم، والدليل أن رونالدو نفسه كان في المباراة الأخيرة أمام يوفنتوس الإيطالي شبحاً لأفضل لاعب في العالم، لا بل إن بايل كان أفضل منه في اللقاء المذكور بمحاولاته الكثيرة نحو مرمى الحارس جانلويجي بوفون.

صحيح أنه مطلوب من بايل أكثر، لكن الواقع أن الملايين التي دفعها الريال للتعاقد معه جعلت التوقعات خرافية بخصوص ما يمكن أن يجلبه إلى «سانتياغو برنابيو»، وهو أمر أسهمت من دون شك في تغذيته الصحف الرياضية في العاصمة الإسبانية، التي أحدثت عاصفة من الأحلام في عقول جماهير «لوس بلانكوس» التي وصلت إلى درجةٍ يحلمون فيها بهدف مع كل تسديدة وانطلاقة للويلزي.

بايل مظلوم؟ نعم، هو مظلوم بمكانٍ ما، وخصوصاً عندما تعرض له جمهور ريال مدريد بنحو مقيت خارج الملعب في منتصف الأسبوع، متناسين كل اللمحات الجميلة للرجل.

اليوم هناك كلامٌ كثير عن انسحابه من المستنقع الذي وقع فيه للعودة إلى «البريميير ليغ»، حيث سطع نجمه، لكن من يملك قدرات بايل يفترض أن يدير ظهره للجميع ويثبت نفسه ويفوز مجدداً بقلوب من يشتمه.

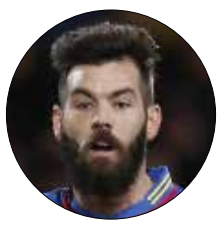

حملة لنصرة «المظلوم»

أصوات كثيرة خرجت للدفاع عن غاريث بايل، في وجه الهجمة التي يتعرض لها حالياً من قبل جمهور ريال مدريد. وكان أول المدافعين عن الويلزي مدربه كارلو أنشيلوتي الذي أكد رضاه عمّا قدّمه لاعبه، من دون التطرق الى تفاصيل كثيرة. كذلك، برز ما قاله مواطن بايل، لاعب كريستال بالاس الانكليزي جو ليدلي، الذي قال: «ما قدّمه بايل العام الماضي يصعب وصفه أو كتابة قصة حوله، لكن المشكلة هي في الناس الذين يطلبون أكثر وأكثر. هو ببساطة رائع، والريال محظوظ لوجوده معه».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 37)

- السبت:
ساوثمبتون × أستون فيلا (14,45)
بيرنلي × ستوك سيتي (17,00)
كوينز بارك رينجرز × نيوكاسل (17,00)
سندرلاند × ليستر (17,00)
توتنهام × هال سيتي (17,00)
وست هام × إفرتون (17,00)
ليفربول × كريستال بالاس (19,30)

- الأحد:
سوانسي × مانشستر سيتي (15,30)
مانشستر يونايتد × أرسنال (18,00)

- الاثنين:
وست بروميتش ألبيون × تشلسي (22,00)

إسبانيا (المرحلة 37)

- الأحد:
أتلتيكو مدريد × برشلونة (20,00)
قرطبة × رايو فاييكانو (20,00)
ديبورتيفو لا كورونيا × ليفانتي (20,00)
إلتشي × أتلتيك بلباو (20,00)
إسبانيول × ريال مدريد (20,00)
خيتافي × إيبار (20,00)
ريال سوسييداد × غرناطة (20,00)
إشبيلية × أليريا (20,00)
فالنسيا × سيلتا فيغو (20,00)
فياريال × ملقة (20,00)

إيطاليا (المرحلة 36)

- السبت:
إنتر ميلانو × يوفنتوس (19,00)
سمبدوريا × لاتسيو (21,45)

- الأحد:
ساسوولو × ميلان (13,30)
أتلانتا × جنوى (16,00)
تورينو × كييفو (16,00)
فيرونا × إمبولي (16,00)
كالياري × باليرمو (16,00)
روما × أودينيزي (21,45)

- الاثنين:
فيورنتينا × بارما (20,00)
نابولي × تشيزينا (22,00)

ألمانيا (المرحلة 33)

- السبت:
فولسبورغ × بوروسيا دورتموند (16,30)
فيردر بريمن × بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
باير ليفركوزن × هوفنهايم (16,30)
أوغسبورغ × هانوفر (16,30)
هيرتا برلين × اينتراخت فرانكفورت (16,30)
شتوتغارت × هامبورغ (16,30)
ماينتس × كولن (16,30)
فرايبورغ × بايرن ميونيخ (16,30)
شالكه × بادربورن (16,30)

فرنسا (المرحلة 37)

- السبت:
باستيا × كاين (22,00)
إيفيان × سانت إتيان (22,00)
غانغان × تولوز (22,00)
ليل × مرسيليا (22,00)
ليون × بوردو (22,00)
موناكو × متز (22,00)
مونبلييه × باريس سان جيرمان (22,00)
نانت × لوريان (22,00)
نيس × لنس (22,00)
ريمس × رين (22,00)

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند يحسم السلسلة في عقر دار شيكاغو

بعد انتظار دام 6 أعوام، عاد كليفلاند كافاليرز إلى نهائي المنطقة الشرقية ضمن «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعدما حسم سلسلة مبارياته مع شيكاغو بولز 4-2 بفوزه عليه في عقر داره 94-73، فيما فرض هيوستن روكتس مباراة سابعة حاسمة على لوس أنجلس كليبرز بالفوز عليه في ملعبه 119-107.

في المباراة الأولى، قاد «الملك» ليبرون جيمس كليفلاند الى الفوز الثالث على التوالي على شيكاغو بولز والثاني على التوالي في عقر دار الاخير بتحقيقه ثنائية مزدوجة «دابل دابل» حيث سجل 15 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة، وكان على بعد متابعة واحدة لتحقيق الثلاثية المزدوجة.

وكان البديل ماتيو ديلافيدوفا أفضل مسجل في صفوف كليفلاند كافالييرز برصيد 19 نقطة.

أما من جهة شيكاغو، فلم ينفعه تألق جيمي باتلر الذي سجل 20 نقطة مع 5 متابعات، فيما اكتفى ديريك روز بتسجيل 14 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة، والاسباني باو غاسول بثماني نقاط مع 5 متابعات.

وفي المباراة الثانية، فرض هيوستن روكتس، الذي يخوض الدور الثاني للمرة الاولى منذ 2009 والحالم بإحراز اللقب للمرة الأولى منذ أن توّج به مرتين على التوالي عامي 1994 و1995 بقيادة المدرب رودي تومينافيتش و«الاسطورتين» حكيم أولاجوان وكلايد دراكسلر، مباراة سابعة حاسمة على لوس انجلس كليبرز بالفوز عليه في عقر داره 119-107.

وهو الفوز الثاني على التوالي لهيوستن على كليبرز فأدرك التعادل 3-3 وبات قريباً من بلوغ نهائي المنطقة الغربية كونه يستضيف المباراة السابعة الحاسمة على أرضه.

في المقابل، أهدر كليبرز الفرصة الثانية على التوالي لبلوغ نهائي المنطقة الغربية للمرة الأولى في تاريخه من أصل 11 مشاركة في البلاي اوف حتى الآن، منذ أن بدأ مشواره في الدوري عام 1970 (كان حينها بافولو برايفز)، لأنه كان يتقدم على هيوستن روكتس 3-1.

وكان جوش سميث صانع العودة القوية لهيوستن وقالب الطاولة على أصحاب الارض بتسجيله 4 ثلاثيات، منهياً المباراة بـ19 نقطة مع 6 متابعات، فيما حقق دوايت هاوارد ثنائية مزدوجة رائعة بـ20 نقطة و21 متابعة، وكان جيمس هاردن أفضل المسجلين بـ23 نقطة.

في المقابل، كان بلايك غريفين الأفضل في صفوف كليبرز بـ28 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - أتلانتا هوكس (يتقدم أتلانتا 3-2)، ممفيس غريزليس - غولدن ستايت ووريرز (يتقدم غولدن ستايت 3-2).

حقق ليبرون جيمس «دابل دابل» في المباراة السادسة (جوناثان دانيال ـ أ ف ب)

الرياضة الفلسطينية

بلاتر يواصل مساعيه لعدم تعليق عضوية إسرائيل

يواصل رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزيف بلاتر، مساعيه لقطع الطريق على طلب فلسطين تعليق عضوية إسرائيل في «الفيفا»، مشيراً إلى أنه سيلتقي الأسبوع المقبل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأن لديه «أملاً كبيراً بإيجاد حل» للخلافات بين الاتحادين الفلسطيني والإسرائيلي للعبة.

وكان بلاتر قد أعرب بوضوح قبل فترة عن معارضته لتعليق عضوية إسرائيل قائلاً: «أمر من هذا النوع لا يجب أن يصل إلى الجمعية العمومية للفيفا، لأن تعليق عضوية أحد الاتحادات، بغضّ النظر عن السبب، يضرّ بمصلحة المنظمة بأكملها».

وقال بلاتر في تصريحات لبعض وسائل الإعلام ومنها وكالة «فرانس برس»: «سنذهب الثلاثاء إلى إسرائيل للقاء رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو. وسنجري محادثات في اليوم التالي مع الرئيس عباس». وأضاف: «نستطيع أن نأمل في نهاية ذلك اليوم أن تكون لدينا نتيجة إيجابية وربما حل»، داعياً إسرائيل إلى «تقديم تنازلات».

وكان بلاتر قد التقى قبل عشرة أيام في مقر «الفيفا»، في زيوريخ، رئيسي الاتحادين الفلسطيني جبريل الرجوب والإسرائيلي عوفير عيني، وذلك بعدما كان الاتحاد الفلسطيني قد دعا إلى تعليق عضوية الاتحاد الإسرائيلي في الجمعية العمومية للفيفا المقررة في 29 أيار الحالي احتجاجاً على العراقيل التي تفرضها إسرائيل على الرياضة الفلسطينية، وأكد أن طلبه وضع على أجندة الاجتماع.

استراحة

كلمات متقاطعة 1998

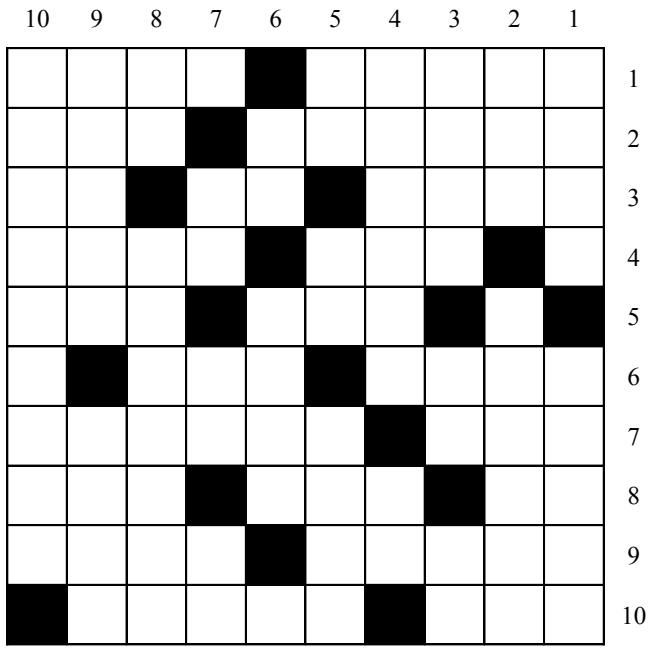

أفقيا

1- من أسماء الأسد – طائر أسود رمز الشؤم – 2- جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا – يُصنع منه الخبز – 3- خلاف أصغر – طعم الحنظل – مقياس مساحة – 4- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – وكالة أنباء عربية – 5- نهار وليل – الإسم الأول لرائد فضاء أميركي راحل مشى على سطح القمر – 6- بدأ مزاولة العمل – خاصمت أشدّ الخصومة – 7- مدينة في جنوب فرنسا – مدينة إسبانية – 8- قرع الجرس – اعتراف بالحب – عائلة مخرج سينمائي هندي راحل حائز على جائزة كان عام 1956 وأوسكار فخري لمجمل أعماله – 9- يُطلع الغير على أمر ما – عاصمة كوريا الجنوبية – 10- جرى وانساب الماء – إناء كالإبريق لكنه أصغر منه

عمودياً

1- من الحيوانات – عاصمة أوروبية – 2- ضيق من كل شيء – مدينة ومرفأ في قبرص – 3- نجمع الأموال – شركة نفط عالمية – للتعريف – 4- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – تهلل وأشرق الوجه – 5- جرذ بالأجنبية – للتمنّي – عاصمة فيجي – 6- ثرى – نوتيّ أو قائد السفينة – 7- حفر البئر – من الحيوانات – ضرب العملة – 8- عبودية – مقاطعة معروفة في كندا – 9- راقصة لبنانية – مقاطعة في ولاية نبراسكا الأميركية – 10- إسم تُعرف به بحيرة طبرية في فلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كاري – نيبال – 2- أحمد شوقي – 3- سد – يسرع – صمّ – 4- تيبر – بدو – 5- أرنّ – مهما – 6- كمن – كلب – 7- يدوّن – اليرع – 8- كركوك – بم – 9- اي – ألم – سرو – 10- ميل – الجيد

عمودياً

1- كوستاريكا – 2- دير – دريم – 3- را – بنكوك – 4- يحيّر – منوال – 5- مس – من – كل – 6- ندرّبه – ما – 7- يشع – مكلف – 8- بو – بالي – سجّ – 9- اقصد – بربريّ – 10- ليمون – عمود

sudoku 1998

	2			8			9	
6	3				4			1
		4			7	6		
		6		5		9	8	2
	1							
5			6		9			3
9			4		8	7		6
	4						1	
		1		2			3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1997

4	9	5	3	2	6	8	1	7
8	2	3	1	9	7	5	4	6
1	6	7	4	5	8	2	3	9
5	7	1	2	6	4	3	9	8
2	4	9	5	8	3	7	6	1
3	8	6	9	7	1	4	2	5
6	5	4	7	1	2	9	8	3
7	1	2	8	3	9	6	5	4
9	3	8	6	4	5	1	7	2

مشاهير 1997

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي وأكاديمي فلسطيني والناطق الرسمي بإسم حركة المقاومة الإسلامية حماس. يعمل عضواً في مجلس إدارة صحيفة فلسطين. أصدر كتباً وأبحاثاً حول القضية الفلسطينية

5+8+3+4+10 = مدينة ومرفأ تركي ■ 6+7+1+11 = ممثلة مصرية ■ 2+9 = للتأوه

حل الشبكة الماضية: فيرافارميغا

إعداد
نعوم مسعود

أخبار رياضية

بيبلوس يستضيف الرياضي اليوم

يخوض فريقا بيبلوس وضيفه الرياضي المباراة الثانية ضمن سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة اليوم عند الساعة 21,30 على ملعب قرية الرئيس ميشال سليمان الرياضية، حيث يتقدم الرياضي 1 - 0. ويلعب الفريقان مباراتهما الثالثة غداً الأحد عند الساعة 18,00 على ملعب المنارة.

العهد يعتذر عن عدم تقبّل التهانئ

اعتذرت إدارة نادي العهد عن عدم تقبّل التهانئ بمناسبة إحراز الفريق للقب بطولة لبنان «نظراً إلى الظروف الراهنة والحساسة التي تمر بها البلاد»، كما جاء في كتاب إدارة النادي. وتوجهت الإدارة بالشكر إلى كل من قدّم إليها التهنئة بإحراز اللقب.

دورة تدريبية بالريشة الطائرة في النبطية

نظم الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة، في اطار البرنامج التدريبي الدولي «شاتل تايم»، دورة تدريبية في نادي حبوش الرياضي في محافظة النبطية، برعاية اللجنة الفنية في الاتحاد ومشاركة 33 مدربا ومدرسا لمادة التربية البدنية والرياضية من نواد اتحادية ومؤسسات تربوية، باشراف المدربين الاتحاديين علي كزما وغالب فقيه. وتخلل الدورة التي استمرت ثلاثة ايام دروس نظرية واعمال تطبيقية اختبر فيها المشاركون العديد من اساليب التدريب الحديثة.

نهائي الركبي ليغ غداً

تقام غداً الأحد المباراة النهائية لبطولة لبنان للركبي ليغ بين فريقي وولفز الركبي ليغ وإيمورتلز بيروت عند الساعة 16,00 على ملعب فؤاد شهاب في جونية.

فنون مشهدية

بعدما اشتهر بتصدّيه للسلطة ونقدها وتفكيك خطابها منذ تأسيسه فرقته المستقلّة في السبعينيات، ها هو يتولى إدارة مؤسسة المسرح الوطني في تونس. صاحب «خمسون» لا يتخلى عن استقلاليته، بل يواصل نضاله من أجل الارتقاء بفن الفرجة وإعادة الروح إلى هذه المؤسسة

مع رفيقة دربه الممثلة والكاتبة المسرحية جليلة بكار

الفاضل الجعايبي... قدرنا «الثورة» المستمرة

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

مثّل تولّي المسرحي الفاضل الجعايبي (1945) إدارة «المسرح الوطني» الحدث الأبرز في تونس العام الماضي. منذ توليه إدارة المؤسسة، لازم الجعايبي الصمت، محوّلاً المسرح الوطني في مقره المركزي في مدينة تونس العتيقة وتحديداً في الحي الشعبي الشهير «الحلفاوين»، إلى ورشة عمل لا تتوقف، وكذلك في مقره الفرعي «الفن الرابع» في شارع باريس في قلب المدينة الحديثة.

لم يكن أحد يتصور أنّ الجعايبي المعروف منذ شبابه أواخر الستينيات بالتمرد على السلطة وتفكيك خطابها وبناء تجربة مسرحية شعارها «الآن وهنا»، سيقبل بإدارة مؤسسة رسمية. هو الذي اختار مع رفاق دربه الفاضل الجزيري، ومحمد ادريس، والحبيب المسروقي، وجليلة بكار مقاطعة المؤسسة الرسمية وتأسيس أول فرقة مسرحية خاصة تحت اسم «المسرح الجديد» (1975-1989). في إطارها، قدّم أجمل أعماله كـ «العرس»، و«غسالة النوادر»، و«لام»، و«عرب»، و«العوادة» قبل أن يفترق مع رفيق دربه الفاضل الجزيري ويؤسس مطلع التسعينيات «فاميليا» مع جليلة بكار والحبيب بلهادي. ضمن «فاميليا»، قدم «سهرة خاصة»، و«عشاق المقهى المهجور»، و«فاميليا»، و«جنون»، و«خمسون»، و«يحيى يعيش»، و«البحث عن عائدة»، و«تسونامي». اختار الجعايبي إيقاف تجربة «فاميليا» والالتحاق بمؤسسة رسمية. هذا الاختيار يصفه بأنّه لم يكن سهلاً في حديث لـ «الأخبار»، خصوصاً أنّه أمضى وقتاً طويلاً في مناقشة العرض الذي قدمه له وزير الثقافة السابق مراد الصكلي. يقول: «ناقشت الموضوع من مختلف زواياه مع رفيقة دربي جليلة بكار. ماذا ستربح تونس من هذا التعيين؟ وماذا ستخسر «فاميليا» شركتي الخاصة؟ وصلنا إلى قناعة مفادها أنّ البلاد الآن تحتاجني في المسرح الوطني. وإذا تعلق الأمر ببلادي، فإنّ «فاميليا» لا تعني شيئاً. اقتنعت بأن علي إعادة بعض الدين لبلادي والمسرح الذي منحني أكثر مما منحته. وإذا كنا في السبعينيات تمردنا شباباً على المؤسسة الرسمية التابعة لوزارة الثقافة وأسسنا أول فرقة خاصة وغامرنا في هذه التجربة ونجحنا، فإننا اليوم مدعوون الى إعادة الاعتبار والروح لمسرح القطاع العام عبر مؤسسة المسرح الوطني الذي تراجع إشعاعه قبل الثورة وبعدها. لا بد من أن يكون هذا المسرح في مستوى المؤسسات المسرحية العالمية، وهذا لن يتحقق في غياب برنامج متكامل أعمل على إنجازه منذ الصيف الماضي. كانت البداية بالإصلاح الهيكلي (الإداري والمالي) والبحث عن موارد مالية جديدة لأنّ 80 في المئة من الميزانية السابقة مخصصة لأجور الموظفين، ولم تكن هناك ميزانية للإنتاج. نجحنا في رفع ميزانية المسرح الوطني بما سيمكننا من إنتاج سبعة أعمال مسرحية خلال العام الحالي. حتى الآن، انتهينا من عملين والبقية في الطريق».

بقدر حرص المخرج الأشهر في تونس على حضور المسرح الوطني في داخل البلد، إلا أنّه لم ينس الحضور العالمي. في هذا السياق، يقول: «سنعرض أعمال المسرح الوطني في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا في الخريف المقبل. وسنستقبل القائمين على المركز الوطني للفنون الدرامية في ليون الذي يعدّ من أشهر مراكز التكوين في أوروبا. سنرسل شباناً تونسيين الى هذا المركز لتلقي التكوين اللازم في 12 اختصاصاً مسرحياً. وقعنا عقداً مع المركز للتعاون مع مدرسة الممثل في المسرح الوطني. سنعرض أعمال المركز في المسرح الوطني، كما سنعرض أعمالنا في ليون لأنني أؤمن أنّ لا مستقبل للمسرح من دون اهتمام بالتكوين. لذلك أسست «مدرسة الممثل» في المسرح الوطني

> نحن تنبأنا بالحالة «الداعشية» في أعمالنا المسرحية (ف. ج)

التي ضمت في دورتها الأولى 16 ممثلاً شاباً».

ويضيف الجعايبي متحدثاً عن المستقبل: «كل هذا تأسيس لعام 2016 وهو الرهان الأكبر لأنّ العام الحالي نعتبره تمهيداً لمشروعنا الكبير. لكن البداية الفعلية ستكون العام المقبل. نريد أن نحافظ على مستوى راق للأعمال التي نعرضها وننتجها. يجب أن يصبح لدينا تقليد الإعداد المبكر لبرامجنا مثل كل المؤسسات المسرحية في العالم. مثلاً، رجاء بن عمار ستقدم في المسرح الوطني «دون كيشوت» العام المقبل، ولدينا اتفاقات أولية مع مخرجين تونسيين وأجانب لتقديم أعمالهم، وأتشرف بالعمل مع إيمان السماوي وغازي الزغباني، والشاذلي العرفاوي، ونعمان حمدة».

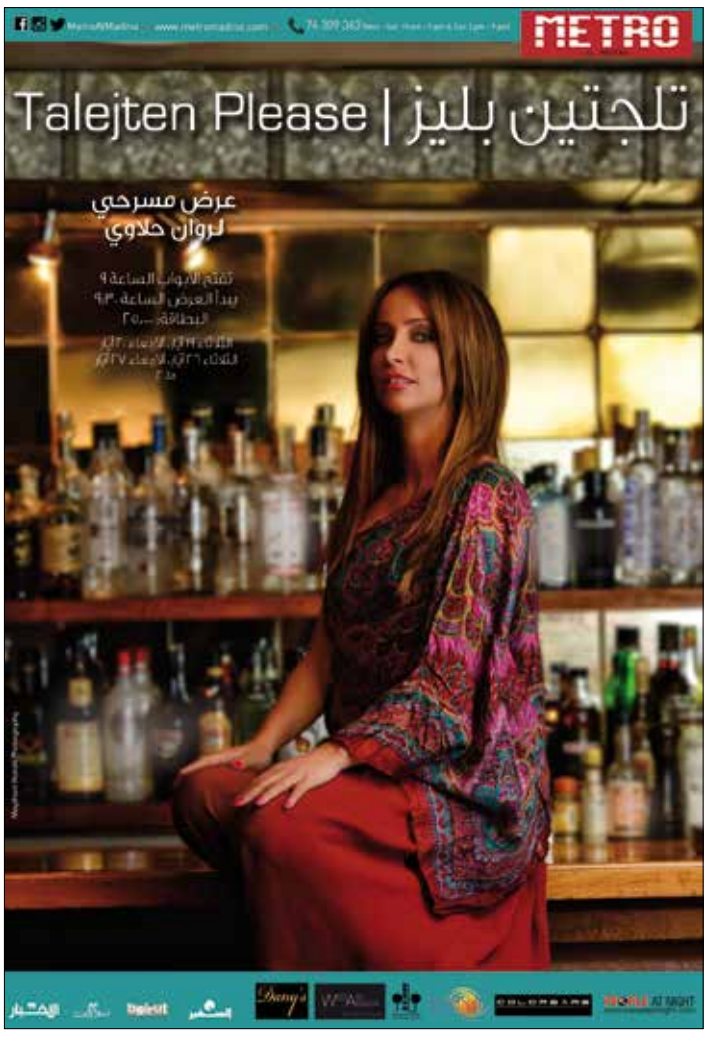

يعتبر الجعايبي أنّ ما يقوم به في المسرح الوطني يتجاوز شخصه: «أشعر الآن أني في صدد تحقيق كل أحلام جيلي في أن يكون لنا مسرح وطني تونسي يرتقي بالذائقة المسرحية في كل مكان في البلاد».

الحديث مع الجعايبي في مكتبه في المدينة العتيقة في قصر المصلح الكبير خير الدين التونسي صاحب «أقوم المسالك في معرفة الممالك» الذي شُيِّد في أواخر القرن التاسع عشر، لا يمكن أن لا يتطرق إلى الحالة «الداعشية» التي يعيشها الوطن العربي. يعلّق الجعايبي: «الشعراء والفنانون كادوا أن يكونوا أنبياء حين تنبأنا بوقائع في «خمسون»، و«يحيى يعيش» و«تسونامي» حدثت لاحقاً، وتنبأنا أيضاً بـ «داعش» قبل عامين من ظهورها. حدث ما توقعناه، لا أعرف من أين يأتي هذا. من قوة التحليل؟ ربما، الشاعر والفنان شاهد على عصره ولا يمكن أن نتقدم الا بإنقاذ ما هو موجود وبمواجهة القمع والرقابة والرقابة الذاتية، وكل من يريد أن يفرض على الناس ما لا يرتضونه. هذا هو قدر الفنان والشاعر».

ولأنّ استقلاليته السياسية والفكرية هي التي ميّزت مسيرته، يعتبر الجعايبي أنّه لن يتنازل عن استقلاليته رغم أنّه التحق بمؤسسة رسمية. يقول: «أدافع اليوم عن الاستقلالية في المسرح الوطني، وهي رأس مالي وكذلك استقلالية جليلة بكار التي تقف معي. لا أحد يمكن أن يشكّك في نضالنا ولا في الحرية المكتسبة التي يتبجح بها الجميع. نحن ناضلنا من أجلها ضد سلطة القمع والديكتاتورية في عهدي بورقيبة وبن علي والترويكا. وعندما يريد وزير أو وزيرة فرض أي اختيار عليّ، سأنسحب لأنّي مستقل وأعرف ماذا يجب أن أفعل أو لا أفعل».

علاج بالدراما

بروليتاريا لبنان تمثّل جحيمها مع زينة دكاش

منى مرعي

«شبيك لبيك» هو العرض الأخير الذي يقدمه «مركز كثارسيس للعلاج بالدراما» من إعداد وإخراج زينة دكاش وأداء ما يفوق عشرين عاملاً وعاملة أجنبية في «آلت سيتي» في الحمرا.
هو عرض مسرحي، فولكلوري، درامي، فكاهي وإنساني فوق كل شيء. يتلو تفاصيل عايشها كل من هؤلاء الرجال والنساء الذين أعطوا من وقتهم للبوح بكل فصول التمييز والعنصرية والفوقية والظلم والعبودية المقنعة التي يعانون منها.
أتوا من السودان وإثيوبيا وبوركينا فاسو والسنغال والكاميرون بحثاً عن عيش كريم. من كان منهم في السنغال، توقع العمل في بلاد جميلة، تماماً كما يرون اللبنانيون يعملون في بلادهم. وحين وطأت رجلهم أرض تلك البلاد، تتالت الصدمات بدءاً من المطار.
من المؤكد أننا اليوم في أمس الحاجة لعرض «شبيك لبيك»، بخاصة بعد القانون «البهلواني» الذي تم تداوله أخيراً حول عدم جواز العامل أو العاملة الأجنبية الزواج، مما يوجب على الكفيل إمضاء تعهد. وإن دخلنا في باب الظلم القانوني الذي يتعرض له العامل الأجنبي في لبنان، لن يتسنى لنا الكثير من الوقت للحديث عن العرض وعن لقائنا القصير بأولئك النساء الجميلات اللواتي شكلن معظم فريق عمل «شبيك لبيك».
منذ سنة وثلاثة أشهر، كان اللقاء الأول بين زينة دكاش والعاملات والعمال. كانوا يأخذون دروساً في الكومبيوتر واللغات مع مجموعة Migrant Task Force Lebanon، وبدأت حينها صفوف العلاج بالدراما. عبر المشاركون عن مواقف مروا بها شخصياً أو مر بها أصدقاء مقربون لهم. معظم من شارك في هذا العرض، يبحث عن أجوبة حول نظام الكفالة بكل ما فيه من عقود غير واضحة وغير عادلة، ناهيك عن ساعات العمل التي لا تنتهي وعدم السماح للعامل أو العاملة بالحصول على عطلة أسبوعية. كل من لينا وهيروت وراحيل يصر من خلال هذا العرض على إجراء تعديلات قانونية تكون أكثر انصافاً لها. لينا تعيش في لبنان منذ 17 عاماً،

> يشارك في عرض «شبيك لبيك» أكثر من 20 عاملاً وعاملة

وهي محظوظة بوجود «كفيلها... لكن ليس كل من يعمل في لبنان كذلك». أما هيروت التي شاركت في العرض، فهي شاركت لأنّها تحب المسرح منذ صغرها.
من بعض اللحظات التي تسنت لنا لمشاهدته، لا يبدو العرض منحازاً لطرف ما: هنالك بعض المشاهد التي تلقي الضوء على بعض الصعوبات

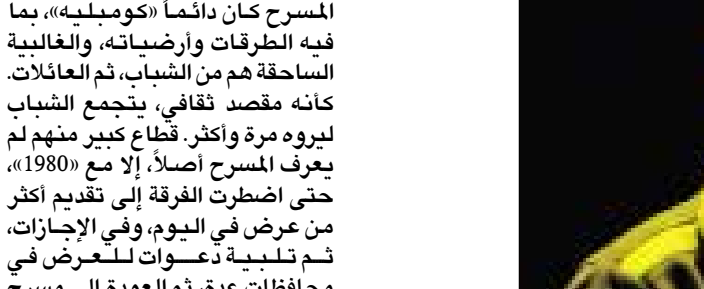

التي يعاني منها الكفيل كـ «محاولة تقبل واقع وجود شخص غريب لا يتحدث لغته ولا يشبه ثقافته وتقاليده ولا يعلم تاريخه وما مر فيه من ظروف حياتية قاسية يمكن أن تنعكس سلباً»، ما دعا زينة إلى الإضاءة على بعض المعالم السياحية الفولكلورية لبلدان العاملات والعاملين.
يطرح هذا العمل على زينة تحديات مختلفة، لعلّ أبرزها صعوبة لقاء الممثلين مجتمعين. كل عامل محكوم بحاجة مستخدمه له فـ «المدام لا تستطيع الاستغناء عنها»، فلم يبق إلا فسحة ساعتين كل أحد للعمل مع بعض الاستثناءات خلال الأسبوع.
أما التحدي الثاني والأهم الذي يواجه عرض «شبيك لبيك» اليوم، فهو مدى تعاطف الجهات المعنية كوزارة العمل وقوى الأمن. تعاطف قد يدفعها إلى إقرار مظلومية يتعرض لها معظم العمال الأجانب في لبنان.

«شبيك لبيك»: 20:00 مساء اليوم وغداً ـ «آلت سيتي» (الحمرا ـ مبنى مونتريال) ـ للاستعلام: 01/742582

كوميديا

جيل «1980» ظاهرة فنية وسياسية!

القاهرة ـ انتصار صالح

راهنوا على وعي جمهور ما بعد «25 يناير»، بخاصة الشباب، ففازوا. عرض ليس سوى صرخة غضب وإنذار فنيين ممن ولدوا في عهد مبارك. من هنا كان اسم المسرحية «1980.. وأنت طالع». صحيح أنّ عمر العرض أربع سنوات، ونال يومها حفاوة نقدية يستحقها، لكنه في الأشهر الستة الأخيرة، اكتسب جماهيرية غير مسبوقة، تنافس ذاكرة الإقبال على نجوم بحجم عادل أمام، برغم الفارق الشاسع في الهدف والرسالة، ليصبح أقرب إلى الظاهرة الفنية والسياسية والاجتماعية.
«1980» عرض بلا نجم أو دعاية بدأته الفرقة المستقلة «استديو البروفة» دون دعم من أي جهة. سريعاً، فرض المشروع نفسه على الإعلام، الذي تجاهله في البداية، لأنه خارج المنظومة القائمة منذ عقود. ولأنه نال ثقة الضلع الهام الغائب «الجمهور الإيجابي»، تلقى دعمه عبر صفحات التواصل الاجتماعي: «هل شاهدت «1980.. وأنت طالع؟» أنصحك برؤيته، بعشرة جنيهات فقط».
بدت الفكرة مجنونة، فكل الفرق المستقلة تكتفي بعرض ليلة اواثنتين، وإذا تحققت المعجزة، فأسبوع أو اثنين، لكن «استديو البروفة» جازفت ونزلت ملعب القطاع الخاص، استأجرت مسرح «الهوسابير» (وسط البلد) العريق، الذي ارتبط بفرقة «ثلاثي أضواء المسرح» الشهيرة في الستينيات.
المعادلة بسيطة: عرض مليء بالحيوية والسخرية السوداء، والنقد الحاد لكل من عرفه صنّاعه وعايشوه، بدءاً من حسني مبارك وصولاً إلى عبد الفتاح السيسي، مروراً بالمجلس العسكري والإخوان، و«العنوسة» و... الشيب المُبكر. كل

أربعاء، كانوا يجلسون مع إدارة المسرح لبت أمر استمراره، والجمهور هو الفيصل. المفاجأة المستمرة أنّ المسرح كان دائماً «كومبليه»، بما فيه الطرقات وأرضياته، والغالبية الساحقة هم من الشباب، ثم العائلات. كأنه مقصد ثقافي، يتجمع الشباب ليروه مرة وأكثر. قطاع كبير منهم لم يعرف المسرح أصلاً، إلا مع «1980»، حتى اضطرت الفرقة إلى تقديم أكثر من عرض في اليوم، وفي الإجازات، ثم تلبية دعوات للعرض في محافظات عدة، ثم العودة إلى مسرح «الهوسابير».
البساطة والصدق هما كلمة السر. فريق العرض اختار التحدث عما يحسه هو، وبالتبعية بما يحسه ملايين الشباب. التقط همومهم وهواجسهم، ليفجّر ضحكات مُغلفة

> 12 لوحة درامية تناقش مصر بعد الثورة

بالمرارة. بدأ المشروع برغبة أعضاء مسرح كلية تجارة «جامعة عين شمس» في البقاء معاً بعد تخرجهم. قرروا تقديم عرض يعبّر عن جيلهم من مواليد الثمانينات «وأنت طالع». هكذا، خرج عرضهم في نسخته الأولى بعد ورشة عمل امتدت 12 يوماً فقط. كتب النص محمود جمال، وأخرجه محمد جابر.
على خشبة ليس عليها سوى «دِكتان» و4 صناديق خشبية وخلفية سوداء، صمم المخرج السينوغرافيا عبر رؤية تجمع بين مسرح الجريدة اليومية، والكباريه السياسي، وتسمح بالتعديل والتجديد، لتتواكب مع ما يستجد من أوجاع، آخرها مذبحة استاد الدفاع الجوي التي استشهد فيها 21 من مشجعي «نادي الزمالك» على يد الشرطة، حتى إنّه يمكن الحديث عن 4 نسخ من العرض خلال السنوات الأربع.
لا تتوقف الضحكات المريرة على مدى 12 لوحة درامية/ اسكتشات منفصلة متصلة، تناقش قضايا ساخنة عاشتها مصر منذ «ثورة 25 يناير»، منحازة لـ«الميدان» ولـ«الثورة المستمرة»، التي غالباً ما ينفجر الهتاف بها في نهاية كل عرض، مع شعارات «25 يناير»: عيش، حرية، كرامة إنسانية.
وقبل الهتاف النهائي، يعيش الجمهور مع السخرية المريرة، مثل المشهد الذي يهجو قانون التظاهر عبر اتصال بجهاز الشرطة للاستفسار عن موعد ومكان مناسبين لتظاهرة مقترحة، فتأتي إجابة الضابط: «ميدان التحرير محجوز 4 سنين لقدام. أمامك ميدان طلعت حرب من 4 لـ 6 مساء، أو عابدين من 6 لـ8 ليلاً، واحنا ح نضرب أول ربع ساعة».
تربط بين الاسكتشات 3 اوبريتات كأنها تؤرخ لـ «25 يناير» وتداعياتها، أحدها يتناص مع «أوبريت العقلاء» لإسماعيل ياسين (الأمر أمر الله يا ثورة)، والثاني مع أوبريت «الليلة الكبيرة»، والثالث من تراث «ثلاثي أضواء المسرح» (أوبريت «لو كانوا سألونا قبل ما يولدونا»)، وأغنية الألتراس الشهيرة «حرية... حرية».
اسكتشات وأوبريتات تشتبك مع حيرة وارتباك الشباب، ترجمها المشهد الأخير حين يجتمعون في رحلة، ويلف الطريق الضباب، ويتجادلون: «هنكمل ولا هنرجع؟»، فيكون القرار: «اذا ما كناش احنا الشباب الي هنسوق وسط الشبورة.. مين هيسوق؟ العواجيز!».
في مسيرة الأربع سنوات، نال العرض العديد من الجوائز، منها: أفضل عرض، أفضل مخرج صاعد، أفضل مؤلف صاعد، من «المهرجان القومي السادس للمسرح» عام 2013

الأخبار
al-akhbar
السبت 16 أيار 2015 العدد 2591

صورة وخبر

تمكنت الممثلتان الأميركيتان إيما ستون وباركر بوزي من التغلّب على قوّة الرياح أمس ونجحتا في التقاط صورهما قبيل عرض فيلمهما Irrational Man للمخرج وودي آلن في «مهرجان كان السينمائي الدولي» في دورته الـ68. (لوا فينانس ـ أ ف ب)

بي. بي. كينغ بلوز الرمق الأخير

روان عز الدين

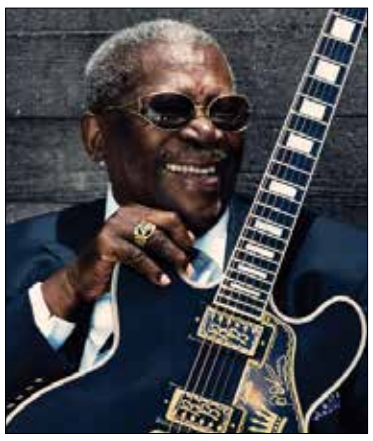

ليل أول من أمس، كانت إغماضة بي. بي. كينغ (1925 ـ 2015) حاسمة. لن ننتظر أن يفتح عينيه بدهشة كاريكاتورية فور إنهاء العزف أو الغناء على الخشبة. علينا أن نقتنع: The Thrill Is Gone حقاً، أو نضاعف شعورنا بالامتنان لمزارع مدينة إيتا بينا (الميسيسيبي)، التي ولد فيها قبل 90 عاماً. صوته نقل إلينا الشجن الساحر لفلاحي حقول القطن الأفارقة في الجنوب الأميركي. كأنه كان خلال تلك العقود يواصل أغنيات وصرخات كانت تربت على أكتاف الفلاحين (الذي كان منهم يوماً) طوال ساعات القطاف. شوارع عدة في الميسيسيبي سمعت صوته وضربات غيتاره، قبل أن يلتحق بممفيس، عاصمة الموسيقى في الجنوب الأميركي. كان كثيرون يشعرون بخطر يهدد البلوز مع وفاة بيغ بيل برونزي عام 1958. حينها، كان بي. بي. كينغ قد حقق شهرة واسعة في المدينة بعدما سجل أغنية 3 O'Clock Blues للويل فلسون، في بداية الخمسينيات. أغنية سيتضمنها Singin› The Blues (1957) أول ألبوماته التي تجاوز عددها الـ50، كان آخرها One Kind Favor عام 2008. «البلوز، كانت تنزف الدم الذي أنزفه»؛ دم العبودية ودم الخسارات الشخصية (وفاة والدته، وجدته). «البيغ كينغ» الذي عاصر بيغ ماما ثورنتون، ومادي ووترز وغيرهما، صنع قمّة البلوز الذهبية خلال الستينيات والسبعينيات، وأطلق أبرز تجربة في تاريخ البلوز الحديث. الحفلات المكثفة كانت جزءاً أساسياً من تلك التجربة. كانت تتجاوز 300 أمسية في السنة، نالت مدينة جبيل نصيباً منها عام 2012. فتن سليل بليند ليمون جيفيرسون بهذه الموسيقى، رافقته مع الغيتارات التي كان يصنعها من المواد الرخيصة، ومع غيتارات «غيبسون» الشهيرة التي صار يقتنيها لاحقاً. كان يردد «عندما أغني، أعزف في رأسي، في اللحظة التي أتوقف فيها عن الغناء شفهياً، أبدأ الغناء عبر لوسيل». طوّر صيغة دعوة واستجابة بينه وبين «لوسيل» (الاسم الذي أطلقه على كل غيتار حمله). وعبر لوسيل، طوّر طرق عزف خاصة مثل مؤثرات الـ Vibratos، التي تصدرت مفردات عزف البلوز والروك، وجعلته السادس بين أفضل مئة عازف غيتار في التاريخ (وفق تصنيف مجلة «رولينغ ستون»). عازفون كثر ورثوا التقنيات عنه مثل إريك كلابتون. وعندما كانوا ينتظرون حديثه عن الغيتار، «كان يفضل الحديث عن الفتيات صغيرات السن». ببراعة أبناء بشرته في تصيّد الفرح، استطاع أن ينقل الخفة إلى البلوز، رغم الحزن الذي كان يسكن نهاية جمله الغنائية.

بانوراما

موسيقى للمفقودين لأنّه «حقنا نعرف»

ضمن حملة «40 الحرب»، التي أُطلقت الشهر الماضي، يقدّم عازفو «رباعي بيروت الوتري» (Beirut Quartet) اليوم أمسية موسيقية كلاسيكيّة بعنوان «موسيقى للمفقودين». الأمسية التي ستُقام أمام مبنى «جريدة الأوريون»، الذي ما زال شاهداً على ويلات الحرب الأهلية، تأتي في سياق تفعيل السؤال وتجديده، عن مصير المفقودين بفعل الاقتتال. يذكر أنّه لمناسبة مرور 40 عاماً على بدء الحرب، أطلقت «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان»، و«حقنا نعرف»، الشهر الماضي، حملة «40 الحرب»، التي ستستمر 40 يوماً عبر أربع صور تُنشر في الشوارع اللبنانية، وعلى الإنترنت والسوشال ميديا، ويطرح كلّ منها سؤالاً.

«موسيقى للمفقودين»: اليوم ـ 19:30 ـ أمام مبنى «جريدة الأوريون» (وسط بيروت).

«فوكس نيوز» تطاولت على بيكاسو

غضب الخبراء الفنيون من شبكة «فوكس نيوز» الأميركية على خلفية تغطيتها أثداء النساء وأعضاءهن الحميمة خلال تقرير عرضته عن بيع لوحة بيكاسو الشهيرة «نساء الجزائر ـ النسخة O» (الصورة). حين قرّرت «فوكس» الإضاءة على تحوّل اللوحة المذكورة إلى الأغلى في العالم، بعد بيعها قبل أيّام بـ 179,4 مليون دولار أميركي، في المزاد الذي أقامته دار «كريستيز» في نيويورك، وجدت فيه «إهانة أو إثارة جنسية»، وفق ما ذكرت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية. وغرّد الناقد في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، جيري سالتز، قائلاً إنّ ما حصل يدل على «مرض عقول» المحرّرين، قبل أن يسأل: «إلى أي درجة «فوكس نيوز» محافظة ومريضة جنسياً؟». وقد استخدم على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ #FreeTheNipple للتعليق على ما حدث.

روان في المترو: «تلجتين بليز»

«تلجتين بليز» هو عنوان العرض المسرحي الذي ستقدّمه روان حلاوي (الصورة) في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) الثلاثاء المقبل. إنّها قصة امرأة غابت لتعود، ونسيت لتتذكر. مفرداتها مرتبطة بذكرياتها، وعلاقتها خاصة جداً بالأماكن، المختصرة بمكانها المفضّل: كُرسي على بار في حانة تعوّدت ارتيادها وحيدة. تتعامل معه كأنّه كرسي اعترافها، وترى في وحدتها حريتها، مختصرة المدينة بحانة. قرّرت هذه المرأة اليوم حرق قاموس مفرداتها، والتصالح مع نفسها، لتكون ممثلة. هذا ما تؤكده حلاوي في تعريفها عن العرض الذي تقول إنّ «قصّته هي قصّتي»، وتشارك فيه لناحية التأليف والتمثيل والرؤية الإخراجية.

«تلجتين بليز»: 19 و20 و26 و27 أيّار (مايو) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

جهاد سليمان عائد إلى سوريا

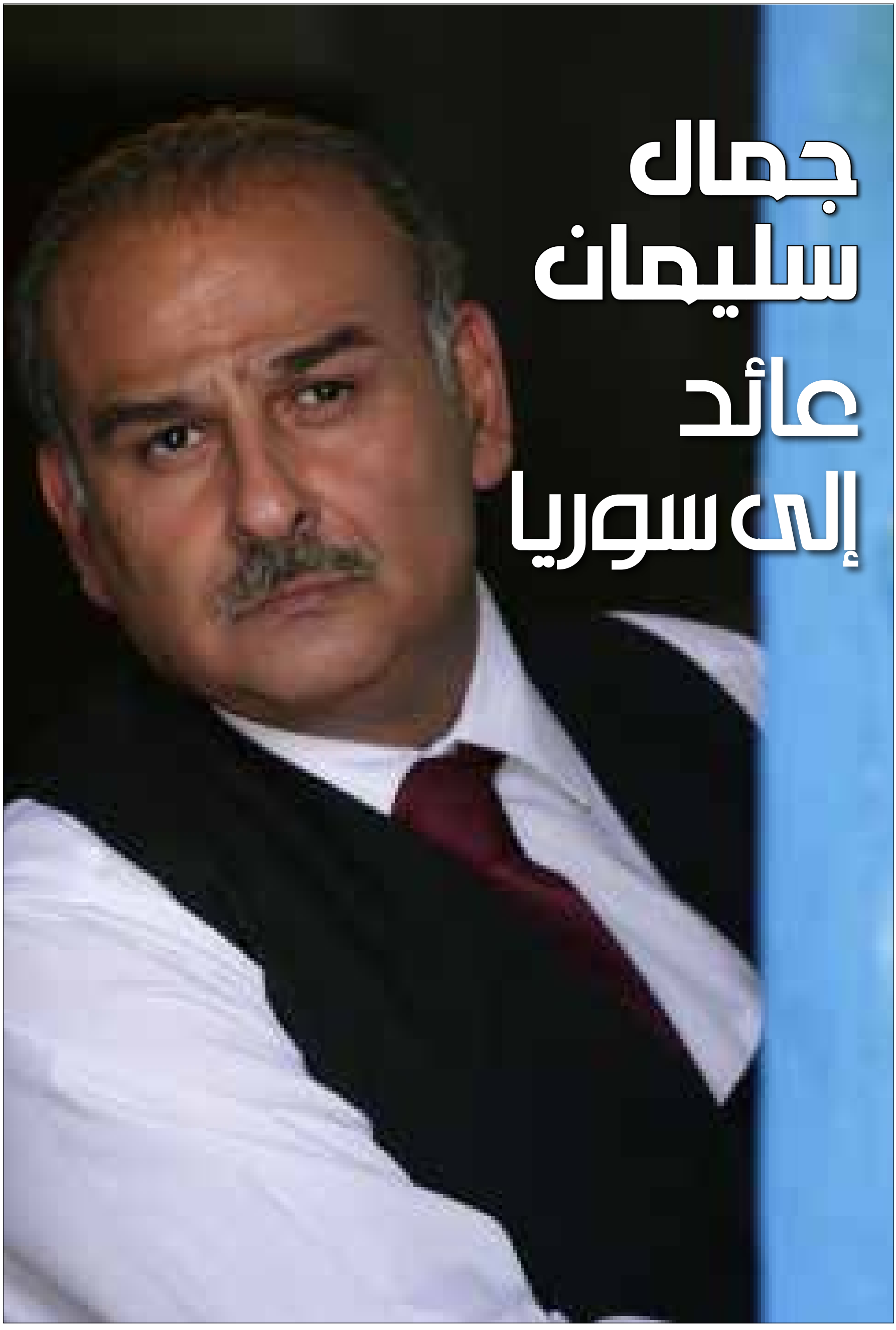

وجهاً لوجه

جمال سليمان:
الديمقراطية لا تأتي من الخارج

وسام كنعان

■ تتواجد في لبنان لتصوير دورك في مسلسل «سفينة نوح» (كتابة رافي وهبي، وإخراج حاتم علي) عن فيلم «العرّاب». كيف تُعرّفنا بهذا العمل، وما أهمية تحويل الفيلم الشهير إلى مسلسلين لشركتين سوريّتين؟

المسلسل دراما اجتماعية تتحدث عن عائلة ورب هذه العائلة. هو رجل قضى حياته يحاول الانتقام لأيّام التهميش والفقر إلى أن أصبح ثرياً وصاحب نفوذ. وكما تعايش مع الحقبات السابقة، يحاول التعايش مع الظروف الحالية، وبالتالي إنّ مصير كل عائلته يرتبط به. ونحن اعتدنا في مجتمعاتنا أن يصبح مصير أبناء أصحاب النفوذ والمال في المشاريع التجارية العائلية مرتبطاً بمصير الآباء على خلاف الغرب. أما عن فكرة اقتباسه عن الفيلم الشهير، ففي رحلة بحث بسيطة ستجد نحو 100 مسلسل عربي متأثرة برواية «العرّاب» لماريو بوزو لأنّ كل دراما تقدّم قصة الأب الروحي المطلق الصلاحية في عائلة ذات نفوذ، تستفيد بشكل أو بآخر من فكرة «العرّاب»، بما في ذلك المسلسل الصعيدي «أفراح إبليس» (إخراج سامي محمد علي) الذي جسّدت بطولته. الأهمية الكبيرة بالنسبة إلى الرواية هو زرع الفكرة ضمن بيئة محدّدة، وهي المافيا الإيطالية التي تغلغلت في الولايات المتحدة ودخلت القصة ضمن بنية الشخصيات النفسية وحياتها الاجتماعية وكواليسها. هذا البعد هو ما منح العمل أيقونيته. مسلسلنا لم يقتبس من الكتاب بقدر ما جعل منه ومن الفيلم مرجعية أفاد منها في بعض الأحداث المفصلية وتركيبة الشخصيات. ولا أجد ضيراً في تقديم عملين دراميين من النمط نفسه.

■ لكن لا بد أنّ مقارنات ستحصل بينكم وبين نجوم الفيلم الأصلي. هل يمكن فعلياً مقارنة ممثلين عرب وسوريين مع ممثلي هوليوود؟ وهل يحق لنا أن نسأل إن كان ممكناً أن تحققوا الصدى نفسه الذي حققه المعلم مارلون براندو وغيره من الممثلين المكرّسين عالمياً؟

المشاهد العادي لا يدخل في هذه المقارنات لأنّها تعني المتخصصين بالنقد فقط، ولا أعرف ما الداعي لها. كل ما نفعله تقديم حكاية وشخصيّاتها ليبقى السؤال حول منطق هذه الشخصيات ومدى قدرتها على الإقناع ومقاربتها لبشر حقيقيين موجودين في الحياة، فضلاً عن أنّ المقارنة أصلاً لا تجوز للاختلاف في ظروف وطبيعة العمل. المقارنة تحصل بين فيلمين هوليوديين أو بين مسلسلين عربيين، لا بين مسلسل عربي وفيلم هوليوودي. من جهة أخرى، هناك أدوار قدّمها ممثلون عرب قبل أن يلعبها ممثلون أجانب، مثل شخصية الشيخ البدوي التي قدّمها غسان مسعود في مسلسل «فنجان الدم». هي أفضل من الشخصية نفسها التي لعبها أنطونيو بانديراس في فيلم «الذهب الأسود».

■ انتهيت من تصوير مسلسل «وجوه وأماكن» (اسم مؤقت) عن قصة لهيثم حقي وإخراجه وسيناريو غسان زكريا وخالد خليفة. عرّفنا . باختصار . بالعمل ودورك؟ وهل صحيح أنه لم يسمح إلا للمعارضين بالعمل فيه؟

العمل يقدم ثلاث حكايات مستقلة، لكل واحدة شخصياتها. أجسد بطولة «وقت مستقطع» مع يارا صبري وسوسن أرشيد ومجموعة من الممثلين الشباب. في القصص الثلاث نواكب مرحلة استيقاظ حلم الشعب السوري بدولة ديموقراطية مدنية ليقدم العمل نماذج من ناشطي الحراك السلمي في الأشهر الستة الأولى من عمر الثورة عندما كانت تصدح حناجر هؤلاء في التظاهرات «سلمية والشعب السوري واحد». كل ذلك من خلال قصص اجتماعية وتفاصيل حياتية نرصد مدى تأثرها بالأحداث وكم أثرت الثورة بها. من جهة أخرى، من المؤكد أنه لم يكن مقصوداً أن يكون العمل للمعارضين، لكن صار ضرورياً أن تمتد الأيادي لممثلين سوريين شرفاء اتخذوا مواقف وطنية واضطروا إلى مغادرة بلدهم وجرى إقصاؤهم بشكل كلي، وأن تتبنى شركات الإنتاج مشاريع هؤلاء بنحو ينسجم مع حجمهم وحضورهم الحقيقي. فارس الحلو ويارا صبري من نجوم سوريا الكبار. لا يمكن مثل تلك الأسماء أن تكون مهمشة. يعمل معنا أيضاً عدد كبير من ممثلين التزموا الصمت ولم يبدوا أي مواقف، إلى درجة أن إحدى ممثلات العمل نزلت في إجازة إلى سوريا، لكن لم تسمح لها السلطات بالعودة للتصوير واقتيدت للتحقيق عن كل الأشياء ما عدا موضوع المسلسل! هناك من خلق بلبلة حول فكرة التصوير في تركيا، وساق اتهامات في منتهى الإسفاف، رغم أن الموضوع يتعلق فقط بطبيعة جغرافية شبيهة بسوريا وإمكانية التصوير فيها مثلما تصور أعمال في لبنان والإمارات ومثلما كنا نصوّر في المغرب سابقاً من دون أن يكون الأمر مرتبطاً بموقف سياسي إطلاقاً.

> **يشارك في مسلسلي «سفينة نوح» و«وجوه وأماكن»**

■ يتهمك بعضهم بالتردد على صعيد موقفك السياسي المعارض للنظام السوري، خصوصاً أنّك انضممت إلى «الائتلاف الوطني» وغادرت سريعاً، ثم شاركت مع مجموعة شخصيات معارضة مستقلة في مبادرة ودخلتم أخيراً في مؤتمر حواري في موسكو مع ممثلين عن النظام والمعارضة من أطياف أخرى. أنت فنان ناجح وتحتل جزءاً من الصدارة، ما الذي يأخذك إلى أماكن قد لا يحالفك فيها النجاح، ولن تكون على أي حال في موقع موازٍ لمكانتك الفنية؟

في ما يتعلّق بـ«الائتلاف الوطني»، عُرض عليّ الانضمام إليه، كما حصل مع كتلة من السوريين الليبراليين والوسطيين والوطنيين بهدف تخفيف سيطرة الإخوان المسلمين وحلفائهم عليه. وكان هناك حديث عن «مؤتمر جنيف2» وعلى المجالس

المعارضة أن تكون ممثلة بشكل أوسع ممّا هي عليه الآن. فكرت وترددت، لكن في النهاية وافقت مبدئياً. لكن عندما ذهبوا للاجتماع من أجل التصويت على انضمامنا، وجدت أنّ هناك مساومات كبرى وأنّ ما قيل سيتحقق مشوّهاً، وشعرت بأن لا مكان لي، لذا لم أنضم ولم أحضر أي اجتماع. أنا لا أتبرّأ من الائتلاف، لكن أروي موضوعياً ما جرى. لدي موقف نقدي حاد إزاء الكثير من الكتل داخل الائتلاف ولطريقة عمله، لكن لدي ضمنه أصدقاء سوريون وطنيون. لم يكن لي مصلحة في وضع نفسي مع جماعة سياسية، وبطبيعة الحال لست محتاجاً للشهرة ولا للمال. لست ثرياً، لكن لدي ما يكفيني للعيش بكرامة، وفرصي كممثل ما زالت ممتازة، وما زلت أقف على قدمي رغم كل الظروف الصعبة. من جانب آخر، البحث عن الصدارة والنجاح في المهنة حق مشروع، لكن البحث عن الصدارة في القضية الوطنية أمر غير وارد، ما أقوم به هو واجب وحق وطني لم أشعر بأنّني قادر على التقاعس عنهما لأنّني سوري، وهذا وطني وهو مهدّد بالاضمحلال والتشظّي والتفكك. فهل يجب أن أتجاهل الموضوع كأن القصة لا تعنيني؟! يفترض أن أدافع عنه ضمن إمكاناتي وأدواتي كفنان. لست مليونيراً ولا عسكرياً يقود كتيبة مسلحة، إنّما ممثل منحه الجمهور الرضى والحب والاحترام، وأضعف الإيمان أن أقدّم رأيي لهذا الجمهور، وليس هناك أحد ملزم بتبنّيه. منذ اليوم الأوّل، قلت إنّ العنف سيؤدي إلى صدامات مجتمعية لا أحد يضمن مسارها، وكشفت الأيّام عن صوابية هذا الكلام، ولو اكتشفت أنّني مخطئ لوقفت واعتذرت بوضوح عن كل كلمة قلتها. المشكلة أنّ هناك من روّج دعايات أو تقبّلها بنشاط مفرط، وكل المعارضين الوطنيين تعرّضوا لحملات تشويه من طرفي النزاع. عموماً، نحن مستمرّون في المبادرة التي انطلقت من القاهرة، وأتمنى ألّا يكون الفشل حليفنا بسبب كل الظروف الدولية الصعبة. بسبب ظروفنا كمعارضة، كنّا في كثير من الأوقات أقل من حجم المسألة الوطنية التي نتصدّى لها. أحاول فهم الخلاف بين شخصيات وهيئات معارضة ولا أستطيع معرفته سوى أن كل جهة تريد تصدّر الصف الأول! أما على الصعيد الشخصي، فقد كنت وسأبقى دائماً رجلاً منفتحاً على محاورة كل سوري قابل للحوار مهما كان انتماؤه، وهم غالبية السوريين الباحثين اليوم عن الخلاص.

■ وما الحل برأيك الآن، وكيف الخلاص؟

الخلاص في استعادة وطننا السوري الموحّد في ظل دستور ديموقراطي مدني يكفل الحريّات العامة وحرية التعبير، ويجعل السلطة فقط موضعاً للتداول السلمي ويكفل العيش في دولة القانون بشكل حقيقي. هذه هي المصالح الوطنية العليا، وكل من يتنافى معها لن يكون له مكان في سوريا. يجب أن يكون هناك حل وطني لا يقتصر على «تبويس الشوارب»، بل حل يأخذ في الاعتبار أنّ غالبية السوريين يطمحون إلى الانتقال إلى دولة قانون ومواطنة وتبادل سلمي للسلطة، والجميع لا يمانعون ذلك، حتى وإن لم يطالبوا به. كل ديموقراطية تأتي من الخارج ليست ديموقراطية، لأنّها تُركَّب وفق مصالح معيّنة. ما حصل في العراق إبّان الغزو الأميركي خير دليل على ذلك. لذا لا بد من مشروع سوري يوحّد البلد ضد أي أطماع أو مشاريع خارجية.

■ قبل أيام، خرج نقيب الفنانين السوريين زهير رمضان، عبر تلفزيون «الجديد» ليهدّدك مجدداً مع بعض زملائك بالفصل من النقابة، وليقول إنّه يشتم من تصريحاتك «رائحة البترودولار». كيف ترد؟

تذكرني حاسة الشم عند «رقيب الفنانين» بحاسة الشم عند «بدري أبو كلبشة» في مسلسل «صح النوم»، مع الأخذ في الاعتبار طبعاً الفرق الشاسع بين الحضور الكوميدي اللطيف والموهبة لصالح الفنان الراحل عبد اللطيف فتحي الذي أدّى الشخصية. بينما تسحل المعاناة والمأساة السورية ما بقي من أمل لدى هذا الشعب المكلوم بأي مستقبل، أخجل وأنا أرد على ترّهات من هذا النوع، والدخول في مماحكات مع هذا الرقيب. إذا كان يقصد بـ«البترودولار» المحطات الخليجية، علينا تذكيره بأنّه إذا توقفت هذه الشاشات عن شراء الأعمال السورية، فسيجلس حضرته في منزله. لست ضد المحطات الخليجية ولا ضد العمل في مسلسلات تنتجها، لكنّني أوصّف الواقع لأنّ «رقيب الفنانين» هو من يعيش على مسلسل «باب الحارة» منذ سنوات. وأعتقد أنّ تمويل هذا العمل ليس روسياً، بل من إنتاج MBC. الحال نفسها بالنسبة إلى لمخرج نجدت أنزور الذي كانت غالبية أعماله من إنتاج خليجي.

■ نلاحظ عليك تغيّراً واضحاً في طريقة تعاطيك مع عامة الناس من السوريين الذين تلتقيهم في شوارع البلدان التي تزورها. هذ الأمر مرتبط برغبتك في زيادة رصيدك عند هؤلاء، أم أنّه انعكاس الأزمة على طريقة تفكيرك وتعاطيك مع جمهورك؟

الأزمة غيّرت تفكيري وقرّبتني من الناس. أن تجلس في صومعتك وتقفل بابك، هذا شأنك، لكن لا يحق لك الاعتراض إذا لم يسمعك أحد. ولا يمكن أحداً أن يعتقد أنّه أفضل من شريحة كبيرة من السوريين، بل يمكن اعتبار أنّ هؤلاء أحسن منه لأنّهم قدّموا تضحيات أكثر. لذا لا بد من سماع كل الناس على اختلاف أطيافهم، بمن فيهم الشديد التمسك بالنظام، أو المتطرّف في مواقفه المعارضة. صار لا بد من قول كلمة نقتنع بها لنناقشها مع الناس حتى تثبيت صدقيتها أو العكس.

■ «حمودي» ابنك. كيف تصف لنا علاقتك به، خصوصاً أنّه جعلك تعيد النظر في الحياة عموماً، وربّما دفعك إلى مقاربة الأشياء بطريقة مختلفة؟

صرت أباً لطفل وحيد هو «محمد». وأنا رجل عمره 56 سنة لم أعد أفكر بنفسي على المستوى الشخصي. أفكر في ولدي وأين سيعيش ويدرس ويتزوج وأي جنسية سيحمل. عندما غادرت سوريا، كان عمره ثلاث سنوات، لكن ذاكرته عن بلده لا تزال قوية. أشعر بأنّني ملزم تجاهه إن كتب لي العمر بأن أدرّسه في جامعة جيّدة. من واجب كل سوري أن يسعى إلى إعادة أبنائنا إلى وطنهم، لأنّه حتى لو حملنا أي جنسية، سيظل اسمنا لاجئين أو مهاجرين. أما في بلدنا، فنحن أسياد، لكن في وطن العدالة والمساواة، لا وطن تنهكه المؤامرات ويستولي عليه الشبيحة ويستفرد به الإرهابيون. نحن غالبية السوريين ونحن من سنبقى في أرضنا.

■ لو ابتعدنا عن العواطف، هل تتوقع أنّك ستكون على موعد قريب مع جمعة الأصدقاء المعتادة سابقاً في «مقهى الروضة» الدمشقي؟

طبعاً. لكن لا يزال أمامنا متسع من الوقت.

■ على طريقة أفلام الكرتون، لنفترض أنّك امتلكت «آلة الزمن» وعدت بنا إلى 15 آذار (مارس) 2011 وكنت صاحب قرار. باختصار، ماذا كنت ستفعل حتى تجنّب سوريا كل هذه الكوارث؟

أدعو إلى مؤتمر وطني عام وشامل، وأعلن مبادئ دستورية جديدة، وأؤسس لجنة تأسيسية منتخبة لكتابة دستور، كما أعلن سوريا منذ الآن دولة ديموقراطية.

نوستالجيا

قناة «ماجد» تعيد الكابتن إلى الملعب

زكية الديراني

رغم ولادة عشرات القنوات العربية التي تقدّم الرسوم المتحرّكة على مختلف أشكالها ولغاتها، إلا أنّ للسلسلة الشهيرة «الكابتن ماجد» مكاناً خاصاً في ذاكرة الأطفال، وتحديداً مواليد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

تلك الشخصية الكرتونية التي رافقت أجيالاً عدّة، سلبت أنظار المشاهدين وبقيت في ذاكرتهم، حتى أنّهم باتوا يحنون دائماً إلى مشاهدتها مجدداً، خصوصاً مع التصاعد الذي تشهده شعبية لعبة كرة القدم، الشهيرة أصلاً منذ عقود.

كان «ماجد» شخصية وهمية تفوق قدراتها التوقّعات، واستُمّد من الخيال، وأوجد مصطلحات خاصة به منها «ضربة الصاعقة» التي تتخطّى الحواجز التي تقف بوجه الكرة. وتميّز لاعب الفوتبول الماهر بالمنافسة الشرسة على أرض الملعب التي جمعته مع أصدقائه منهم: ياسين، وليد، وبسّام وغيرهم. كما علّمت الأطفال كيفية احترام المنافسة الشريفة.

بعد نجومية «الكابتن ماجد» بأجزائه المتعدّدة، توقّف عرضه على الشاشة قبل سنوات، لتحلّ مكانه مجموعة من مسلسلات الرسوم المتحرّكة التي لا تمكن مقارنتها به. وتصدّر «ماجد» بعض ألعاب الأنيمايشن الحديثة، إلا أنّ ذلك لم يعوّض غيابه أبداً.

طوال السنوات الماضية، لم يتوقّف المعجبون بـ«الكابتن ماجد» عن إطلاق النكات التي تتناول قوّته المبالغ فيها في تسديد الكرة إلى الشباك، فقيل مثلاً إنّه «يتناول المنشّطات».

مع مرور الوقت، خفت نجم ماجد، لكنّه لم يزل، مع العلم أنّه أُعيد بثّ حلقات من المسلسل وتابعته الأجيال التي كانت تشاهده سابقاً والجديدة.

وفي هذا السياق، حضّرت قناة «أبو ظبي» مفاجأة لمحبّيه، إذ قرّرت أن ترفع الستار في أيلول (سبتمبر) المقبل عن محطة تلفزيونية جديدة تحمل اسم «ماجد». المحطة ستعرض مختلف برامج الأطفال ومن ضمنها «الكابتن ماجد». وفي التفاصيل أنّ «مؤسسة أبو ظبي للإعلام» أرادت تخصيص شاشة للأطفال تواكب عالم الرسوم المتحرّكة الذي بات سريع التطوّر، وتقدّم لهم برامج قديمة وأخرى حديثة.

تأتي هذه الخطوة في إطار تنمية إدراك الأطفال وتشجيعهم على الإبداع والابتكار من خلال محتوى مميّز يمزج بين التسلية والفائدة. تملك «ماجد» الحقوق الفكرية الخاصة لمكتبة ضخمة من الشخصيات والكرتون التي رافقت مجلة «ماجد» (تصدر عن «مؤسسة أبو ظبي للإعلام») التي انطلقت في الثمانينيات. جاءت تسمية «ماجد» تيمّناً باسم مجلة «ماجد» التي رسمت ملامح جيل بكامله قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وبشخصية «ماجد» لاعب كرة القدم الأشهر.

كما أنّ «الكابتن ماجد» كان صديقاً مقرّباً من الأطفال، ويخبرهم قصصه التي لا تخلو من التشويق والحماس. لذلك، فإنّ إيجاد محطة تلفزيونية تحمل اسمه، سيساهم في نشر برامجها بشكل كبير وسريع. أتت خطوة مؤسسة «أبو ظبي» بالتزامن مع معرض «أبو ظبي الكتاب» الذي اختتم قبل أيام، وتضمّن جناحاً للقناة عرضت فيه فيلماً قصيراً عن شخصية «ماجد» وأصدقائه.

تُكمل قناة «ماجد» اليوم مسيرة الكابتن، الذي يتسلّم زمام المسؤولية التربوية للجيل الحالي، ويشارك في توعية الأطفال بتراثهم وتعريفهم بهويتهم. باختصار، ستنافس الشاشة المنتظرة قنوات كثيرة تتوّجه إلى الأطفال، فهل تُعيد «ماجد» المجد لـ«الكابتن ماجد»؟

Gossip

■ تستأنف كاميرا المخرج السوري أحمد سويداني الدوران خلال الأيام القليلة المقبلة لاستكمال تصوير مسلسل «مذنبون أبرياء» (إنتاج شركة «ديالا»، عن فكرة لعبد المجيد العنزي) بعد توقّف لفترة طويلة نسبياً. توقّف بررره لـ«الأخبار» الكاتب وأحد أبطال العمل باسل خليل بـ«استكمال النص». وتدور أحداث المسلسل بعيداً عن ظروف الحرب الراهنة في سوريا، حيث تواجه الشرطة عصابة للاتجار بالمخدرات، ضمن لعبة «القط والفأر» (الأخبار 2015/1/17)، كذلك يضم العمل على قائمة أبطاله: محمد حداقي، ميسون أبو أسعد، رنا الأبيض، خالد القيش، جيني إسبر، مصطفى سعد الدين، وآخرين.

■ يستمر نجوم المسلسل المصري «العهد» (كتابة محمد أمين راضي، وإخراج خالد مرعي) في تصويره حتى مطلع شهر رمضان المقبل. رغم تكثيف المخرج عدد ساعات العمل، لكن طبيعة المسلسل التي تدور في فلك السحر والغيبيات تحتاج مجهوداً كبيراً. المسلسل من بطولة غادة عادل، وآسر ياسين، وكندة علوش، وهنا شيحة، وصبا مبارك، وآيتن عامر، وسلوى خطاب، وأروى جودة، وصبري فواز، وشيرين رضا.

■ سجّل المغني والملحّن اللبناني مروان خوري (الصورة) شارة المسلسل الكويتي «قابل للكسر» (تأليف فهد العليوة، وإخراج منير

الزعبي، وإنتاج شركة «الصبّاح») الذي تلعب بطولته ميساء المغربي، وسيعرض على قناة «mbc» دراما في رمضان المقبل.

■ وافق عدد من الممثلين المصريين منهم أحمد السقا ومحمد رمضان والمطرب محمد حماقي على الظهور كضيوف شرف في مسلسل «لهفة» مع الممثلة المصرية دنيا سمير غانم (إخراج معتز التوني). سيظهر هؤلاء بشخصيّاتهم الحقيقية تبعاً لأحداث العمل. المسلسل يدور في إطار اجتماعي كوميدي حول فتاة تُدعى «لهفة» تجسّدها غانم، تتمنى العمل في مجال التمثيل، ويشاركها البطولة والدها الفنان الكوميدي سمير غانم، والممثل سامي مغاوري.

■ شارف المخرج السوري نجدة أنزور على الانتهاء من تصوير مسلسل «امرأة من رماد» (تأليف جورج عربجي)، رابع أعمال «مؤسسة الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» لموسم دراما 2015، فيما يواصل المخرج باسل الخطيب تصوير خامس أعمالها «حرائر» (عن نص لعنود خالد). وقالت مصادر لـ«الأخبار» إنّ مشروع المؤسسة التالي يحمل عنواناً مبدئياً «نبتدي منين الحكاية»، حيث يستكمل فادي قوشقجي كتابة النص حالياً، ويُرجّح انطلاقة تصويره خلال شهر تموز (يوليو) المقبل. يذكر أنّ المؤسسة أنجزت للموسم الحالي «دامسكو» (سيناريو عثمان جحى، عن قصة لسليمان عبد العزيز، وإخراج سامي الجنادي)، و«شهر زمان» (تأليف وإخراج زهير قنوع)، و«حارة المشرقة» (تأليف أيمن الدقر، وإخراج ناجي طعمي).

زيارة خاصة

الدراما الفلسطينية لبست كوفية «الفدائي»

غزة ـ **عروبة عثمان**

لم نشهد تحايلاً على الواقع كالذي يفعله الفنانون الفلسطينيون في إنتاج أعمال فنية من العدم. انطلاقاً من هذا المبدأ، دخلت «الأخبار» أحد مواقع تصوير المسلسل الفلسطيني «الفدائي» (قصة وسيناريو وحوار أحمد عبد اللطيف داود، وإخراج محمد خليفة، ومعالجة درامية زهير الإفرنجي، وإنتاج شركة «ريكويرد فيجين») في غزّة الذي يعدّ نموذجاً عن تلك الأعمال.

ينبش العمل قصصاً في سياق الصراع الفلسطيني . الإسرائيلي، ويستعيد أخرى منسيّة يقبع أبطالها خلف قضبان الاحتلال. في شهر رمضان المقبل، سيظهر «الفدائي» المزدحم بالحبكات الدرامية على شاشة فضائية

> **سيعرض في رمضان على قناة «الأقصى» التابعة لحركة «حماس»**

«الأقصى» التابعة لحركة «حماس». في زحمة العمل، نسترق من السيناريست أحمد داود بعض الوقت ليحدّثنا عن «الفدائي» الذي يتمحور حول ثيمتي المقاومة والهوّية اللتين تنبثق عنهما ثيمات أخرى تفسّر الصراع بعد 67 عاماً على النكبة. يقول داود إنّ «المسلسل يعالج قضيتي الاستيطان والأسر، جاعلاً من الخليل (جنوب الضفة الغربية) وسجني «إيشل» و«عسقلان» و«مستشفى الرملة» أمكنة محوريّة تدور فيها أحداثه المركبة». ويَعِدُ داود المُشاهد بأنّه سيكون أمام مادة دسمة مستقاة من وقائع وشهادات حيّة لأهل الخليل، وأسرى محرّرين كانوا على تماس مع السجّان الإسرائيلي، خصوصاً محرّري صفقة «شاليط» عام 2011.

خلال متابعتنا للممثلين في موقع التصوير، نجد أنّ المعالجة الدرامية للمسلسل فرضت بطولة جماعية فسّرتها مشاهد العمل الموزّعة على ثلاثين حلقة. يذكر أنّ لائحة الأبطال تضم: كاظم الغف (دور صالح)، ووليد أبو جياب (دور نضال)، ومادلين ثريا (دور الأسيرة فاطمة الزق)، وعبير أبو عتيلة (دور أم نضال)، وسعد العطار (دور رئيس جهاز الاستخبارات الصهيونية)، وعلي نسمان (دور الأسير حسن)، والممثلة الشابة منال أبو موسى، وغيرهم. ورغم أنّ كثيراً من تلك المشاهد تدور في مدينة الخليل، غير أنّ الكاميرا لم تصل إلى هناك نظراً إلى القيود الإسرائيلية. إذاً، كيف تم التغلّب على عقبة الجغرافيا؟ يجيب المخرج محمد خليفة: «تحايل طاقم العمل على جغرافيا غزّة المختلفة عن البيئة الجبلية للبلدة القديمة في الخليل، إذ جالت عدسة كاميرا المسلسل على مدار خمسة أشهر على تلّتي «الريس» و«المنطار» (شرقاً)، نظراً لارتفاعهما النسبيّ عن أرض القطاع السهلية». وماذا عن المواقع الأثرية في الخليل؟ يقول: «حاولنا تعويض ذلك بالتنقّل بين المواقع الأثرية في منطقة «البلد»، مروراً بـ«المسجد العمري» الذي جعلناه معادلاً مكانيّاً لـ«الحرم الإبراهيمي».

إضافة إلى قضايا حرق وسرقة المستوطنين لأراضي الفلسطينيين في البلدة القديمة والاستيلاء على منازلهم ومحالهم، قارب السيناريست عبد اللطيف داود السجون الإسرائيلية بعيداً عن المغالاة والصور النمطيّة المقتصرة على ضرب الأسرى، إذ حاكى التعذيب النفسي الذي يتعرّض له الأسرى، كما سلّط الضوء على معاناتهم داخل العزل الانفرادي، وحرمان ذويهم من زيارتهم. هنا، يقول داود: «أردت أيضاً الإضاءة على تعلّق الأسرى بالأمل، متناولاً قصة أحد الأسرى الذي نجح في تهريب نطفته من السجن إلى زوجته، قبل أن يتمكنا من الإنجاب، إضافة إلى تجربة الأسيرة المحرّرة فاطمة الزق التي أنجبت طفلها يوسف داخل السجن».

على خطٍ موازٍ، يدفع العمل المُشاهد إلى التفاعل مع الحكايات المستورة خلف جدران «مستشفى الرملة» الذي يصفه الأسرى بأنّه «المشرحة» الأعظم بحقّهم، من خلال حكاية الأسير «حسن» التي سُرقت كليته بعدما قال الأطباء إنّه يحتاج إلى عملية لاستئصال «الزائدة».

يخبرنا المخرج محمد خليفة إنّه ارتأى تصوير تلك المشاهد في أحد السجون المبنيّة على الطريقة الإسرائيلية في مدينة «دير البلح» (وسط غزّة)، مستعيناً بالعناصر اللازمة لخلق جوٍّ مماثل لسجون الاحتلال، عدا عن الاهتمام بزيّ الأسرى والصهاينة التقليدي.

ونظراً إلى غياب أيّ مدينة للإنتاج وأكاديميات لصناعة النجوم في القطاع، أخضع خليفة الممثلين لتدريبات مكثّفة قبل التصوير.

لكن ماذا عن العقبات أثناء التصوير؟ يؤكد أنّ «فريق العمل كان يضطر لإعادة المشهد عشرات المرات، نظراً لاستخدامه أجهزة حساسة تلتقط كلّ الأصوات المحيطة به، كأصوات المارّة في الشارع وأبواق السيارات». ويتابع: «قلّة أفراد الطاقم كانت من أهم التحدّيات التي

مشهد من العمل

علّ صوتك

«مشروع قانون الإعلام» المصري: حقيقة أم سراب؟

القاهرة ـ **مايكل عادل**

في 21 حزيران (يونيو) 2014، سبقت «الأخبار» الجميع إلى مناقشة إلغاء وزارة الإعلام المصرية، وتشكيل جهة مستقلة لإدارة المنظومة الإعلامية في البلاد (الأخبار 2014/6/17). وخلال الأيّام الماضية، تداولت جريدتا «الوطن» و«اليوم السابع» المصريتان أنباء حول إعداد «مشروع قانون الهيئة الوطنية للإعلام»، كخطوة أولى قبل إقراره رسمياً بعد موافقة مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية. ونشرت الصحيفتان نصّاً مزعوماً لمشروع القانون الجديد الذي يُفترض أن يُطرح على الحكومة. أما الصياغة، فتوحي بأنّ القانون على وشك الإقرار، وأنّ اللجان المختصة في «ماسبيرو» انتهت من إعداده من دون الرجوع إلى المجتمع المدني والنقاش المجتمعي.

النَص مؤلف من 43 مادة، وأتى على نحو منظم شامل للمواد الانتقاليّة الخاصة بتأسيس الهيئة وتنظيم اختصاصات قطاعاتها.

في المادة العاشرة من مشروع القانون المزعوم، نجد أنّ الهيكلة الجديدة للمنظومة الإعلامية الرسمية ستنقسم من جديد إلى أربعة قطاعات: مرئي، مسموع، هندسي وإنتاج درامي. ستتم من خلالها إدارة الإعلام في المحروسة عن طريق مجلس أمناء وأجهزة تنفيذية. يختار مجلس الأمناء ثلاثة مرشحين لرئاسة المجلس بموافقة ثلثي الأعضاء على كل مرشح، ليتم بعد ذلك رفع الأسماء الثلاثة إلى البرلمان الذي ينعقد للتصويت واختيار رئيس لمجلس أمناء «الهيئة الوطنية للإعلام»، على أن يُعتمد تعيينه رسمياً من رئاسة الجمهورية، بحيث لا يجوز عزله إلا بحكم قضائي نهائي.

وقد احتوى النص المتداول على عدد من المواد المثيرة للجدل، بينها مثلاً المادة 11. وقد نصّت الأخيرة على إسقاط مديونيات القطاع لدى «بنك الاستثمار»، وبالتالي إسقاط رهن أسهم شركتي «نايل سات» و«مدينة الإنتاج الإعلامي» لدى المصرف المذكور. وهناك أيضاً المادة 16 التي تنصّ على «حظر قيام أي جهة أو شخص باستخدام أي وسيلة أو جهاز أو تقنية للبث المباشر أو إعادة البث عبر الأقمار الصناعية أو الإنترنت، لأي حدث داخل مصر. كذلك يحظر إعادة بث الوسائل المملوكة للهيئة في الأماكن العامة أو التجمعات السكنية أو وسائل الانتقال، إلا بتصريح من الهيئة مقابل رسوم تحددها. ويعاقَب من يخالف ذلك بغرامة تحدّدها الهيئة».

من خلال هذه المادة، يجد الجميع أنّ القانون المزعوم يستهدف إذاعات الإنترنت، ويمتد إلى أي بث مباشر أو مُعاد لأي حدث داخل مصر عن طريق أي وسيلة لتداول المعلومات المرئية. ويمكن من خلالها ملاحقة من يحمّل مقاطع فيديو مصوّرة عبر يوتيوب على سبيل المثال، ما يتنافى مع كوننا في عام 2015

> **المسودة المطروحة كانت تهدف إلى عرض الأفكار**

حيث الآفاق المفتوحة الضامنة لنشر المعلومات بمختلف أشكالها على أوسع نطاق.

وفي إطار رد فعل المجتمع المدني على ما تداولته «اليوم السابع» و«الوطن»، فإنّ جميع القائمين على محطات الإذاعة المستقلة التي تبث عبر الإنترنت أعربوا عن استيائهم، حتى وصل الأمر إلى «غرامافون»، أكبر إذاعة إنترنت في مصر وصاحبة أكبر جمهور. قرّر مؤسسها أحمد كمال إيقاف البث اعتراضاً على ما نُشر، مقرّاً بأنّه يشعر كأنّ كل خطوة تُحقق إلى الأمام وكل اتفاق يأمل فيه مع الدولة يتم محوه بـ«قرارات مثل هذه». وبالفعل، بدأ عدد من القائمين على إذاعات مستقلة بترتيب أمورهم لوقف البث تجنباً للوقوع تحت طائلة القانون. وللتأكّد من طبيعة التطورات الحاصلة، وخصوصاً لجهة ملف الهيئة الجديدة، تواصلنا مع الصحافي مصطفى شوقي المتخصص في شؤون حرّية الإعلام وتداول المعلومات، والباحث في هذا الإطار في «مركز حرية الفكر والتعبير» في مصر.

شوقي قال لـ«الأخبار» إنّ الأمور «لم تسر في الإطار الذي تداولته

واجهناها، فلم يتجاوز عددهم الـ15، من دون أن ننسى ضعف الإمكانات في ظلّ الحصار الخانق، وندرة معدّات فضائية «الأقصى» التي دمّر الاحتلال مقرّها في الحرب الأخيرة على غزّة».

ويطغى النفس الثوري على مشاهد العمل، خصوصاً لجهة الإضاءة على عمل خلايا المقاومة المنظّمة في الخليل، مع المرور على العمليات الفردية من طعن وزرع للعبوات وإطلاق للنار على العدوّ. اللافت هنا أنّ «الفدائي» وضع الهوّيات الحزبية جانباً وغابت أعلام ورايات الفصائل، لصالح الكوفية والراية الفلسطينيتَين.

كما أنّ المثير للإعجاب في المسلسل أنّه لم يحيّد السياق الاجتماعي للقضايا التي يطرحها بعيداً عن السياقين السياسي والعسكري، محاولاً ترسيخ قناعات جديدة، من خلال تزويج ابنة عميل فلسطيني لأحد شباب الخليل مثلاً، فضلاً عن كسر الصورة النمطية المتعلّقة بأنّ الفقير والمسلم هما فقط من يلتحقان بالمقاومة. أمّا عن اللهجة الخليليّة، فحاول الطاقم إتقانها عبر الاستعانة بالأسير المحرّر نضال أبو شخيدم، والمبعد من الخليل إلى القطاع.

وأحد قادة «حركة الإصلاح» داخل ماسبيرو، أنّ المسودة المطروحة كانت تهدف إلى «عرض الأفكار للنقاش المجتمعي وأنّه تم إنجاز نسخة مُحدّثة لم تتداول الصحف نصّها، وقد حُذفت منها المادة 16».

الجدير بالذكر أنّ وسائل الإعلام الخاصة في مصر ليس في مصلحتها إقرار قانون لتنظيم وإعادة هيكلة منظومة الإعلام الرسمية المملوكة للشعب، التي يتم بثها من دون تشفير وبدعم حكومي من دون اشتراكات أو رسوم. ولعلّ هذا هو السبب الرئيسي لعدم توضيح الرؤية بشأن القانون المزعوم، وتعمّد طرح المواد الجدلية. وربّما لن يلقى القانون المرتقب ترحيباً كبيراً فور طرحه، ولا سيّما أنّه يفكك مركزية اتخاذ القرار، ويلغي التحكم في المنظومة الإعلامية الرسمية من قبل أفراد وهيئات متعددة.

وسائل الإعلام المصريّة. ما يحدث هو تضليل للرأي العام في شأن الهيئة الجديدة، فما نُشر لم يكن مشروعاً للقانون ولا حتى مسوّدة نهائية له». وأضاف: «اللجنة القائمة على كتابة ما تم نشره هي لجنة شعبية متطوّعة من داخل «ماسبيرو» ومُنبثقة عن لجنة الخمسين المتخصصة في وضع مقترحات وأطر تنظيم عمل الهيئة الجديدة». وشدد شوقي في هذا السياق على أنّ «اللجنة طرحت المواد المتداولة كمقترح أوّلي عمل عليه 8 متطوّعين، ليُطرح للنقاش المجتمعي، وليست مسودة نهائية ولا مشروع قانون».

واتضح لاحقاً أنّ تلك المسوّدة تم تعديلها بالفعل وحُذفت منها المادة 16 المثيرة للجدل، إثر رد الفعل القوي من المتضرّرين. فقد أوضح علي أبو هميلة، عضو اللجنة القائمة على وضع المسودة وصياغتها

فيلم الأسبوع

Mad Max مطاردة فوق الرمال

بانة بيضون

«ماكس المجنون: طريق الغضب» (Mad Max: Fury Road) هو الجزء الرابع من سلسلة أفلام «ماكس المجنون»، التي بدأها المخرج الأوسترالي جورج ميلر عام1979، وعُرض أوّل من أمس خلال الدورة الـ67 من «مهرجان كان السينمائي الدولي»، لكن بخلاف الأجزاء السابقة التي جسّد بطولتها جميعاً ميل غيبسون، اختار المخرج هذه المرّة الممثل طوم هاردي لأداء هذه المهمة. أدّى هاردي دور «ماكس» إلى جانب الممثلة شارليز ثيرون. تدور أحداث الشريط في مستقبل سوداوي يحكمه نظام ديكتاتوري، بعدما دُمّرت الحضارة كما نعرفها، وامتزجت سبل العيش البدائية بمخلّفات العالم الحديث. هكذا، يتشابه Mad Max: Fury Road مع بقية الأفلام التي صدرت أخيراً، وتحاكي هذا النمط، كسلسلة «مباريات الجوع». مع العلم أنّ سلسلة «ماكس المجنون»، هي الأقدم، وربّما افتتحت هذه التظاهرة السينمائية الغريبة. فهي تعكس رغبة بالعودة إلى الصراع البدائي، إلى وجه العنف الأصلي غير المنمّق، حيث غريزة البقاء هي اللاعب الأساسي والوحيد على أرض المعركة، بخلاف ما يُعرف بالعنف المسيّس أو المتمدّن المتخفّي خلف الشعارات والأيديولوجيات. لكن ما يميّز هذا الشريط هو حجم السادية التي يصوّرها، عبر اللقطات الرهيبة التي تتجلّى منذ البداية، مثل البطل «ماكس» المثبّت إلى عمود، فيما رأسه مقيّد بقالب حديدي، بينما المصل مغروس في جلده لينقل بواسطته الدم إلى بقية جنود الملك «جو» المرضى، الذين هم أشبه بالزومبي.

و«ماكس» بالنسبة إلى هؤلاء هم «كيس دم» كما يلقّبونه، فينقلونه من مكان إلى آخر. «جو» الملك الخالد، هو الحاكم الديكتاتوري الذي يحتكر مصدر الماء الوحيد في الصحراء، التي ليس لها نهاية، فيما ما تبقى من بشر يعانون العطش والجوع، بانتظار أن يعطف عليهم فيأمر بتشغيل محرّكات المياه، التي يستخرجها من جوف الأرض. لا تتدفق الدماء على الشعب سوى لدقائق معدودة، لأنّه ليس على «العبد الصالح» أن يعتاد الرفاهية كما يقنعهم.

ويتخذ «جو» من الدين الوهمي الذي اخترعه لشعبه وسيلة للسيطرة عليهم، فيقنع المحاربين بالاستشهاد في سبيله للذهاب إلى أرض «فلهالا»، وهي استعارة للجنة.

للسخرية، لدى الحاكم طلاء فضي يرشّه على أفواه المحاربين، كمكافأة لهم على إخلاصهم، ولكي يشع نور إيمانهم ويسطع تحت الشمس. وللإله مجموعة من الحوريات الجميلات اللواتي لم يتأثّرن بالتلوّث والأمراض الجينية التي نتجت عنه، فيحتجزهن كأسيرات في حصنه، ويُجبرن على ممارسة الجنس معه لولادة أطفال أصحّاء. حتى إنّ أعضاءهن الحميمة مقيّدة ضمن قالب حديدي كما حزام العفة. الثائرة على حكم الطاغية هي «فيوريوسا» (شارليز ثيرون)، التي تهرب برفقة الحوريات، وينضم إليها «ماكس» بعد نجاحه في الفرار من جنود «جو». بعدها، تبدأ مطاردة في الصحراء تستمر طوال الفيلم، فتحدث معارك طاحنة وتتطاير الشاحنات والسيارات كما البشر، ضمن إيقاع التشويق الحركي الذي لا يهدأ على أنغام الموسيقى التي تعزفها إحدى مركبات الجيش. هي إحدى اللقطات التي تعبّر ربما عن جمالية العنف أو حتى التحلّل التي يحاول أن يؤسس لها المخرج. في هذا السياق، هناك أيضاً القناع المخيف الذي يرتديه «جو»، الذي يعيش على الأنابيب، إضافة إلى لباسه الذي يخفي جسده المهترئ، وما تبقى من وجوه ملوّثة بالرمل أو الشحم، وكأنّه للطرافة بديل عن الماكياج. فترى «فيوريوسا» تدهن به جبينها. من جهتها، تنجح شارليز ثيرون في تقمّص دور المحاربة، فيما تمكّن طوم هاردي من إضافة صدقية إلى شخصية «ماكس»، برغم أنّ بساطة الجمل الحوارية، واتجاهها نحو الميلودراما في النهاية، لا يساعدان على التعمق في الشخصيات المتناولة.

«ماكس المجنون: طريق الغضب»: صالات «غراند سينما» (209109/01)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (292192/01)، «سينما سيتي» (995195/01)، «فوكس» (285582/01)

مجتمع النت

■ ازدانت مواقع التواصل الاجتماعي بأعلام فلسطين إحياءً للذكرى السابعة والستين للنكبة. تذكّر الناشطون هذا التاريخ الأليم لاغتصاب الأرض وتهجير أصحابها. آثر هؤلاء إظهار الوجوه الفرحة المنتظرة للعودة إلى الديار. صور لنساء ورجال فلسطينيين من كبار السن والذين شهدوا بدورهم هذا التهجير الجماعي والتنكيل بأبنائهم. صورهم نُشرت مع هاشتاغ #ذكرى_النكبة، وهم مستبشرون بالعودة إلى أرضهم ومبتسمون رغم كل شيء. ولم ينس الناشطون التاريخ المضيء للفلسطينيين وللعرب ومختلف انتصاراتهم على العدو الصهيوني.

■ أثارت إطلالة الممثلة الفرنسية صوفي مارسو (49 سنة ـ الصورة) أخيراً في النسخة الـ 68 لـ«مهرجان كان السينمائي الدولي» سخرية الناشطين على الشبكة العنكبوتية. السخرية أتت على خلفية تطاير ثوب مارسو الطويل والمفتوح، ما أظهر سروالها الداخلي. الغريب أنّ الممثلة العضو في لجنة تحكيم المهرجان العريق، كانت قد تعرّضت لحادثة مماثلة عام 2005 بعدما انزلق فستانها عن كتفها، ما أدّى إلى كشف ثديها. ربط

روّاد السوشال ميديا هاتين الحادثتين وأطلقوا على ما يحصل مع مارسو تعبير «اللعنة» التي تلاحقها في «كان».

■ ما زالت أصداء معركة القلمون مستمرة على النت. تزامناً مع المعارك على الأرض، يجنّد الناشطون أنفسهم لدعمها افتراضياً. هكذا، نُشرت صور لعناصر من «حزب الله» يسيطرون على التلال الاستراتيجية هناك، ومن ضمنها «تلة موسى» الشهيرة. وكان لافتاً في هذه المساحة التفاعلية تداول لصورة أحد عناصر الحزب أثناء التقاطه صورة سيلفي هناك. ولعلّ أبرز التعليقات ما قاله أحدهم ممازحاً عن أنّ المقاومة «تكتب الأبجدية العسكرية»: «أبجد هوّز حطي... قلمون»، إضافة إلى انتشار نكتة عن شهر أيّار «املأ اليوم بالانتصار المناسب»، في إشارة إلى أنّ غالبية انتصارات المقاومة تتحقق في هذا الشهر.

عالم المشاهير

الملكة جولييت ولو كره الكارهون

علي وجيه

هي «ديفا» التمثيل في أوروبا. تطفو على غيمة أثيرية تحمل عدداً محدوداً من الأسماء. جولييت بينوش (1964 ـ الصورة) ليست نجمة بالمعنى اللامع في «هوليود بوليفارد 6801». هي أحد الأسماء العابرة للقارات بتوهّج دائم ووجه لا يشيخ. قد تحمل فيلماً فرنسياً كاملاً على كتفيها، وقد تكتفي بظهور في شريط هوليوودي أو إيراني. «البينوش»، حسب التفخيم الفرنسي الملكي، تبدو اليوم مسترخيةً أكثر من أيّ وقت مضى. تظهر واثقةً، نضرةً بعد سنّ الخمسين. نظرة ثاقبة إلى نقطة وهم جانب الكاميرا. جسد لا يخجل من عرض نفسه عند الحاجة. استغراق تام. روح تحرّض الفيتيش بخجل طفولي. في جولييت بينوش تتجسّد الممثّلة/ النجمة كما يجب أن تكون. الفيلموغرافيا منوّعة إلى حدّ رهيب: غودار وكاراكس ومانغيللا وهانيكه وفيرارا وكوفمان وكيارستمي وهولستروم وكرونبرغ ودومون، وبالتأكيد الأسطورة الراحل صاحب ثلاثية الألوان كيشلوفسكي.

هي أوّل من يخطف تاج الجوائز الأوروبيّة الثلاث كأفضل ممثّلة (كان وفينيسيا وبرلين)، إضافةً إلى أوسكار وبافتا أفضل ممثّلة في دور مساعد عن «المريض الإنكليزي» (1996).

في حوارها الأخير مع صحيفة الـ«غارديان» البريطانية عن فيلمها Clouds of Sils Maria (عام 2014) لصديقها القديم أوليفييه أسياس، تناول الحديث أوجه التشابه بين بينوش وماريا. ممثّلة ما بعد منتصف العمر، تعود للعمل في نسخة جديدة من المسرحية التي أطلقت شهرتها منذ 20 عاماً. الدور الرئيسي من نصيب نجمة هوليوودية هذه المرّة. مساعدتها «فالنتاين» (كريستين ستيوارت) تحرّض حواراً فكرياً حول الاختلاف بين المشهد الفنّي في فرنسا (أوروبا) وهوليوود. تفجّر قنبلة وجودية داخل الممثّلة العتيقة. «لا أتعامل معها بشكل شخصي. ربمّا عليّ أن أفعل، لأنّها بالمجمل كذلك». تقول بذلك الاسترخاء والحماسة والشغف الدائم تجاه العمل، لتضيف: «هناك نظام للعمل في هوليوود، وآخر في فرنسا. لطالما عملتُ على تفادي أيّ نظام. عليك أن تبدي بعض المقاومة. الانقياد أشبه بعملية غسل للدماغ. إنّه أمر مخادع بطريقة ما». في ميكانيزم العمل على الشريط، تراعي بينوش دروس التمثيل التي تلقتها منذ سنّ المراهقة. تحبّ عمل البروفات على المشهد، فيما شريكتها الشابّة تراجعه قبل دقائق من دوران الكاميرا (نالت ستيوارت جائزة سيزار لأفضل ممثّلة في دور مساعد). في رأي جولييت، هذا يبقي شخصية النجمة الأميركية حيوية وعفوية: «إنّها طريقتها في التعامل مع خوفها». تصل الممثّلة ومساعدتها إلى مشهد البحيرة. تتعرّى «ماريا» ببساطة كما لو كانت بمفردها على الكوكب، فيما تُبقي «فالنتاين» بعض الملابس قبل الخوض في المياه. هل هذا الفرق بين فرنسا غير المأهولة وهوليوود المثقلة بالحسابات؟ تضحك: «لم نتحدّث عن ذلك قبل المشهد. لم أكن أعلم إذا كانت كريستين ستتعرّى أو لا. أعتقد أنّ الخيار كان تلقائياً أكثر ممّا تظن. الشخصيتان وحيدتان عند البحيرة. ثمّة نوع من الإغواء في المناخ. شخصيتي أكثر تحرّراً، لذلك لم يكن التحفظ خياراً صائباً. لكن ربّما أرادت المساعدة حماية نفسها، فكان قرارها منطقياً. أستطيع أن أشرح المشهد بهذه الطريقة». على عكس ماريا، لا تلتفت جولييت إلى الخلف: «الماضي مهمّ فقط كوقود لعمل اليوم. أستعين بالذكريات واللحظات وذاكرتي الانفعالية وأفعالي السابقة، ولكن هذا فقط لأنّك تصبح أفضل مع ازدياد الخبرة». هكذا، ترى أنّها ممثّلة أفضل ممّا كانت عليه في سنّ الـ 18.

رغم انتمائها إلى عائلة متوسطة ذات ميول فنيّة (شقيقتها ماريون مصوّرة ووثائقية محترفة)، إلا أنّ الطريق لم يكن سهلاً. «آمنت بنفسي، في الوقت الذي لم يفعلها أحد. شعرتُ بالثقة. الحاجة للتعبير عن ذاتي كانت كبيرة. في داخلي، شعرت بالشغف والاندفاع والرغبة في الهجوم». بعد عدد من العروض المسرحية، تلقفتها سينما المؤلف ولم تفلتها حتى اليوم. عام 1985 شهد عملها مع جان لوك غودار في Hail Mary، ومع جاك دوايون في Family Life، ثم مع أندريه تيشينيه في Rendez-vous الذي صنع نجوميتها داخل البلاد (شارك أسياس في السيناريو). تقول: «كانت الشهرة أمراً صعباً على عائلتي. بالنسبة إلى شقيقتي، كان التسوّق أو توقيع شيك يمثّل مشكلة، فانتهى بها المطاف إلى تغيير اسمها. إنّها مشكلة حقيقية تحتاج إلى التكيّف. عندما يختلّ التوازن الطبيعي في العائلة، تطفو المشاعر وردود الفعل على السطح».

لنعيد سرد الحادثة الشهيرة في مسيرة بينوش. كانت محلّ إعجاب ستيفن سبيلبيرغ. في الوقت الذي كان فيه الممثّلون ينحتون الصخر للوقوف أمام كاميرا السينمائي الأميركي، رفضت بينوش دوراً عام 1993 في Jurassic Park من أجل «أزرق» كريستوفر كيشلوفسكي. تتذكّر الواقعة أثناء الحديث عن ستيوارت: «اتخذتُ قراراً واضحاً بعدم الذهاب إلى أميركا والبقاء في فرنسا. كريستين بدأت مبكراً، وانطلقت بانفجار Twilight في عالم المراهقين. لديّ اهتمام أكبر بالأعمال المغرية للنقاد. لكل منّا حكاية مختلفة، ولكن ذلك ليس أفضل أو أسوأ. أنت تختار مسارك الخاص، وتأمل أن تلاقي الآخرين في المنتصف». مسرحيتها الأخيرة «أنتيغون» حقّقت نجاحاً لافتاً. عنوان آخر يُضاف إلى سلسلة ذهبية على خشبات العالم. هنا، تفرد بينوش ذاتها حتى الأقصى. تستغلّ مواهبها الأخرى في الرقص المعاصر والرسم. لا أبهى من عرقها اللامع على نصوص لويجي بيراندلو وأكرم خان وهارولد بنتر الذي جاءها بترشيح لجائزة «توني» (الأوسكار المسرحي). «ملكة التمثيل» حسب وصف مخرج النسخة الأخيرة من «غودزيلا» غاريث إدواردز، لا تفضّل نوعاً على آخر. «اليوم أكثر من السابق، أحبّ مشاهدة الفرقة تجهّز المسرح، والطاقم الفنّي يستعدّ للقطة القادمة. سابقاً، كنتُ أذهب إلى مقطورتي للتحضير. ولكن، تبيّن لي أنّ أفضل طريقة للاستعداد هي التواجد مع الآخرين، لأنّ العلاقة هي أن تجري الأحاديث».

مرّت بينوش بعلاقات عاطفيّة مع أسماء بارزة: ماثيو أمالريك، ودانيال داي لويس، وليو كاراكاس. أنجبت مرّتين: رافيايل (21 سنة) من الغوّاص أندريه هال، وهانا (15 سنة) من الممثّل بينو ماغميل. تقول: «العلاقات والأصدقاء مشكلة أخرى. الشهرة تزعزع الاستقرار، ولكن نحاول المضيّ معاً. عملي مهم، ولكن علاقاتي أيضاً. المسألة ليست طرفاً ضدّ آخر. أولادي لم يأتوا مصادفةً. ما أريد القيام به في الحياة أمر يعود إليّ، لكن يبقى مكان لأمور أخرى. عليّ أن أكون أمّاً كذلك».

يقول عنها أسياس: «جولييت نزيهة، مقدامة، ساذجة، وتثق بالآخرين. عندما تقرّر العطاء، فهي تعطي كل شيء. وعندما تعمل مع شخص غير كفوء، فإنّها تنتهي في أماكن سخيفة. هي تمضي على طول الخط، وأحياناً تذهب بعيداً جداً».

منذ سنوات، أبدى الأسطورة الفرنسي/ الروسي (النزق أخيراً) جيرار دوبارديو انزعاجه من شهرتها، قائلاً: «لا تملك شيئاً. هل يمكن أن تشرح لي ما هو السرّ المفترض في هذه الممثّلة؟». تردّ بعد تفكير: «أعتقد أنّ هناك سراً. عندما تكون أمام الكاميرا يحدث شيء ما. علاقة أو حركة أو ترقّب ما. عندها، تعثر في داخلك على ذلك المستوى الكامن في كل فرد. تتخيّل أنّ كل القلوب تخفق في قلب واحد. الأمر كذلك. إنّه شيء جميل». تقولها، ثمّ تحرّك يديها كطعنات متتالية، كما مشهد الحمّام الشهير في «سايكو» هيتشكوك: «لقد أراد قتلي، ولكن ما زلتُ هنا».

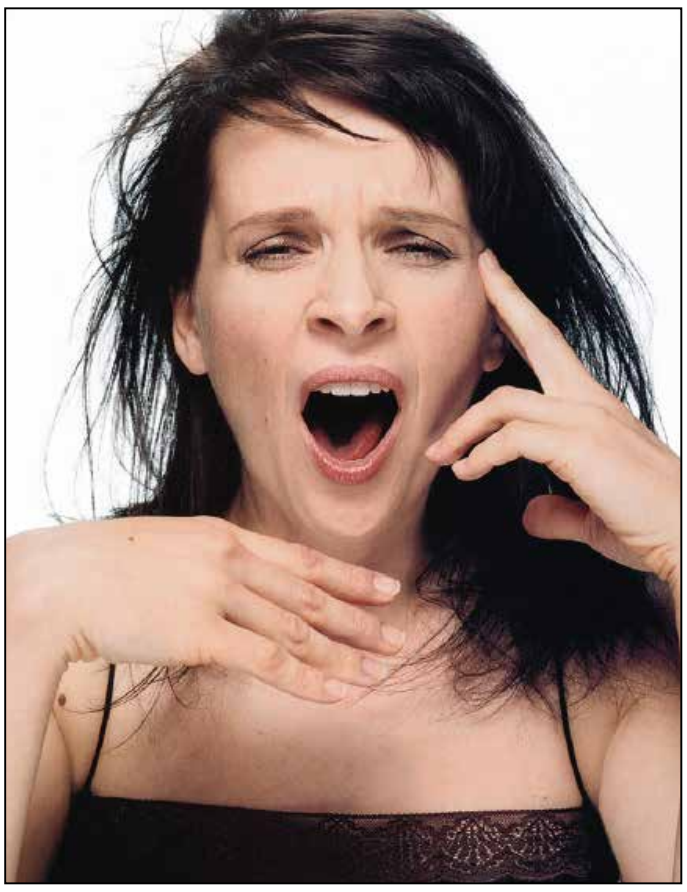

الفنانات يحملن... من شائعة!

زكية الديراني

تتكتّم الفنانات على خبر حملهنّ لأسباب عدّة، منها الخوف من «صيبة العين»، أو أنّهن يفضّلن اختيار الوقت الملائم للإعلان عن هذا الخبر. يوم أطلّت كارول سماحة في مقابلة مع «الأخبار» (الأخبار 2014/11/11) كشفت أنّها تتحضّر للأمومة بعد زواجها برجل الأعمال المصري وليد مصطفى في عام 2013. حينها، قالت «كل اهتماماتي حالياً موجّهة نحو الأمومة، وآمل أن يحدث ذلك قريباً».

وعند سؤالها عمّا إذا كانت تتمنّى أن تُرزق بفتاة أو صبي، أجابت المغنية اللبنانية: «لا مشكلة لديّ في جنس المولود. خلقة كاملة نعمة زايدة». منذ ذلك الوقت، بدأت شائعات الحمل تطال صاحبة أغنية «إحساس»، لكنها كانت دوماً تنفيها، مؤكّدة أنّها عندما تصبح حاملاً ستُعلن ذلك على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي. مرّت الأيّام بسرعة، وكانت أخبار الحمل ترافق إطلالات كارول المتعدّدة، إلى أن أقرّت الأخيرة بأنّ هذا الموضوع بدأ يسبّب لها الانزعاج، وقرّرت الاختفاء عن الصحافة ومقاطعة وسائل الإعلام.

كانت آخر إطلالة لكارول خلال تكريمها من قبل مؤسسة «الأهرام» المصرية في شهر آذار (مارس) الماضي. أما آخر حفلاتها فكانت في الشهر نفسه في أحد فنادق القاهرة.

يومها، رجّحت الصحافة أن تكون كارول حاملاً بسبب زيادة وزنها، لكنّ سماحة عادت ونفت الخبر مرّة أخرى. يبدو أنّ كارول تحبّ إعلان أخبارها الشخصية بطريقة مغايرة عن زميلاتها.

بعدما احتفظت لنحو عام تقريباً بخبر خطوبتها من وليد مصطفى، قرّرت الكشف عن علاقتها به بعد زواجهما في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2013.

وكانت المفاجأة عصر الثلاثاء الماضي، عندما كشفت على صفحتها على السوشال ميديا أنّها حامل وفي الشهر السادس. نشرت كارول صورة لها وهي تقطف الأزهار، وبدت عليها معالم الحمل واضحة، لافتةً إلى أنّها خبّأت خبر حملها لأنّه موضوع «شخصي»، على حد تعبيرها، كما وجّهت تحية للصحافيين.

وفي هذا السياق، توجد كارول حالياً في بيروت لتسجّل ألبومها الجديد مع الموزّع ميشال فاضل، على أن تطرح عملها المنتظر نهاية العام الجاري، أي بعد وضع طفلها الأوّل. وكشفت بعض المصادر المقرّبة من المغنية أنّها تنتظر طفلتها الأولى، وستضعها في شهر آب (أغسطس) المقبل. وترفض كارول عروضاً عدّة من الصحافة التي طلبت تصدّرها أغلفة المجلات أثناء الحمل.

وفضّلت أن تقضي هذه الفترة بعيداً عن الأضواء. من جهة أخرى، انتشرت أخبار عن حمل المغنية ميريام فارس التي تزوجت قبل أشهر برجل الأعمال اللبناني المقيم في الولايات المتحدة داني متري. لكن رولا فارس شقيقة ميريام ومديرة أعمالها نفت هذا الخبر في اتصال مع «الأخبار». إذاً، بعدما كان حمل كارول شائعة ثم أصبح حقيقة، هل ينطبق الأمر نفسه على ميريام فارس ويتحوّل خبر حملها إلى حقيقة في الأشهر المقبلة؟

أزياء

«أسبوع الموضة» بيروتي وعربي

الأسبوع المقبل، وتحديداً مساء الثلاثاء ستكون العاصمة اللبنانية على موعد مع افتتاح «أسبوع الموضة» لربيع وصيف 2015 الذي تنظّمه شركة L.I.P.S (صاحبها جوني فضل الله) على منصّة فندق «سان جورج» (واجهة بيروت البحرية).
هذا الحدث الذي واجهته الكثير من المشاكل أهمّها الأوضاع السياسية، سيقام للمرّة الثالثة على التوالي وسيُزاح الستار عنه بعرض أزياء تقدّمه المصممة الإماراتية منى المنصوري (الثلاثاء ـ 18:00). ومن المتوقع أن تقدّم المنصوري مجموعتها الجديدة لـ«هوت كوتور»، على أن تكشف عن مفاجأة في الحدث المنتظر وهي عبارة عن ثوب مستوحى من «عاصفة الحزم» التي تشنّها مجموعة من الدول العربية على اليمن بقيادة السعودية منذ 26 آذار (مارس) الماضي.
هذا الثوب سينتقد العاصفة، ويعكس معاناة الضحايا الذين سقطوا جرّاء العدوان، كما سترتديه على المسرح المغنية الإماراتية رويدا المحروقي.
سيتضمّن «أسبوع الموضة 2015» عروض أزياء لمجموعة من المصممين اللبنانيين منهم: لميا أبي نادر، وندوى الأعور، ولويزا باسيل، وبلال برّاج. أما ختام الحدث الفنيّ فسيكون في الثالث والعشرين من أيّار (مايو) مع عرض أزياء إيطالي لـ Just cavalli عند الساعة العاشرة والنصف مساءً.
حاول منظّمو «أسبوع الموضة 2015» أن يُعيدوا الاهتمام لبيروت كعاصمة للموضة العربية، بعدما خفت نجمها بسبب التطوّرات السياسية والأمنية التي تعيشها المدينة منذ نحو أربع سنوات. كذلك، يسعى القائمون عليه ليكون مهرجاناً للأزياء متنوّع الأذواق، وذلك من خلال مشاركة مجموعة من المصمّمين الخليجيين واللبنانيين.
باختصار، تشهد منصّة «سان جورج» حدثاً مهمّاً يبشّر بعودة حركة الأزياء إلى بيروت، وربّما تدفع بعض المصممين إلى المشاركة لاحقاً في «أسبوع الموضة» لكي تبقى بيروت مكاناً للأناقة، لا سيّما بعدما اختار أهمّ المصممين اللبنانيين أمثال إيلي صعب، وزهير مراد وجورج حبيقة، تقديم تشكيلاتهم الجديدة بعيداً عنها، في عواصم أجنبية على غرار باريس وروما.
زكية...

ندوى الأعور

منى المنصوري

لويزا باسيل

لميا ابي نادر

ليلى علوي جسمها «لبّيس»

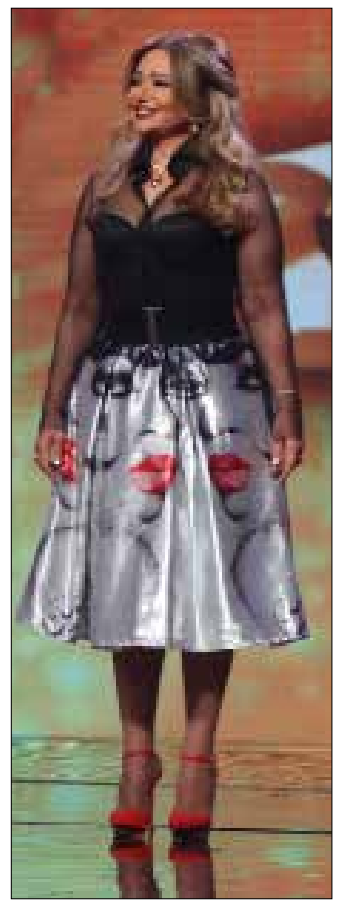

تشارك الممثلة المصرية ليلى علوي في لجنة تحكيم برنامج «مذيع العرب» (الجمعة 22:30 ـ على قناتي «أبو ظبي» و«الحياة» المصرية) إلى جانب الإعلاميين اللبنانيين منى أبو حمزة وطوني خليفة. تطلّ النجمة المصرية بكامل أناقتها في أوّل تجربة إعلامية تبحث عن المواهب في تقديم البرامج، وسط منافسة من ناحية الأناقة بينها وبين منى. في أوّل حلقتين من «مذيع العرب»، أشرفت الستايلست سنا التي تهتمّ بمشتركي البرنامج ولجنة تحكيمه، على لوك بطلة مسلسل «نابليون والمحروسة» (تأليف عزّة شلبي، وإخراج شوقي الماجري). لكن لاحقاً، قرّر القائمون على العمل أن يخصّصوا لعلوي ستايلست يهتمّ بها وحدها، فوقع الاختيار على خبير المظهر سيدريك حدّاد.
يقول حداد في حديث مع «الأخبار» إنّ علوي «تتمتّع بجرأة لافتة في ارتداء قطع قد تسبق الموضة الرائجة. لقد أوجدت لنفسها هوية خاصة بها في الأناقة ونافست فيها زميلاتها الممثلات. لذلك، أحاول في كل حلقة أن أظهرها بستايل يُشبهها، سواء من ناحية الألوان التي تليق ببشرتها أو لجهة قصّات الفساتين». ويضيف خبير المظهر: «أطلّت علوي الأسبوع الماضي بثوب قريب من اللون الأخضر حمل توقيع ماركة Dolce & Gabbana، والأسبوع المقبل ستختار ثوباً Funky سيلقى إعجاب المشاهدين». أما الأحذية، فـ«تغلب عليها ماركة Dior، إضافة إلى مجوهرات من إحدى الدور اللبنانية». وعن الفساتين التي تليق بالممثلة، يجيب حداد: «ما يميّز ليلى عن غيرها من النجمات أن جسمها «لبّيس»، أي تليق بها غالبية قصّات الفساتين، خصوصاً الأثواب التي تصل إلى حدود الركبتين. كلما كانت القطعة ضيّقة، برزت قوام النجمة الجميلة. لقد اخترت مجموعة من الماركات العالمية سترتديها علوي تباعاً في «مذيع العرب»، ومنها تصاميم لروبيرتو كافالي». ويلفت في هذا السياق إلى أنّ من المحتمل أن تطلّ «بلمسة أحد المصممين اللبنانيين في نهاية حلقات البرنامج».
إذاً، في الوقت الذي تعتمد فيه ليلى علوي على التصاميم الجريئة، تطلّ زميلتها منى أبو حمزة بستايل كلاسيكي بعيد عن الموضة الرائجة. فهل يمكن القول إنّ ليلى تفوّقت على منى بستايلها؟

ز. ك.

إليسا وميريام

أطلقت إليسا قبل يومين كليب أغنيتها «يا مرايتي» (كلمات أحمد ماضي، وألحان زياد برجي) الذي صوّرته المخرجة أنجي في صربيا. وعالجت المغنية اللبنانية في عملها الجديد قضية العنف الأسري الذي تعانيه النساء حول العالم، خصوصاً اللبنانيات. أظهرت إليسا صورة المتمرّدة على المعنِّف الذي استطاعت إكمال حياتها من دونه.
من جهة أخرى، تتحضّر ميريام فارس لإطلاق كليب أغنية «أمان» (مستوحاة من موشّح «لمّا بدا يتثنى»، وتوزيع هادي شرارة ـ إخراج شيرين خوري) التي حملت عنوان ألبومها الأخير. ومن المتوقع أن تطل ميريام بثوب غريب مزيّن بحبّات الشواروفسكي، من تصميم رامي قاضي.

إيفا لونغوريا «منوّرة»

إختارت الممثلة الأميركية إيفا لونغوريا (الصورة) ثوباً من مجموعة المصمم اللبناني جورج حبيقة لتطلّ فيه في سهرة «غلوبال غالا» التي أقيمت أخيراً في إطار «مهرجان كان السينمائي الدولي». ارتدت لونغوريا فستاناً رماديّ اللون ومفتوح الصدر. علماً بأنّها ليست المرّة الأولى التي تطلّ فيها بلمسة حبيقة.

Zapping

ذعر من «المخدرات الرقمية»
الليلة ـ على «العربية» ■ 21:30

بعد حديثه الأسبوع الماضي عن فرض الجزائر تأشيرات دخول على السوريين بغية منع «المزيّفين» منهم من استخدام هذا البلد للعبور إلى القارة الأوروبية، تضيء هذه الحلقة من «مهمّة خاصة» على «المخدرات الرقمية» بين المراهقين، وتقف عند حالات الذعر التي عمّت المجتمعات العربية جرّاءها.

أحلام في بيروت
غداً ـ على «دبي» ■ 21:30

تحلّ الفنانة الإماراتية أحلام (الصورة) ضيفة على الحلقة الرابعة من برنامج «صوت الجيل الجديد» الذي يجلس في لجنة تحكيمه: المغني اللبناني فارس كرم، المغربية أسماء المنوّر والملحن الإماراتي فايز السعيد. ومن المتوقع أن تقدّم أحلام مجموعة من أغاني ألبومها الجديد «أبتحداك» الذي طرحته قبل شهرين.

ميريام كلينك ♥ الحيوانات
الليلة ـ على «otv» ■ 21:15

يطل برنامج «من حقك» (تقديم داليا الحسيني) في توقيت جديد، ويطرح في هذه الحلقة موضوع علاقة النساء بالحيوانات. نجمة الحلقة ستكون عارضة الأزياء ميريام كلينك، إضافة إلى أخريات للحديث عن هذا الموضوع. تعرض الضيفات وجهات نظر متعارضة في أجواء يغلب عليها التشنّج.

نادية خارج رمضان
غداً ـ على «cbc» ■ 22:00

تبدأ قناة cbc عرض مسلسل «أسرار» (تأليف أحمد صبحي، وإخراج وائل فهمي عبد الحميد) الذي تلعب بطولته الممثلة المصرية نادية الجندي (الصورة). وتؤدي «نجمة الجماهيرية» دور طبيبة شرعية تخسر زوجها وابنها في جريمة قتل، فتحاول العثور على القاتل. وتشارك في المسلسل عبير صبري، وفريال يوسف، وعزت أبو عوف.

العلويون بعيداً عن السياسة
الاثنين ـ على «bbc عربي» ■ 22:05

مع تصاعد الصراعات الدموية في المنطقة العربية، ارتأى فريق «bbc عربي» إنجاز وثائقي عن الطائفة العلوية، بعيداً عن عالم السياسة. الوثائقي سيجول بين مناطق العالم التي يوجد فيها هؤلاء، ويعرض أوضاعهم الاجتماعية والثقافية وغيرها. وسيظهر فيه رجال دين علويون للمرّة الأولى أمام الكاميرا.

ختام «الرقص مع النجوم»
غداً ـ على «mtv» ■ 20:30

يختتم الفنان عاصي الحلاني (الصورة) الموسم الثالث من برنامج «الرقص مع النجوم» (إنتاج وإشراف جنان ملاط) الذي يقدّمه وسام بريدي وكارلا حدّاد. ويتنافس على اللقب أربعة راقصين هم: أنطوني توما، روني فهد، داليدا خليل وليلى بن خليفة. فهل يكون الفائز هذا العام رجلاً، بعد نايا ودانييلا رحمة؟

أجندة

قرّرت حانة The Back Door البيروتية أن تخصص مساحة لبيع الأغراض المستعملة على اختلافها. ابتداءً من اليوم، سيصبح بإمكان الراغبين في اقتناء قطع كهذه الحصول عليها من The Second Hand Shop الذي سيفتح أبوابه يومياً في مقرّ The Back Door من الساحة الثانية بعد الظهر حتى العاشرة ليلاً.

افتتاح The Back Door: اليوم، 14:00 ـ The Back Door (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 03/871589

Tarabeesh Lebanese Village Night (طرابيش: ليلة قرية لبنانية) هو عنوان السهرة التي ينظّمها «زيكو هاوس» (سبيرز ـ بيروت) الأربعاء المقبل. إنّها ليلى يسعى القائمون عليها إلى دعم مصنّعي النبيذ والعرق اللبنانيين، والأكلات التراثية والتقليدية. أنتم على موعد مع فرصة تمزج بين الطعام والمشروبات اللذيذة، والرقص على أنغام لبنانية.

Tarabeesh Lebanese Village Night: الأربعاء 20 آيار (مايو) الحالي ـ 19:00 ـ «زيكو هاوس» (سبيرز ـ بيروت). للحجز والاستعلام: 71/731437

ابتداء من الساعة الخامسة من بعد ظهر الغد، يستضيف «موقف مونو» (الأشرفية) حدثاً لبنانياً من نوع آخر. هو ليس حفلة موسيقية أو عرضاً فنياً أو مسرحية، بل مهرجان للطعام. عدد كبير من الطهاة سيجتمعون للمرّة الأولى ليقدّموا مروحة واسعة من الأطعمة التي تنتمي إلى مطابخ عدّة من مختلف أنحاء العالم. النسخة البيروتية من Street Food Festival تجري بالتعاون مع جمعية ACHRAFIEH 2020 في سبيل إغناء وتعزيز مفهوم الـ street food (أطعمة الشارع) في لبنان. يذكر أنّ المشاركة ممكنة للأشخاص من جميع الأعمار، وللحيوانات الأليفة أيضاً.

Beirut Street Food Festival: غداً ـ ابتداء من الساعة 17:00 ـ «موقف مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: http://www.bsff.me/

في الصالات

Pitch Perfect 2

بعد مساعيهم المستمرّة في الجزء الأول، يقرّر فريق «ذا باردان بيلاز» أن يشاركوا جميعهم في مسابقة موسيقية دولية، لكن المشكلة الكبرى تكمن في أنّ هذه المسابقة لم يفز فيها من قبل أي فريق أميركي على الإطلاق. هذا الواقع، سيدفع فريق الفتيات إلى بذل مجهود مضاعف لتحقيق الفوز، وهو ما سيكون كفيلاً بنقلهم إلى مستوى فنّي أفضل. الشريط من كتابة ميكي رابكين وكاي كانون وإخراج إليزابيث بانكس، أما الأبطال فهم: أنا كيندريك، وريبيل ويلسون، وبريتاني سنو، وإستر دين، وهانا ماي لي، وهايلي ستاينفيلد، وآخرون.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

Far from the Madding Crowd

Far from the Madding Crowd هو فيلم درامي بامتياز، يستند إلى رواية بالإسم نفسه، وهي الرابعة لطوماس هاردي، صدرت في عام 1874. كتب سيناريو الفيلم دايفد نيكولز، وهو يدور في إطار درامي ـ اجتماعي حول الفتاة «باشيبا إيفيردين»، التي تجمعها علاقات عاطفية بثلاثة رجال يتنافسون على حبّها ورضاها. الثلاثي يتألف من الراعي «غبريال أوك»، والعسكري «تروي»، و«ويليام بلودوود» الشاب الغني الذي يملك مزرعته الخاصة، فمن ستختار؟ الفيلم من إخراج الدانماركي طوماس فينتربيرغ، ومن بطولة كاري موليغان، ومايكل شين، وطوم ستوريدج، وجونو تيمبل، وغيرهم.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

«كمال جنبلاط الشاهد والشهادة»

في فيلمه الوثائقي الجديد «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» (90 د.. إنتاج «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط»)، يعيد هادي زكاك (1974) تجميع أجزاء سيرة الشهيد كمال جنبلاط (1917 ـ 1977). يرسم المخرج اللبناني بورتريه حميمياً ونابضاً بالحياة لشخصية لافتة بصلابتها ومواقفها وغنى معارفها واهتماماتها، من دون أن تكون الأولوية للشق السياسي على حساب الجانب الإنساني. كأن كمال جنبلاط نفسه الذي يسرد لنا حياته في الفيلم، من خلال عدد ضخم من صور الأرشيف والمقابلات المصوّرة التي جمعها، ويتولّى السرد في مقاطع أخرى الممثل رفعت طربيه، فيما يعيد زكاك تشكيل هذه السيرة سينمائياً.

صالات «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «ميتروبوليس أمبير صوفيل» (01/204080)